

المجلدات
دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاشم ٢٢٩١٥
الرياض المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
مناجها فوز ليس تحريراً : أحمد عبد الجبار

المجلدات (الترجمة والنشر)
٧٥ ريالاً للأفراد و١٠٠ ريالاً للهيئات والأفراد
الإعلانات : يشق عليها مع الإدارة
من المجلد ١٣ ريالاً

ج ٢ ، ٤ من ١٩ رمضان/شوال سنة ١٤٠٤ هـ حزيران/تموز (يونيو/يوليو) ١٩٨٤ م

المعجم الجغرافي

عود إلى

قسم المنطقة الشرقية

- ١ -

أكملت من القسم المتعلق بالمنطقة الشرقية - البحرين قديماً - ثلاثة أجزاء في ١٣٧٦ من الصفحات ، حوت من الحروف من حرف الألف إلى آخر حرف الفاء ، وتم نشرها في عام ١٤٠١ هـ (١٩٨١ م) . وتوقعت أن أتلقى من القراء من الملاحظات والاستدراكات ما أضيفه إلى ما كتبت ، ولا أزال أتوقع هذا ، فلكثير من القراء من الشواغل ما يصرفهم عن مطالعة كتاب يقع في مئات الصفحات لقلة فراغهم .

وها أنا أحاول اكمال ذلك القسم من «المعجم» بعرض ما يتيسر لي عرضه مما بقي من مواده مجزأ ، منشوراً في المجلة مبتدئاً من حيث وقفت من أول (حرف القاف) .

* * *

قاروت

جاء في كتاب «التكملة» والذيل والصلة لكتاب «تاج اللغة وصحاح العربية» للمصنفاني قاروت حصن على عبر دارين انتهى^(١) . ونقل هذا صاحب «القاموس المحيط» وتابعه صاحب «تاج العروس» .

قاروت هنا تصحيف تاروت - بالتاء بدل القاف - فهي المتصلة بدارين .

وقد أوردتُ هذا الاسم للتنبيه على هذا الخطأ في محله ، لأن كتاب «التكملة» من المصادر المهمة بين المؤلفات اللغوية ، وكذا «القاموس المحيط» .

القَارَةُ

المنى اللغويُّ لكلمة (القارة) الجبل الصغير ، المنقطع عن الجبال - في معانٍ آخر تدور حول هذا - ولا تزال معروفة بهذا لدى كثير من سكان الجزيرة .

واسم القارة - في المنطقة الشرقية - يطلق على مواضع : منها جَبَلٌ صغير مشهور وعلى قَرْيَةٍ تقع بِحِفْظِ ذاك الْجَبَلِ .

جاء في «معجم البلدان» : قال الحفصي : القارة جبل بالبحرين .

وقال أبو المنذر : القارة جبل بنته العجم بالفقر والقر ، وهو فيما بين الأميط والشبعا في فلاة من الأرض إلى اليوم ، وإياه أريد بقولهم في المثل : قد أنصف القارة من رامها . وهذا عجب لأن الكلبي يقول في «جمهرة النسب» : إن القارة المذكورة في المثل هي القارة أبناء الهون بن خزيمه بن مدركة . انتهى .

فالمثل ينطبق على قبيلة القارة المذكورة لا على الجبل ، وقد أوضح ذلك العلماء الذين كتبوا عن الامثال .

وكلمة (الشبعا) في «معجم البلدان» لعل صوابها (الشبعان) لأن ياقوتاً لم يذكرها في موضعها من «المعجم» وإنما ذكر الشبعان ، مع أن (الشبعا) وردت في كتاب «مراسد الاطلاع» مختصر «المعجم» وفي «تاج العروس» كما في مطبوعة «المعجم» مما يدل على قدم الخطأ . ولا تزال كلمة (الشبعان) تطلق على الجبل المعروف باسم القارة .

والقول بأن القارة جبل بنته العجم بالفقر والقر - لا ينطبق على جبل القارة هذا ، فهذا الجبل مع غرابته مظهره في تكون صخوره ، وفي كثرة تجاويفه - يحزم من يشاهده بأنه لا أثر للإنسان في صنعه ، فهو شبيه بكثير من الجبال التي تنسرب من خلالها المياه ، ثم يكون تسربها مظاهر للصخور التي تمر بها المياه غريبة ، كما في (مغارة جعيتا) في لبنان .

(منظر جبل القارة)

وفي كتاب «دليل الخليج»^(٢) : (ويتكون جبل القارة من أحجار رملية ، وصخرية ، متشكلة بأشكال رائعة ، ويحتوي على كهوف في شكل الغرف التي تستعمل كملاجئ من الجو الحار) .



وفي كتاب «أنوار البحرين»^(٣) في الكلام على هجر : (وفيها الجبل المشهور المعروف بجبل القارة من عجائب الدنيا ، فيه مغارات كثيرة عظيمة تسع بعض المغارات خلأق كثيرة بجسيمة ليس فيه شيء من هوام الأرض وحشرات أصلاً حتى النمل ، ومن خواصه البرودة العظيمة في الصيف ، حتى أن النائم فيه يحتاج إلى غطاء ، وبالعكس في شدة البرد من الشتاء . انتهى . والقول بأن غير أنه تسع خلأق كثيرة لا يتفق مع الواقع .

وأرى القول بأن القارة من بناء المعجم ناشئاً عما أحيط به وصف ذلك الجبل من المبالغات وخاصة في بلاد يعتبر مظهره غريباً ، ومن هنا نسب إلى المعجم ، كما نسبت آثار العمران القديمة الغريبة إلى الجن .

ولاتزال المبالغة في وصف هذا الجبل تكتنفه ، مع أنه لا غرابة فيه سوى بروده غير أنه وقت الصيف ، وهذا ناشئ عن وقوعه في أسفل الواحة ، حيث تتسرب مياهها



(الصخور في جبل القارة)

الجوفية ثم هو يتكون من صخور عظيمة تحجز حرارة الشمس عن الوصول إلى داخله ،
ويعمر الهواء داخل غيرانه بين ممرات مظلمة ، فتصل إلى أسفل الغيران باردة ، والمتفرعة من
مداخله ولا تتسع تلك الغيران أكثر من ثلاثة أمتار بارتفاع قد يزيد في بعضها على عشرة
أمتار .

وتقدر مساحة الجبل بما يقارب كيلين طولاً في عرض كيل واحد ، وارتفاعه نحو
كيل أيضاً .

ويقع في الشمال الشرقي من مدينة الهفوف ، قاعدة الأحساء على نحو عشرين
كبلاً ، حيث تنتشر القرى . ويعرف الجبل أيضاً باسم (الشبعان) انظر هذا الاسم في
موضعه .

ويحيط بجبل القارة من القرى : القارة ، والدالوة ، والتيمية ، والتويثير (التويثير)
على اختلاف في نطق هذا الاسم .

وقرية القارة التي يظهر أنها سميت بهذا الجبل تقع في جانبه الشمالي الغربي مقابلة
لقرية التويثير الواقعة في جانبه الشمالي الشرقي ، والقريتان متجاورتان ، وعمران تلك
القرى ضعيف لوقوعها بمنطقة منخفضة رطبة ، كانت تتسرب إليها مجاري العيون ،
وكانت تعيش على الفلاحة ، التي ضعفت وتغيرت أحوالها .

وقرية القارة تعتبر أكبر تلك القرى ، ولهذا يقام فيها السوق الأسبوعي في يوم
الأحد .

القارة

أيضاً ماء يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من المحاكيك ، في الربع الخالي .

الهوامش :

(١) ٣٣٠/١ .

(٢) ٩٧٩/٢ - القسم الجغرافي .

(٣) ٣٨٣ .

اتجاه أودية بلاد عسير

اطلعت على البحث عن موقع كتنة التاريخية فوجدته بحثاً ينشد الحقيقة وهذا ما لا يشك فيه أحد ، وجزاكم الله خيراً الجزاء ، وأثابكم على دفع إخوانكم إلى مواصلة البحث عن صحة موقع كتنة .

أما وقد طلبتم منا البحث وإبداء الرأي عن موقع كتنة فإن محكم على استعداد للبحث الدقيق على الطبيعة وسنعمل للمنطقة خارطة جغرافية توضح المراحل التي وردت في كتاب «صفة جزيرة العرب» والأرجوزة للمرداعي ، ونضع النقاط على موقع كل من الكشتين .

ولا يفوتني أن اذكركم أن طبيعة المنطقة ، واتجاهات أوديتها تختلف عما يتصوره من لم يقف على طبيعتها ، فهي تشكل واديين كبيرين هما جماع أودية إقليم عسير السروية .
الأول منها في الجنوب : وهو وادي ثلث ، ومآتيه الجنوبية من راحة سحان ، متجهاً شمالاً بانعراج إلى الشرق ، حتى ينتهي بوادي الدواسر ، وتتوارد عليه رواغد كثيرة منها وادي راحة ، فوادي سرور ، فوادي القيص ، فوادي الحرجة ، فوادي يعوض ، فوادي عتم ، فوادي الفرحة ، فوادي آل بسام ، فوادي العرين ، فوادي طريب .
وسكان هذه الأودية من مذحج ، ومنهم جنب ، ويطلق عليهم في هذا العصر اسم قحطان من باب اطلاق الاسم العام على الخاص ، وهو اطلاق حديث ، ثم بعد وادي طريب تأتي أودية شهران ، تبدأها من الجنوب

الأول وادي يعرا ، وله رواغد كبار منها القاعة ، والغول ، وتبشع ، ووادي نجرا ، وهو قديم وفيه آثار قديمة منها آبار أثرية ، وخرائب متهمة .

وتتجمع هذه الأودية في منطقة تُسمى الرِّيع ثم منه إلى الصَّيْحَة ، في الشمال الشرقي ، فكتة ، فجاش فتليت .

ثم يأتي بَعْدَ وادي يَعرَا وروافده وادٍ كبير له مسميات كثيرة فأعلاه يُسمى الشَّقِيق والسَّليل ، ووسطه يسمى خَيَّرَ والمُسِيرِق ، والجزيرة ، وأسفله يسمى الثَّقَن ، ويرفد هذا الوادي العملاق عدة روافد منها البريم ، ومنها السليم ، المعروف قديماً بذات السَّلام ، منها ابن ابن ، المعروف قديماً بِبَنَبَمَ ويتجه هذا الوادي إلى الشمال بانعراج إلى الشرق ، حتى يُفْضِي في ثَلَيْث ، جنوب وادي رَاك ، ويسكن صدور هذين الواديين يَعرَا وخَيَّرَ ومسمياتها فروع من شَهْرَان : ناهس ، وكُود ، وبنو واهب ، وبنو بجاد ، فناهس تسكن وادي يَعرَا وروافده وكُود تسكن الشَّقِيق وروافده ، وبنو بجاد يسكنون السليل والبريم وروضان وروافده وبنو واهب تسكن خيبر والمسيرق والجزيرة وروافدها .
أما أسافل هذين الواديين الكبيرين فسكانها من قحطان .

ثم يأتي من بعد هذين الواديين وادي هِرْجَاب وروافده الخضراء ، وكُتْنَة شَهْرَان ، وهذا الوادي يتجه شمالاً بانعراج إلى الغرب ، حتى يفضي في بقعة تسمى الخيفة ، من أَعْلَى وادي بِيْشَة ، من الجنوب الغربي ، ولا صلة له بِيَعرَا ولا بِالْقَاعَة ولا بِنَجْر وذات السلام المعروف في هذا العصر بالسليم ، والوارد ذكرها في «صفة جزيرة العرب» والأرجوزة للرداعي ، لأنَّ مَسَار هذه الأودية والمواقع ومسار كُتْنَة طَرِيب واحد .
أما هِرْجَابُ بما فيه كُتْنَة شَهْرَان ، وإن كان ورد له ذكر في الأرجوزة فإنه يقع في الشمال الغربي من هذه المواقع ، ويفضي في أعلى وادي بِيْشَة ، من الجهة الجنوبية الغربية .

ومن هذا الوصف يتضح لكم أن كتنة طريب هي المعنية بالذكر في كتب الهمداني وأرجوزة الرداعي وغيرهما من كتب الجغرافيا ولأنَّ الهمداني ربطها بذات العُشْ ، وذات العُشْ تقع على أَيْمَنِ مَجْرَى وادي الأمواه ، بأعلى وادي ثَلَيْث ، فانت ترى أن كُتْنَة طريب التاريخية واعني بالتاريخية التي ورد لها ذكر في كتب التاريخ جاء ذكرها في «صفة

رحلة إلى الدرعية

في الربع الأول من القرن الثالث عشر

[قدم لي الدكتور منير العجلاني - مشكوراً - هذه الأوراق - في صباح يوم السبت ١٤٠٤/٢/٢٢ هـ وذكر لي أنه نقلها من مخطوط في المكتبة العامة في باريس ، ولم يستطع تصويرها ، ونسى اسم المخطوط - وهي تحوي وصف رحلة زعم كاتبها أو المنسوبة إليه فتح الله الصالح الحلبي أنه

جزيرة العرب» والأرجوزة للردعي وشرحها للهمداني قبل وادي بَعْرَا والقاعة ، ونجر ، وَيَنْبَم ، وذات السلام وخَيْر والمسيرق والشيق وهَرَجَاب ، حيث تقع كتنة شهران ، ولا يصلح أن نقيس على هذه المراحل الطبيعية قياساً فاسداً . فنعكس القضية ونقول : إن كُتْنَةَ هَرَجَاب هي تلك التي ورد ذكرها قبل بَعْرَا ونَجْر وذات السلام وغيرها من الأودية الجنوبية ، ولأن المغالطة لا تصلح في مثل هذه الحالات ، والتاريخ يفرض نفسه بنفسه ، ولا يقبل القياس ولا التخمين ، من أن كتنة التاريخية هي كتنة شهران ، لا كتنة طَرِيب فليس في المراجع ما يؤيد هذا ، بل تخالفه كما أسلفنا .

ويسبني أن يتحرى الباحث الحقيقة وعدم التسرع في الجزم بشيء محل بحث ، سيما ما كان يندرج تحت مواقع البلدان والأودية ، واتجاهاتها ومسالكها .

ولا يهمننا ما وقع من نزاع قبلي على كتنة طريب ، الذي انتهى بالحكم ، كما لا يهمننا ما إذا كان حوالى الكُتْنَتَيْن آثار قديمة من عدمها ، وإننا يهمننا ما ورد في أقوال العلماء عن كتنة ، وعلينا أن ننقله بأمانة دون تقديم أو تأخير .

هاشم سعيد النعمي

أبها

قام بها إلى الدرعية . حين كانت قاعدة للمملكة السعودية في عهد الإمام سعود الكبير - بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣ / ١٢٢٩ هـ) الذي تولى الحكم سنة ١٢١٨ إلى سنة وفاته ١٢٢٩ حين بدأ الغزو الخارجي يتقوى المملكة من أطرافها ، فاستولى على المدينتين الكرعميتين المدينة ومكة وما حولها . وقام بمحشد قواته للاستيلاء على بقية البلاد ، ابتداء من عام ١٢٢٦ - حتى استولى على القاعدة الدرعية ، سنة ١٢٣٣ - في عهد الإمام عبدالله بن سعود -

ويظهر أن تلك الرحلة محل شك منذ عهد قديم ، كما يفهم من المقدمة التي كتبها أحد المستشرقين الفرنسيين ، الذي يبدو أنه بعث بها إلى الشيخ محمد عباد الطنطاوي (١٢٢٥ / ١٢٧٨ هـ) وكان هذا عالماً مشهوراً من علماء الأزهر ، وله صلة قوية بمشترقي عهده ، فقد تولى تدريس اللغة العربية في (معهد اللغات الشرقية) في مدينة (بيلسبرج) المعروفة الآن باسم (لينغراد) من سنة ١٢٥٦ حتى توفي سنة ١٢٧٨ هـ - وقد تخرج على يديه بعضهم كالمستشرق الفنلندي (فالتر G. Wallin) انظر «الاعلام» - ٢١٢/٧ -

ولعل الشيخ الطنطاوي عرض الكلام المتعلق بزيارة الدرعية على العلامة الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي (١١٥٥ تقريباً ١٢٥٧) الذي ذهب به الغزو المصري بعد الاستيلاء على الدرعية ، إلى القاهرة فكان محل تقدير من والي مصر ، فحوى التدريس في القلعة ، وفي الأزهر ، وبقي في القاهرة حتى توفي .

والشيخ الطنطاوي هو الذي سجل ملاحظات الشيخ ابن رشيد الحنبلي كما جاء في آخر هذه الأوراق ، وكانت الملاحظات تكتب على الموامش ، ولهذا جاءت موجزة ، وغير مُعَتَنِي بكتابتها من حيث القواعد .

و«العرب» تعرض ما جاء في تلك الأوراق تروم من وراء ذلك إبراز نمط من طرق تسجيل بعض الحوادث التاريخية القريبة من عصرنا ، وعرض أنموذج من نماذج النقاش المتبع في ذلك العهد ، ثم إيراد جُمَلٍ من كلام أحد علمائنا الأجلاء . الذين لقوا في سبيل جهادهم لنشر الدعوة الإصلاحية السلفية أذى كثيراً فقصروا وصابروا - هو الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي الطنطاوي الأحسائي - رحمه الله - [

. . .

أقول ، أنا الفقير إلى الله تعالى (فلج أنس فن سك فرنساوي) هذه نكتة أخذتها من رحلة (مسيو الفونس دولا مارتين) الشاعر فرنساوي ، وكان أصلها عربياً لفتح الله

الصائغ الحنبلي ، ولم يمكنني تحصيل هذا الأصل ، فترجمت القصة من الفرنسية إلى العربية لكي أطلع عليها أرباب الخبرة من العرب ، وأعلم من شهادتهم هل صدق فتح الله أم لا ، فالمرجو ممن نظر في هذه الترجمة ، وشاهد هذه الحادثة أو وصله علمها أن يخبر بصحته الموافق وكذلك المخالف .. حرر بحمد في شعبان سنة ١٢٥٢ .

ولما اطلع عليها العلامة العمدة الشيخ الحنبلي ، كتب عليها ما نصه :

(نظر فيها الفقير إلى مولاه العلي ، أحمد بن رشيد الحنبلي ، فوجد صاحبها لم يصدق في شيء مما أخبر عنه ، لا في وصف سعود ، ولا كلامه ولا أفعاله ، ولا صدق من جهة وصف الدرعية ولا عادات جماعات سعود وعزائهم ، ولا أسماء الوزراء ، ولا أبو مسلم ولا الحضرمي ولا هيدل ، ولا في عدد أقارب سعود ولا أولاده ، ولا في طعامه ولا في مال الحجرة - أربعين الجمل تحمل الجواهر خاصة - ولا في قوله : إن أهل المدينة وأهل مكة واليمن يأتون إلى الدرعية في كل أربعة للسوق وخروج النسوة ، ولا أرى هذا الرجل إلا كذاب مزور أشير بغيره .

ولنا صاحب من أكبر أهل الدرعية ، ابن للشيخ الوهابي ، موجود الآن تحت سفرية أفندينا الخديوي ، اسمه إبراهيم ، ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، من المشايخ الركع العبّاد العلماء ، لما عرضت عليه كلام هذا النصراني ، رأى مثل ما رأيت ، وكذّبه مثل ما كذّبه ، وأخبر أن الثريجي ما قدم الدرعية ، لا في أيام سعود ولا في أيام أبيه عبدالعزيز ولا في أيام ابنه ، وقد أشرت في الكتابة بتكذيبه باختصار ، وهذه إشارة بالاجمال ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

• • •

وهذا كلام فتح الله الصائغ النصراني الشامي وملاحظات الشيخ الحنبلي عليه :

قال الصائغ في رحلته ما معناه :

(.. ثم وصلنا إلى كرسي مملكة الوهابية ، بعد أربعة عشر يوماً من سفرنا من الشام ، ونحن راكبون على المعجن ، فالمسافة كلها قدر أربعين يوماً من سفر القوافل ومشى

الجمال ، والمسافرون - غير الفقير - أحد عشر وهم : الدريعي بن شعلان ، شيخ الرولة ، وكان يحكم على القبائل الشمالية والشرقية جميعها من حدود الهند إلى البصرة وحده نجد ، ومن العراق والجزيرة والحِمَاك إلى الشاميين وحوران والجليل ..

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(الدريعي شيخ عرب الشام ، ولا يحكم على جميع عربان الشام ، كيف يحكم على ما ذكره هذا الكذاب ، وفي القبائل الشمالية والشرقية والشامية نحو من سبعين حاكماً مثل الدريعي) .

نتابع كلام الصايغ :

(وكان قد جرى الحرب بينه وبين ابن سعود الوهابي ، فغلب الدريعي في بعض الوقائع ، ثم دعاه ابن سعود للإصطلاح والمحادثة في شروط الصلح بالدرعية ، فذهب إلى نجد ومعه ابنه سعدون وابن أخيه ، واثنان من رؤساء جنوده وخمسة عبيد من السودان ، وجميعنا راكبون على الهجن) .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(لا نعرف أن سعود غزا الدريعي فغلبه ، إن كان بعض العرب من أتباع الوهابي غزا على الدريعي فغلبه الدريعي ربما .. وأما سعود فغزا سنا وخمسين غزوة ، صغيرة وكبيرة ، لا يعرف أنه غلب وهُزم في واحدة) .

تمة كلام الصايغ :

(فوصلنا الدرعية بالسلامة ، وتلك المدينة يحيط بنا نخل كثير ، وهي متقاربة ببعض لا يكاد يفوت الفرس بين جذوعها ، فتستتر البلدة وراء ذلك السور الأخضر ، وسموه نخل الدرعية ، ولما عبرنا النخل المذكور وجدنا تلالاً كأنها سور ثان من نوى النمر ، وهي تشبه سدود حصي ، وراءها سور المدينة الحقيقي ، فسرنا بجانبه حتى وصلنا إلى باب ، ومن ذلك الباب إلى قصر سعود) .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(النخيل لا تحيط بالدرعية ، وهذه صورة الدرعية مع النخيل :

نخيل

الدرعية الدرعية

نخيل

وبين النخيل وادٍ مفتوح ، يدخل منه إلى الدرعية من غير سور ، قدر ربعها ،
يقال له باب ممحان ، ولا يدخل من ذلك أحد من المسافرين)

تمة كلام الصايغ :

(وقصره واسع ذو دورين ، وهو مبني من حجر أبيض منحوت جيداً ، فلما بلغ ابن
سعود خبر وصولنا أمر بادنخالنا إلى محل من محال قصره ، منظوم ظريف الأثاث ،
فجلسنا فيه ، ثم جيء بطعام وافر ، فأكلنا ، وتفاءلنا بالخير وشكرنا الله تعالى ، حيث لم
نُطعم من خوفنا من السفر ، ولما جاء المساء نظمنا ملابسنا وترينا ثم حضرنا لمقابلة الملك ،
فراينا رجلاً كان عمره خمساً وأربعين سنة ، في عينيه عبوس واتساع ، وجلده أسمر ،
ولحيته في غاية السواد ، عليه قباء مشدود في وسطه بحزام أبيض ، وعلى رأسه «عباءة»
مخططة خطوطاً حمراء وبيضاء ، وعلى كتفه اليسرى مشلع أسود ، وفي يده اليمنى
قضيب ملك ، كأنه علامة ملكه) .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(ليس يقضيب بل مشعاب ، ولبس علامة على الملك بل ينقله العام والخاص) .

تمة كلام الصايغ :

(وكان جالساً في صدر قاعة واسعة مفروشة بالحصر والبسط الفاخرة ، وأكابر مملكته
واقفون بين يديه ، وكان الديوان والمخدات وملابس الرجال جميعها من القطن والصوف
اليماني ، حيث أن الحرير محرم في بلاد حكمه ، وكذلك جميع الأشياء التي لها رائحة من
زهو الترك وعوائدهم كانت محرمة عنده وفي مملكته) .

ملاحظات الشيخ الحنيلي :

(لا يرون الوقوف بين أيديهم وعلى رؤوسهم ، بل خادهم ومخدمهم سواء في الجلوس . وسعود لا يحرم عادة الترك ولا غيرهم ، بل يحرم ما حرمه الله ورسوله ، على قدر معرفته ، وهو وأهل مملكته يلبسون الكشمير وجب الجوخ .. والبابوج ، وكثير مما يلبسه الترك .)

تمة كلام الصايغ :

(ولما سلم الدريعي على ابن سعود ردَّ عليه السلام بعبوس وانقباض ، فجلسنا ساكتين منتظرين كلامه فبعد نصف ساعة ، لما رأى ابن شعلان غضبه وأنه لم يأمر بتقديم قهوة ، بدأ بالكلام ، وقال له : أراك يا ابن سعود لا تقبلنا ، مع ما نستحقه من الاكرام والفضل ، وكنا نتوقع منك غير ذلك ، فإِنَّكَ دعوتنا إلى بلادك ومترك فاجئنا فإن نويت على الشر فأظهره ولا تُخْفِه .

فقال ابن سعود ، والشرار متطايرون عينيه :

إي والله ، إي والله ، الشرييننا وبينك ، ولنا عليك كثير من الجنايات ، وذنوبك أكثر من أن تغفر ، فَإِنَّكَ قتت عليّ وخالفني وأبيت طاعتي ، وأغرت عليّ بني صخر بالشام وخربت بيوتهم مع معرفتك أنهم تحت حمايتي وحكمي ، وافسدت عليّ أهل الوبر ورشوتهم عليّ مخالفتي ، وصيرتهم قائمين على حكمي وكسرت جنودي ونهبت مالها ، وماعدت أعدائي الزرق ، وهم الترك المشركون الفاسقون الفاجرون المنجسون ..

وبالغ في الغيظ والشم إلى النهاية ، حتى أمرنا بالذهاب عن حضوره والاستظار إلى صفح خاطره .

كنت أنظر إلى الدريعي بن شعلان فأرى عينيه تشتعلان ، ومناخيره تتفخ ، وأخاف كل لحظة من تلك اللحظات المنحوسة أنه لا يستطيع كظم غيظه فیرد كلام الملك بكلام أشد من كلامه فيبيح غضب الملك أكثر ، ولكنه مع اضطراب فؤاده رأى نفسه بلا نصرة ولا حامية من طرف الملك الذي يلومه ، فامتنع من التكلم وكظم غيظه ، ثم قام بغاية الوقار والهيبة وانصرف بالتؤدة ليشاور نفسه في أمره .

وكانت نجد ترتعد من هيجان ابن سعود ولا أحد يتجاسر على مخالفة مراده ، فجلستنا في محلنا مدة يومين بلياليها ما نسمع شيئاً من أخبار الدولة ، إذ لا يرغب أحد في معاشرتنا ، والذين كانوا يكرمونا غاية الاكرام عند وصولنا اجتنبونا الآن ، واستهزأوا باعتمادنا على ذمة رجل قد اشتهر بالخيانة وسفك الدماء ، فكنا في كل وقت نترقب مجيء أعوان الظالم لقتلنا ، ونتفكر بغير منفعة في كيفية خلاصنا من محالبه ، ثم في اليوم الثالث قال التدريعي : إن الموت أحسن من التحير والارتباب ، فبعث خلف أحد من وزراء الوهابي كان يسمى «أبا السلم» فقال له :

أبلغ سيدك كلامي هذا : كلما تريد أن تفعله فافعله حالاً ، لا أدملك بل أذم نفسي التي ركنت إليك وصدقتك .

فانصرف أبو السلم ولم يرجع ، وما جاءنا من الملك إلا خمسة وعشرون عبداً أسود ، وقفوا ببابنا ، ففهمنا أننا أسراء لا محالة .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(لا نعرف أبا السلم ولا سمعنا بوزير له يسمى بهذا الاسم ، فمدة مملكة سعود اثنتا عشرة سنة ، ومملكة عبد الله ابنه أربع وكسور ، ومدة مملكة أبيه عبد العزيز أربعون سنة ، ومدة مملكة جده نحو ثلاثين سنة ، ما سمعنا لأحد منهم وزيراً يقال له أبو سلم)

تنمة كلام الصايغ :

(فعندما شاهدت ذلك صرت ألعن الرغبة المنحوسة التي أوقعني في الخطر ، وهي الرغبة في الاغتراب والتفرج على كل شيء بعيد وعجيب ، وهذه الرغبة من خواص النصراري الطبيعية ، وأما التدريعي فلم يكن يخاف من الموت ، ولكنه كان لا يصبر على الحبس والغصب ، وكان يتمشى في سجنه طويلاً وعرضاً ، كما يتمشى الأسد الأسير أمام حداثد قفصه ، ثم قال : والله لقد طالت هذه الحال ، أريد أن أخلص ، أريد أن أخطب ابن سعود وألومه بخيانه وغدره ، فإني أرى الصبر لا منفعة فيه ، وعلى كل حال إن مُتُّ مِتَّ مَوْتِ الشريف الأنيف .

فبعث خلف أبي السلم ولما دخل إليه قال له : إرجع إلى سيدك وقل له : إني أقسم عليك بذمة العرب^(١) أن تسمع كلامي ، ثم بعد ذلك افعل ما شئت .

فأذن له في المقابلة ، فأدخلنا أبو السلم عليه ، فعند ذلك لم يأمرنا بالجلوس ، بل استمررنا على الوقوف ولما سلم الدريعي عليه لم يرد عليه السلام ، بل قال له بغلظة :
ما نبغى ؟

فاستقام الدريعي استقامة الأنيف ، وقال : جشك يا ابن سعود معتمداً على وفاء عهدك وصدق مواعيدك ولم آخذ معي إلا عشرة رجال ، وأنا أحكم على ألوف من الناس ، وقد صرت الآن بلا حيازة في يديك وأنت داخل مملكته ، فإن شئت سحقنا ودققنا تحت الرحا ، لكن اعلم أنه ما من لابس كوفيه من حدود الهند إلى حدود نجد ومن بلاد العجم والبصرة والعراق والجزيرة إلى الحماة والشاميين وهوران والجليل إلا ويطلب منك دمي ويأخذ منك ثأري ، وإن كنت ملك العرب كما تدعي ، فكيف هانت نفسك وملت إلى الخيانة والغدر وهما من صفات الترك لا من صفات العرب ، فإن القوي الشجاع تكبر نفسه وتأنف وتستنكف عن الغدر ، وإنما يستعمله الضعيف الجبان ، ثم إنك تفتخر بجنودك وجيوشك وترغم أن مملكته من عند الله ، فإن كان حبيبا تقول ، وتحب محافظة مجدك ، فدعني أذهب إلى بلادتي ، ثم قاتلني ، وإن كان الله مع جيشك فلا بد أن يقهر جيشي ، ولكنك إن غدرت بي فنصيبك العار ونتيجة العار استخفاف الناس ونتيجة استخفاف الناس انقراض الملك . هذا ما لزم ذكره لك ، والآن افعل ما شئت ، ثم تندم حيث لا ينفع الندم ، فلست أنا إلا واحداً من ألف ، لا ينقص فقدي قبيلتي ولا يغيب من الدنيا آل شعلان ، فيخلفني .. (اسم غير مقرر) وهو الذي سيحيي ليأخذ حق دمي ، وحق دمي دم ، فقد أذرتك فافتح عينيك .

وبينما يخاطبه بهذا الكلام كان يكرم لحيته ويهدي غضبه ، ثم قال للدريعي :

لا يعتربك إلا خير !

فانصرفنا ..

ولم يزل الحراس يهرسوننا ، وكان أهل الدولة لما سمعوا كلام الدريعي ورأوا جسارته ارتعدوا من خوفهم عليه ، وتعجبوا بعد ذلك من صبر الوهائي وحلمه ، فجعلوا يطلبون معاشرتنا ، ودعانا أبو مسلم إلى وليمة بيته)

ملاحظات الشيخ الحنبلي

(لا يتكلم الدريعي بهذا الكلام ، لأنه كذب ، ويكذبه كل أحد ، فلو تكلم عند سعود بأنه يطلب دمه من ذكر ، كذبه ، وإن تكلم .. أكثر ما يجعل عليه أنه حشاش ، وهو لا يملك إلا على طائفة من العرب تبلغ خيلهم ثلاثة آلاف خيال ورجلهم عشرة آلاف نهاية ما بين هجان وقراب ، وخيال خمسة عشر ألف ، وعند البصرة طائفة من العرب يقال لهم المنتفق يبلغون ثلاثين ألفاً وطائفة يقال لهم الخزاعل يبلغون خمسين ألفاً ، لا هم في ملك سعود حتى يكونوا في ملك الدريعي ، والدريعي من عترة ، وبقية طوائف عترة في حكم غير الدريعي ، ولو وقعوا في الدريعي قتلوه أعظم من سعود وهم يزيدون على سنين ألف ، قدر جماعة الدريعي أربع مرات ، فهذا التصرائفي تكلم بما لا ينقل ولا بعقل .

.. ومن عادة الوهائي سعود وابنه عبد الله وأبيه لا يرضون للرعايا بهزائم الدريعي وأمثاله من أكابر العرب ، بل دار الضيافة عنده ، ولا يعرفها أحد لا أبو مسلم ولا حضرموتي ، مع أن المذكورين لا وجود لهم) .

تتمة كلام الصايغ :

(.. وأما الفقير فما كنت مطمئناً بالكلية من جهة نفسي وأعلم أن ابن سعود لا يحسر أن يقتل ابن شعلان أو يحبسه ويجعله أسيراً ، ولكنني أخاف أن ينسب إليّ ذنب الحروب التي جرت بينها ، إن كان الدريعي منذ سنين لا يعمل شيئاً إلا بمشاورتي ومشاورة الشيخ إبراهيم ، وهو مسيو لاسكاربس الافرنجي ، فقلت للدريعي : تسلم أنت لأن الوهائي يخاف من جنودك ، وأما أنا فأقاصص لأجلكم وأكون الذبيحة التي تتصالحون عليها وتتخالفون .

فلما سمع الدريعي كلامي حلف لي أنك لا يوصل إليك إلا بالدوس عليّ ، وإنك لتكون أول من يخرج من باب الدرعية .

ثم في اليوم التالي دعانا الوهابي إلى حضوره ، وقبلنا أُلطف قبول وأمر بالقهوة ، وبعد مدة قليلة سأل الدريعي عن أتباعه ومن معه ، فقلت في نفسي ها هو جاء دوري أنا ، وخفق قلبي ببعض خفقان ، ولكني أفقت من ذلك التحير بعد مدة يسيرة ، ولما سمّاني له ابن شعلان باسمي ، التفت إليّ وقال :

هل أنت نصراني ؟

قلت : نعم

قال : أرى أفعالك أعظم منك .

فقلت : رصاصة البندقية صغيرة وتقتل رجالاً عظاماً .

فتبسم وقال : ما أكاد أصدق الذي أسمع من أخبارك ، فأريد أن تردّ على سؤالي جواباً مطلقاً خالصاً : ما هي غاية التحالف بين القبائل الذي أنت ساع فيه منذ سنين ؟

فقلت : هي واضحة . إنا أردنا أن نجتمع عرب الشام تحت حكم الدريعي لكي نمتنع عن الترك ونخالقهم فكنا بينك وبين أعدائك حاجزاً لا يوصل منه إليك .

فقال الوهابي : فإن كان الأمر كما تقول فلماذا قصدتم كسر جيوشي بقرب حماة ؟

فقلت : لأنك حينئذ كنت مانعاً لأمرنا ، فإننا لم نكن نجتهد في سبيلك ، بل في سبيل الدريعي ، فكما أنك تحب أن تجمع العرب تحت طاعتك ، ثم تحارب الترك وتطردهم من بلاد العرب ، كذلك نحن جامعون لهم تحت طاعة الدريعي ، فإذا ثبت حكمه في الشام والجزيرة والعراق وبلاد المعجم انقلبنا إليك وعاهدناك وكنا منيعين حصينين لا يقدر علينا إلا الله ، ومما يليق بنا وبك أن نجتهد في سبيل واحد ، ولم نجثك إلا بنية المعاهدة الوثيقة ، فقابلتنا أولاً بكلام ناقص في عرضك وأما نيتنا فهي خالصة ، ومما يدلّ على ذلك أننا جثناك بغير سلاح وسلمنا أنفسنا لذمتك وهمتك .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(هذا كلام غير معقول ، ما كسرت جيوش الوهابي عند حجة ، إن كان العرب بعضها مع بعض ، اللهم ، والدريعي من جملة أتباع الوهابي أيام هذه الحكاية ، ولكن الرجل لا بدري ما يقول).

تمة كلام الصايغ :

فكنت أرى في أثناء مخاطبتي له انحلال أثر الغم من وجهه شيئاً فشيئاً فلما انتهى خطابي قال : مليح . ثم التفت إلى عبيده وأمر بثلاث قهوات ، فشكرت الله في قلبي على اهتمامه بإيائي وما كان باقي جلوسنا عند الملك إلا معروفاً وإكراماً فانصرفنا بانشرح وانبساط ، ثم في العشاء دعينا إلى ولحة عظيمة عند أحد الوزراء يقال له الخضر موتي ، فلما خلونا به حدثنا سراً بقساوة مولاه وظلمه العظيم وكراهية جميع الناس له ، وذكر أيضاً غناه الوافر ، فإن المال الذي ظفر به عند نهب مكة والمدينة شيء لا يحصى لأنه قد كان أمراء المسلمين وملوكهم وخلفائهم وسلاطينهم في أوائل الإسلام إلى أيام الوهابي يهدون في كل سنة إلى بيت الله وحرم الرسول هدايا ثمينة من الجواهر والقناديل التي من ذهب وغير ذلك ، وزيادة على ما تُهديه العامة من عبيد الله ، وكان في المدينة كرسي أهده ملك من ملوك العجم . فهذا الكرسي وحده لا تثنى قيمته ، فإنه كان من ذهب صب ، وفيه لآلي وألماس ، وكان كل أمير يرسل تاجاً من ذهب مفضضاً بالجواهر ، يعلق في سقف الحجرة بمقام الرسول ، وعندما سلبها الوهابي كان عدد التيجان أكثر من أن يحصى ، وكانت على قبر النبي جوهرة حمراء لا تعلم قيمتها ، وإذا افتركت فيما حازت الأعصر من المال على هاتين البقعتين لا تتعجب من أن الملك الظالم ساق برجوعه أربعين جملاً محملة بمجرد الجواهر ، زيادة على خالص النقدين ، وإذا حسبت هذا كله ثم الزكاة التي يأخذها الوهابي من حلفائهم وهي عشر أموالهم فلا بد أن تجعله أغنى ملوك الأرض ، خصوصاً إن اعتبرت قلة مصروفه وأنه يحرم الزهو وفخر الملابس وتنعمات الدنيا غاية التحريم ، وأنه عند حروبه تتجهز كل قبيلة وتنبأ بمآلها وعليها المصروف والخسارة ولا تعويض لها) .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

- (- لم ينهب مكة ، وأما المدينة فأخذ مال الحجرة ، اسماً له ، وحقيقته لغيره .
- لم يوجد في الحجرة ولا تاج .. إلا تاج السلطان سليم رحمه الله وحزامه ، وبيع الحزام بأربعة آلاف بنتي .
- قبر النبي لم يعلق عليه شيء ، ولا يتوصل إليه أحد .

- ما أخذ سعود من الحجرة لم يذهب منه إلى الدرعية إلا بستة سحاحير ما بين مذهب مرصع بجواهر وذهب خالص ، وأما جوهر مجرد من الذهب فكيس فيه زمرد أخضر ألف واحدة قدر بيض الحمام ، وأربعة آلاف دون ذلك ، وأرسل الكيس للشریف غالب ، وقال له : به على خواتم مكة وجدة وتخذ بشفه رزاً وقملاً وسماً لعسكره الذي في المدينة ، فأخذ الشریف غالب بشفه بخت ، وأرسل ببعض الثمن ما ذكر للعسكر الذي في المدينة .

تمة كلام الصايغ :

(ثم إنه في اليوم التالي حملني السرور الحاصل من اطلاقى على أن ذهبت أنتزه طول نهاري وأنفجج على كل شيء مما يوجد في الدرعية وصحرائها وتلك البلدة مبنية بالحجارة البيض ، وتحتوي على سبعة آلاف نفس ، وأغلبهم أقارب سعود أو وزراءه أو رؤساء جنوده ، لا صنائعيه فيهم إلا (القندقلية) والبيطرة وهم قليلون ولا شيء للبيع حتى مما يؤكل ، وكل واحد من سكان البلد يعيش من ملكه كفيظ أو روضة تنبت قمحاً وبقلاً وفواكه ، وفيها دجاج كثير ، ولهم غنم وإبل كثيرة ترعى في الصحراء .

وفي كل يوم أربعاء يجيء أهل مكة واليمن ويقايضونهم على المتاجر بإبلهم وغنمهم وليس لهم متجر سوى هذا السوق .

وتخرج النساء في الأزقة بغير براقع ، إلا أنهن يغطين رؤوسهن بالمشلح الأسود ، وهذا غير ملبح ، وأغلبهن قبيح في غاية السمرة .

وأما البساتين التي هي في واد نزه شرج بقرب البلد ، تجاه الجانب المقابل لجانب دخولنا فهي تنبت الفواكه أحسن من غيرها وذلك كاللوز والتاريخ والرمان والتين والتفاح

والقاوون الخ .. وبين الأشجار الشجير والدخن ، ويحندون في سقيها .

ثم في اليوم التالي دعاني الملك إلى حضرته ، وقابلنا بلطف ، ثم سألنا سؤالات كثيرة عن سلاطين الفرنج المتفرقة ولا سيما في شأن (نابوليون بنابارته) فكان الوهابي يعظمه جدًا وينسب من أخبار فتوحه ، وكان من بختي أنني سمعت كثيرًا من تلك الأخبار عند محادثتي (مسيو لاسكاريس) فيمكنني أن أحكيها على وجهها ، وكان ابن سعود كلما سمع حكاية مني في شأن (بنبارته) قال :

إن هذا الرجل بعثه الله ، ولا بد أنه ملهم من الله حيث نصره وفضله على غيره من السلاطين .

ثم زاد ابن سعود في الملاطفة وقال :

أريد أن تخبرني خبرًا صحيحًا في أمر من الأمور ، ما هو أساس النصرانية وما هي قاعدتها ؟

فلما سمعت هذه المسألة ارتعدت ارتعادًا شديدًا ، فإنني كنت أعرف غيرة الوهابي في أمور الدين فطلبت من الله أن يلهمني جوابًا موفقًا للحق ولا يغضبه ، ثم قلت : إن قاعدة كل دين يا ابن سعود الإيمان بالله ، فيعتقد النصارى أنه لا إله إلا الله ، وأنه يعاقب الظالمين ويعفو عن التائبين ويحزي بالخير الصالحين ، وأنه عظيم رحيم قادر على كل شيء - كما أنك تعتقد ذلك . فقال الملك : مليح فكيف تصلون ؟

فقرأت له الباتر (Pater) فأمر كاتبه بكتابه مني ، فلما فرغ من الكتابة قرأه الملك ، ثم وضعه في جيبه واستمر في سؤالاته فقال :

إلى أي ناحية من نواحي السماء تلتفتون إليها إذا صليتم ؟

فقلت : إلى أي ناحية كانت ، حيث أن الله في كل مكان .

فقال الوهابي : أمدحكم على ذلك ، وهل فرض عليكم غير الصلاة ؟

فقرأت له الوصايا العشر التي وصي بها موسى ، فظهر منه أنه كان يعرفها .

واستمر في سؤالاته فقال :

وكيف تعتبرون المسيح ، ابن مريم ؟

فقلت : هو كلمة الله المتجسدة .

فقال : ولكنه صلب (٢) .

قلت : نعم ، وبحيث أنه كلمة لم يمت ، وبحيث أنه بشر قامسى عذاباً من الظالمين .

قال : عظيم . وأما الكتاب الذي أوحى به إليه فهل هو معظم عندكم وتعملون به ؟

قلت : منا صلحاء ومنا فاسقون فالصلحاء يعظمونه ويعملون به ، والفاسقون

يخالفون وصاياه .

فقال : جعل الترك نبيهم إلهاً يصلون على مقامه ، لعن الله من شركه ، فليضربهم السيف ، ثم بالغ في شتم الترك على عادته ، واستحرم شرب الدخان والنبذ وأكل اللحوم غير الطاهرة .

وأما أنا فشكرت الله حيث خلصني من مسائل صعبة خطيرة في اعتقادي ، وفي هذا الوقت ما كنت أنحالف الملك في أمور مثل شرب الدخان بل وافقته في الجميع ولُمتُ معه ذلك الخشيش الملعون على تسميته أيّاه ، فتبسم الدريعي الذي كان يعلم أنه لا يمكنني الامتناع عن شرب الدخان ، ولقد كنت كلما أخلو به أخرج عودي العزيز عليّ من كيسه فأشرب ، وكانت تشتد لي شهوة الدخان حيث كان الحديث ، وشربنا قهوة ثقيلة ، فتبين أن الملك انبسط من حديثنا ، فقال لي :

أرى أن الإنسان يتعلم طول عمره ، فإني كنت من قبل أظن أن النصاري يتوهمون في مسائل الدين أقصى التوهم والآن أراهم أقرب إلى الحق من جنس الترك بكثير .

وبالجملة فيكون ابن سعود عالماً فصيحاً بالنسبة لغيره من العرب ، ولكنه شديد

الغيرة على الدين حتى أنه يطلب دم من يخرج عن اعتقاده ، ويخالف إيمانه .
وله زوجة وأمة وابنان متزوجان وابنة لم تبلغ بعد ، ولا يأكل إلا ما طبخت له نسوته
خوفاً من السم) .

(الرجل النصراني كذاب ، فلعنه الله على الكاذبين ، سعود له أكثر من زوجة ، وأكثر
من عشرين أمة ، وله أحد عشر ابناً وثمان بنات ، وثمانية من أبنائه متزوجون ، ولهم
أولاد وبنات ، أكثر من خمسين بين ولد وبنت .

والطبخ لا يطبخه نسوته بل طيخه وطيخ أهل بيته سواء .

تمة كلام الصايغ :

(وحراس قصره ألف عبد أسود ، لهم أسلحة جيدة ، ويقدر الوهابي على أن يجمع
في مملكته ألف ألف وخمسمائة ألف رجل يصلحون للحرب ، وإذا أراد أن يولي محافظاً
- أي حاكماً - في إقليم من الأقاليم يدعو الذي يحب أن يوليه إلى مأثدته فيأكل معه ثم
يتوضآن ويصليان جميعاً ثم يقلده السيف ويقول له :

وليتك بأمر الله حاكماً على عبيده ، فكن حليماً ، وأجب الزكاة بغاية الضبط ،
واضرب عتق الترك والكفار والذين يقولون : إن الله له شريك ، ولا تحلّ أحداً منهم
يستوطن بلادك ، والله ينصر من يوحدده .

ثم بعد ذلك الخطاب يعطيه مكتوباً صغيراً يأمر فيه كل رعيته من سكان إيلاته أن
يطيعوا الحاكم وإلا فيقاصصون قصاصاً شديداً .

هذا . ثم إنه في اليوم التالي تفرجنا على اصطبل الملك ولا أظن أنه يوجد في الدنيا
فرجة أغرب منها وأحب إلى من يعرف فضل الأفراس الأصايل ومزية الخيل الكحائل ،
فرأيت ثمانين فرساً أبيض على صف واحد لا نظير لها في الحسن متشابهة حتى لا تميز من
بعضها ، وشعرها لامع كالفضة يخطف البصر ثم دخلنا في اصطبل آخر فوجدنا فيه مئة
وعشرين فرساً جميلة كالأول ، إلا أنها مختلفة الألوان ، فتعجبت كثيراً من جمالها مع
عددها .

ثم في المساء تعشينا عند رئيس المسمى هيدل^(٣) وكان التدريعي كسر جيشه في بعض
الوقائع واصطلحنا ، ومن كان يحضر ذلك العشاء أبو نقطة الشهير ، فخطب التدريعي
خطاب المحب ولم يظهر حقلاً من كسر جيشه .

ثم بعد ذلك اجتمعنا مراراً مع الوهابي ، نخلو به لتحدث في أمورنا وشروط
التحالف بين القبائل جميعها ، ويطول تفصيلها ، فلنقتصر على أن نقول : إن الوهابي
والدريعي اتفقا على معاهدة ترضيها ، حتى قال الملك للتدريعي :

الآن جسامان نحركها روح واحدة وإرادة واحدة .

ولما اتفقنا على كل شيء ، دعانا الملك للأكل معه ولم يكن فعل هذا من قبل ، ولما
جلسنا للأكل ذاق هو كل واحد من الطعام قبل أن يقدمه إلينا ، ثم إنه كأن الوهابي لم
يرَ أحداً ينقل الطعام من صحن إلى فمه إلا بأصابعه فصنعت لي شوكة وملعقة من خشب
وفرشت منديل بمنزلة السفرة وجعلت آكل بين يديه على كيفية الفرنج ، فشرح هذا
خاطره فقال :

كل أمة من الأمم والحمد لله تحسب عوائلها أحسن من غيرها ، فكل يرضى بحاله .

ثم إنه قد حان وقت رجوعنا فعزمنا على السفر من الدرعية في اليوم التالي ، فبعث
إلينا الملك بهدية وهي سبع من أفضل أفراسه ، يجانبها سبعة عبيد سود ، يركبون
المهجن ، ولما اختار كل واحد منا الفرس التي يحبها أعطونا سيوفاً نصالها عظمية ، غير أن
اغمارها لا زينة فيها ، وأمر الملك أيضاً أن كل واحد من اتباعنا يأخذ سيفاً ، إلا أنه لا
تبلغ قيمته قيمة سيوفنا وأعظاهم أيضاً مئة ريال ومشالغ ، ثم ودعنا على موجب
التشريف وشيعنا أرباب الدولة كلهم إلى خارج السور ، فلما وصلنا إلى باب المدينة ،
وقف التدريعي والتفت إليّ وقال : تفضل واخرج أولاً ، فأني وافٍ بعهدي . وكان
يتسم ..

وأعترف بأنني تجاوزت العتبة بغاية الانبساط ، بسبب كل المعروف الذي عاملنا به

بُرْعَسْفَان .. وَبُرْ الحَدِيثِيَّة

كنت تحدثت في عدد الأربعاء الأسبوعي (٢٥ في ١٧/١٠/١٤٠٣) من جريدة «المدينة» الغراء عما أعرفه عن الخرافة المتناقلة عن بُرْعَسْفَان ، بما هذا نصه :

خرافة بُرْ التَّهْلَة في عسْفان :

ما كنت أريد التحدث في هذا الموضوع لولا أن أنحأ كريماً رغب مني الحديث فيه ، في كلمة نشرتها جريدة «المدينة المنورة» (العدد ٥٩٤٥ الأحد ٢٣ رمضان ١٤٠٣ هـ ص ١٠) بما هذا نصه : (دعوة إلى مؤرخينا : إلاً أن في نفسي شيئاً حول موضوع مؤطى

الملك في الآخر ، ولكن كان الضيق الذي قاسيناه أولاً قد أثر في تأثيراً شديداً فسينه ، حتى لم يكن خروجي من الدرعية إلا بسرور .

ملاحظات الشيخ الحنبلي :

(أكثر ما جمعه الوهابي لما غزا الشام سبعين ألف رجل ، وهذا الرجل كذاب في هذه الأوراق .

... ما كان (سعود) يأكل ألواناً إلا صحيفة فيها الفنة والرز واللحم سواء أوفاكهة كل فاكهة في إناء .

هذا آخر أهوامش المنقولة من خط العلامة الشيخ الحنبلي على يد الفقير محمد عياد الطنطاوي

أهوامش :

- (١) القسم بغير الله لا يجوز ، ولكن الدريمي يجهل أحكام الشريعة .
- (٢) أي يزعم النصاري وهو زعم باطل .
- (٣) لعله : (الهيفل) من شيوخ قبيلة عتبية المعروفين ، وهو شيخ الدعاجين من يرقا ثم من حنية ولا يزال الشبهة في بيته .

ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم هل صحيح ما شاهدناه من أن هذه الحُقَر هي موطي
قوائم ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، إنني أدعو ... حمد الجاسر إلى أن يضع النقطة
على الحروف فيما يتعلق بموضوع الهجرة النبوية) .

وقبل ذلك ورد في كلمة الأخ عبد الله العصيمي : (في لقائنا بأمر عُسْفَانَ الشيخ
عبد المجيد بن محمد بن حمَّادِي ذكرُّ بأنه توجد آثار في عسفان وما حولها مثل بئر التفلة
وموطيء الناقة - إلى أن قال : وصلنا بئر التفلة القريبة من البلدة والتي نذكر بعض كتب
التاريخ بأن الرسول صلى الله عليه وسلم تَقَلَّ من ريقه فيها فيأهها حلوة عذبة حتى عهد
قريب ، حيث تحولت إلى الملوحة بسبب قيام بعض الشركات بشفط مياهها بمضخات
ضخمة أثَّرت على غزارة مياهها) . إلى آخر ما ذكر .

والحديث عن بئر التفلة له جانبان : جانب يتَّصل بمعجزات الرسول صلى الله عليه
وسلم وبما أكرمه الله به من خوارق العادات .

والجانب الثاني من الناحية التاريخية .

وقبل الكلام عن تلك البئر بالنسبة للجانبين أحبُّ أن أوضح للقارئ الكريم أنني
حين أُبَدِي رأياً من الآراء أرجو من كل قارئ أن يحمله على أحسن المحامل ، وأن يدرك
بأنَّ غايتي هي الوصول إلى حقيقة ما يجب أن يُعرَفَ عن الموضوع الذي أوضحتُ رأيي
فيه .

وأمر آخر فأنَّ أحرصُّ على أن يَتَدَوَّ تاريخنا قائماً على أسس صحيحة من الواقع ، لأنَّ
التاريخ بصفة عامة إذا لم يُبَيَّنْ على قواعد صحيحة من الواقع أصبح عديم الجدوى .
وتاريخ الأمة منذ بدء تدوينه إلى عصرنا امتزجت فيه الحقيقة بالخيال ، ودخله كثير
من الخرافات ، ومن واجب كل باحث أن يسهم في تنقية ذلك التاريخ مما ألصقَ به من
الخرافات والأوهام ليصبح مقبولاً .

ولقد تحدثت في إحدى الجامعات ^(١) عن جانب من ذلك التاريخ حديث المقرئ

فهم وقرأ ، المُرود للنصوص بغاية التجرد ، فتلقَّف بعض الإخوة ما تحدثت به بدون أن
يعتوا في تفهم نصوص ما أوردته ، وطفئت العاطفة على بعضهم حتى نسب إليَّ ما أنا
منه بريء .

والهوى - كما قيل - يُعْمى ويُصِمُّ ، وما دخلت العاطفة في مناقشة القضايا إلا
أحدثت فيها ما هو بعيد عن الحقيقة .

وسأورد الآن جميع ما اطلعت عليه من نصوص تتعلق بيثر التفلة ، أورها كما
هي ، ثم أتبعها بخلاصة رأيي حولها .

لم أرفها اطلعت عليه من كتب التاريخ الموثوق بها ما يثبت أنَّ رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفل في بئر عسفان ، وكل ما رأيت هو من نصوص رَحَّالَيْنَ منذ القرن الحادي
عشر فما بعده ، وها أنا أورده كاملاً كما يقول الإمام أبي عبد الرحمن السُّلَميُّ - رحمه
الله - : (أهل السنة يكتبون ما لهم وما عليهم ، وأهل البدعة لا يكتبون إلا ما لهم) .

١ - أول من رأيت ذكر تلك البئر هو الشيخ محمد بن الشيخ زين العابدين البكري
الذي توفي سنة ١٠٢٨ هـ على ما ذكر صاحب «الأعلام» ونقل كلام البكريُّ الشيخُ
العياشيُّ في رحلته المطبوعة «ماء الموائد» - ج ١/١٦٠ - قال البكري : (ثم خرجنا من
مدرج عثمان إلى قرية عسفان ، وبها البئر التي تفل فيها سيد البشر ، وهي بئر من شرب
من مائها زال عنه الضرر . قال الشاعر :

إِنَّ عُسْفَانَ تَمَّتْ رِفْعَةً وَعَلَتْ قَدْرًا عَلَى كُلِّ الْقَرَى
وَبِهَا بَقَرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مِنْ صَلَّى وَصَامَ وَقَرَا
فَإِذَا كُنْتَ بِهَا كُنْ مُحْسِنًا فَعَسَى تُحْسَبُ مِنْ أَهْلِ الْقَرَى

٢ - وقال الشيخ الرحالة عبد الله بن محمد العياشي (١٠٣٧/١٠٩٠) الذي حج سنة
١٠٧٢ في رحلته «ماء الموائد» وهي مطبوعة ، وقد نشرت خلاصتها في مجلة «العرب»
وستصدر تلك الخلاصة في سلسلة (رحلات الحج) عن (دار الرفاعي للنشر) قال : «فلما

خرجنا من العقبة وصلنا إلى قرية عُسفان قريباً من الظهر ، وفيها سوق وآبار متعددة ، من جملتها البئر التي يُذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل فيها ، وماؤها حلو ، غاية ، فشرينا منه تبركاً بآثاره صلى الله عليه وسلم ، ولم نزل بقرية عسفان ، بل صلينا الظهر في مسجدتها .

٣ - ومن تعرض لذكر عسفان عالم مغربي من أهل القرن الحادي عشر الهجري ، نشرت خلاصة رحلته مما يتعلق بالحج - في مجلة «العرب» س ١٣ ص ٤٨ - يرى الصديق الأستاذ الشيخ محمد بن إبراهيم الكناني أنه أحمد بن محمد المشتكي المتوفي سنة ١٠٩٦ هـ ولكنني رأيت في أحد المواضع منها ذكر (عام تسعة وتسعين والـف) .

جاء في هذه الرحلة - ومخطوطتها في الخزانة العامة في الرباط - ما نصه : (فبلغنا عسفان ضحى ، فاستقينا من بئر واسعة هناك كثيرة المياه ، وهي التي قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم نفل فيها وبصق ، فصارت عذبة ببركته صلى الله عليه وسلم هكذا شاع واستبعد .. عند العوام ، ولم نر من عرض لذلك من أهل السير والتواريخ ، والله أعلم بما هنالك وليس بعيد ما شاع عند الناس ، إذ بركاته صلى الله عليه وسلم لا تُعد ولا تُحصى) .

٤ - وقال الشيخ أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي من ذرعة من المغرب (١٠٥٧/ ١١٢٩) وقد حج سنة ١١٢٠ ونشرت خلاصة رحلته مما يتعلق بالحج في مجلة «العرب» س ١٢ ص ٤١٩ - وما بعدها ، قال ما نصه : (وصلنا عسفان ضحى ، وفيها سوق وآبار من جملتها البئر التي يُذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل فيها ، وماؤها حلو غاية شربنا منه تبركاً ، واستفاض ذلك على ألسنة العوام ، ولم أقف عليه في شيء من التواريخ التي بأيدينا والله أعلم بحقيقته) - انتهى - ج ١ ص ١٨٣ - من «الرحلة الناصرية» وهي مطبوعة .

٥ - وقال الشيخ عبد المجيد بن علي المنالي الزبائدي الحسني المتوفي سنة ١١٦٣ - في رحلته «بلوغ المرام في الرحلة إلى بيت الله الحرام» التي لاتزال مخطوطة وقد نشرت ما

يتعلق منها بالحج في مجلة «العرب» س ١٢ ص ٥٢٦ وما بعدها - وكان حج سنة ١١٤٨ هـ قال : (نزلنا صباحاً قرية عسفان ، وفيها سوق وآبار متعددة ، منها البئر التي يُذَكَّر أن النبي صلى الله عليه وسلم تغفل فيها) .

٦ - وقال الشيخ محمد بن عبد السلام الدَّرْعِيُّ (١٢٥٩/١٠٥٧) وقد حج في سنتي ١١٩٦ ، ١٢١١ قال في الرحلة الكبرى وقد نشرت خلاصة ما يتعلق منها بالحج في مجلة «العرب» س ٩ ص ٤٨٦ وما بعدها ، ثم نشرت (دار الرفاعي) تلك الخلاصة فكانت الحلقة الأولى من سلسلة (رحلات الحج) ، قال عن عسفان : (فلما قطعنا العقبة ، نزلنا عسفان في الساعة الأولى من النهار ، وشربنا من الماء أعذبه ، وبها آبار متقنة ، قليلة الماء غير صاحبة التفل النبوي فهي بجر لا يتزح ، وشفاء من كل داء به الإنسان يبرح ، وقد بحثت عنها على التعيين ، فقال من اشتبهت عليه قالوا : غارت أو بها ماء خسين ، وحملتني عليها الغيرة ، فأنشدت أرنجلاً جهرة :

عُسْفَانُ رِذٌّ وَتَضَلَّعَ مِنْهُ فَفِيهِ شِفَاءٌ
وَلَا تَقُلْ قَالُوا غَارَتْ رَيْثُ النَّبِيِّ رُؤَا

فدبلها الزُّلَال الصافي ، وألخِلْ الموافي ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناني بقوله :

وَالضَّرْعُ دَرْتُ لَسَدَيْهِ وَكَانَ مِنْهَا الْغِذَاءُ
فَكَشِفَ بِالْبَيْرِ حَتَّى غَارَتْ بِئَارُ وَمَسَاءُ

٧ - وقال اللواء إبراهيم رفعت باشا (١٢٧٣/١٣٥٣ هـ) صاحب «مرآة الحرمين» - ج ٢ ص ٢٠٠ - وقد مرَّ بعسفان في أول المحرم سنة ١٣٢٦ ، قال : (وصلنا محطة عسفان وبها بئر عسفان ، وهي مبنية بالحجر الأسود المتين ، وسَمَكُ جدارها متر ونصف ، وعمقها ثمانية أبواغ ونصف عند نقص مائها ، وخمسة أبواغ عند زيادته ، وماؤها عذب كماء التِّل . ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه ، وترى في الرسم (٢٨٤) بئر عسفان ، والسقاؤون يخرجون منها الماء ، بدلاً رُبَطَتْ بها حبال

الليف ، وأُديرتُ على بكر حديدي ، علق في آلة ذات أرجل ثلاثة (السيبة).

وهناك ثلاثة آبار أخرى عذبة الماء ، الشمالية منها سعتها عشرة أمتار تقريباً ، وسمك جدارها متر ونصف ، ولها سُلَّمٌ على الوادي يتدفق منه السيل إلى البئر إذا أقبل ، وعمقها اثنا عشر متراً . وسعة الثالثة خمسة أمتار ، وبالبلد سوق به حاجات المسافرين الخ ما قال عن عصفان .

وهذه النصوص التي اطلعت عليها مما ذكرت تلك البئر .

فأول النصوص عن الشيخ البكري ، ومعروف أنه هو وابوه وابنه وآل البكري في القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر علماء يغلب عليهم التصوف ، وتطغى في نفوسهم بواعثه ، ولهذا فهم يتأثرون بكل شيء يتوهمون أن له صلة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، ولا يكلفون أنفسهم عناء في الثبوت من صحته ، ومن هنا فإن قول البكري كأقوال كثير من الصوفية ، تغلب عليها العاطفة ، وتعوزها الدقة في الثبوت .

أما الشيخ العياشي وهو من أجلة العلماء وكثيراً ما تعرض لبعض ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالنقد ككلامه في (المولد النبوي بمكة) هذا الشيخ الجليل أورد الخبر بصيغة : (يُذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغَلَّ فِيهَا) . ومعروف ما يقصد باستعمال هذه الصيغة .

ومثله الشيخ الهشكي الذي أورد الخبر بصيغة : (قيل) ثم عقب على ذلك بقوله : (هكذا شاع واستبعد) . ثم نسب إلى العوام قائلًا : (ولم نرَ من عرض لذلك من أهل السير والتواريخ) .

وكذا قال الشيخ أحمد بن ناصر المدرعي : (يُذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .. إلى أن قال : (واستفاض ذلك على السنة العوام ولم أقف عليه في شيء من التواريخ التي بأيدينا) .

والشيخ عبد المجيد بن علي الزيادي قال (يُذَكَّرُ) أي بالصيغة المعروفة .

أما الشيخ ابن عبد السلام الدرعي فقد طغت عليه العاطفة بحيث لم يفكر في البحث عن منزلة نسبة تلك البئر إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
وهكذا كثير من متأخري الرحالين .

إلا أن اللواء إبراهيم رفعت أورد النسبة بصيغة التبريض : (ويقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه) . فنسب إليه صلى الله عليه وسلم الشرب ولم يذكر النقل ، ويظهر أنه عول في هذا على ما جاء في كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» ص ١٤٦٢ - طبع (دار الإمامة للبحث والترجمة والنشر) ونصه : (ثم يدخلون مَدْرَجَ الإمام عثمان ، والعامية ينسبونه للإمام علي رضي الله عنه ، وهو كثير الوعر صعب المسلك ، وبه مضايق إلى بئر عسفان ، بها ماء عذب سائغ شرابه ، يقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه ، يتزودون منها ، وربما يسمون المنزلة به . وعسفان - بالضم ثم بالسكون وبالفاء - كانت قرية جامعة ، بين مكة والمدينة ، على نحو يومين من مكة ، سميت بذلك لعسف السيول فيها . وذكر الأسيديُّ بها آباراً وبركاً وعينا تعرف بالعولاء .

وبعد عسفان منزلة العقلة (؟) التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان العدو في جهة القبلة ، ويجب على أمير الركب أن لا يَمُرَّ بوفد الله تعالى في مَدْرَجَ عثمان في الذهاب والإياب - إلاَّ نهاراً ، لما فيه من كثرة الوعر ، وصعوبة المسلك ، وتعارض الطرق .

وفيه يقول الصلاح الصفدي :

طَوَيْنَا الْفَلَاحَ نَبَغِي الْوُصُولَ لِمَكَّةَ فَتَاحَتْ عَلَيْنَا الْوَرَقُ مِنْ عَذَابِ الْبَانِ
وَكَمْ مَدْرَجٌ قَدْ رَاحَ فِي كَفَنِ الْبِلَاءِ لَيُّومِ التَّلَافِي فِي مَدْرَجِ عُثْمَانَ

وبه شجر البلسان البري ، وبعضهم يقول : إنه البشام ، يوجد كثيراً في رؤوس الجبال ، وفي أماكن منه) . انتهى .

وإذا عدنا لمصادر السيرة النبوية الأولى ومن أقدمها مما هو بين أيدينا وأوثقها «السيرة النبوية» لابن هشام و«تاريخ ابن جرير الطبري» إمام المفسرين والمؤرخين إذا رجعنا إلى هذين الكتابين فإننا لا نجد فيها ذكر البئر عسفان ، فضلاً عن نسبة تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

مع ذكر نزول النبي صلى الله عليه وسلم عُسفان في غزوة بني الحنات ومروره بعسفان حين سار لفتح مكة .

وقد أشار بعض من تقدم كلامهم من الرجالين كابن ناصر والهشتكي إلى عدم وقوفهم على خبر التفلة في شيء من التواريخ .

وَأَذَانُ فَالْجَانِبُ التاريخي في الموضوع أصبح مفقوداً . أيَّ إن المؤلفات التاريخية المعتمدة التي يصح الاعتماد عليها مما ألفه متقدموا العلماء الموثوق بهم في القرون الثلاثة المفضلة فيما وصل إلينا من مؤلفاتهم لم يرد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل في تلك البئر .

وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأقواله مدونة مثبتة في كتب السنة المعروفة الموثوق بها عند العلماء .

ولا يصح نسبة شيء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يثبت ذلك بسند صحيح . ومن نسب إليه صلى الله عليه وسلم شيئاً لم يثبت بطريق النقل الصحيح وقع في المحذور فقد قال عليه الصلاة والسلام : «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» - أو كما قال

هذا من الجانب التاريخي وله صلة من الناحية الدينية .

أما الجانب الثاني فإن معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وكراماته ألفت فيها العلماء مؤلفات معروفة ، وهو عليه الصلاة والسلام قد أكرمه الله بمعجزات تقف العقول دونها حائرة ، ولكن تلك المعجزات ثبتت بطرق صحيحة عن علماء السنة الموثوق بهم ، لا

عن طريق المتأخرين من المتصوفة والرحالين ، والعوام وأشباههم .

ولا شك أن للعاطفة مدخلاً في نسبة تلك البئر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكثير من الأمور المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينتين الكريمتين من مواضع وآبار وغيرها لا تثبت نسبتها من الناحية التاريخية .

وبالاجمال فنسبة بئر عسفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقول بأنه تغل فيها من الأمور التي لم تثبت فيها بين أيدينا من الكتب ، فيما علمت ، ولهذا لا يصح نسبة شيء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يثبت علماء الحديث ، الذين لم يدعوا شيئاً يتعلق به صلى الله عليه وسلم من قول أو فعلٍ إلا حرصوا على تدوينه .

ويقال ذلك في الحضر التي يعتقد العامة أنها موطئ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي من الأخبار الخرافية التي لا أصل لها ، ولا يصح التعويل على كلام العوام فيما ينسب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام .

وها هي كلمة لها صلة بالموضوع تتعلق ببئر الحديدية :

فقد لفت نظري أحد الأحياب إلى ما جاء في «صحيح البخاري» عن البراء قال : كنا يوم الحديدية أربع عشرة مئة ، والحديدية بئر ، فترحنها حتى لم نترك فيها قطرة ، فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر ، فدعا بماء فضمض ، ومج في البئر ، فكثنا غير بعيد ، ثم استقينا حتى رويناً ، وروى أو صدرت ركائبنا . - كتاب «المناقب» في الباب الخامس والعشرين منه - .

وقال الأستاذ الحبيب : (يمكن أن يفيد في بحث بئر التفلة ، الذي سبق أن علقتم بشأنه) .

وبعد أن أزوجي للأستاذ الجليل الشكر الجم لا هنامه بأخيه ، وعنايته بمطالعة ما يكتب ورغبته في أن تكون كتاباته مستوفية لجميع جوانب ما تتعلق به من مباحث . أوضح ما أراه حيال هذا الحديث من جانبين :

معجزات الأنبياء الصحيحة إنكارها كُفْرٌ

الجانب الأول : ما يتعلق منه بمعجزة المصطفى عليه الصلاة والسلام من حيث تكثير الماء وقد وقع له صلى الله عليه وسلم - من ذلك ما لا ينكره إلا من أعمى الله بصيرته فأضله .

وقد أورد الإمام ابن كثير في كتاب « البداية والنهاية » - ج ٦ ص ٩٣ وما بعدها - طائفة من الأحاديث في ذلك في كلامه على معجزاته صلى الله عليه وسلم في فصل جعل عنوانه : (وأما المعجزات الأرضية فمنها ما هو متعلق بالجهادات ، ومنها ما هو متعلق بالحيوانات ، فمن المتعلق بالجهادات تكثيره الماء في غير موطن على صفات متنوعة سنورها بأسانيدها) . ثم أورد :

١ - حديث أنس بن مالك - عن نبع الماء من تحت أصابعه صلى الله عليه وسلم - رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي - وصححه الترمذي ، وأورد ابن كثير طرق هذا الحديث .

٢ - حديث البراء بن عازب الذي رواه البخاري ، وتقدم نصه في أول الكلام ، وقال عقب إيراده : (تفرد به البخاري إسنادًا ومثنًا) ، ولكنه أورد الحديث برواية الإمام مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع قال : (قدمنا الحديبية ونحن أربع عشرة مئة أو أكثر ، وعليها خمسون رأسًا لا ترونها ، ففعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفا الركبة ، فإما دعا ، وإما بصق فيها قال : فجاشت فسقينا واستقمنا) .

وأورده بطريق آخر عن المسور ومروان بن الحكم في حديث صلح الحديبية : (فعدل عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء تبرضه تبرضًا ، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه ، وشكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش ، فانتزع سهمًا من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يحيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، قال ابن كثير بعد إيراده : (وقد تقدم الحديث بتمامه في صلح الحديبية فأغنى عن إعادته) .

٣ - وأورد حديثاً آخر عن البراء من رواية الإمام أحمد بسنده إلى البراء : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتينا على ركيّ دُمّة - يعني قليلة الماء - قال : فنزل فيها ستة أناس أنا سادسهم ، ماحّة ، فأدليت إلينا دلو ، قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير الركي ، فجعلنا فيها نصفها أو قراب ثلثها ، فرُفَعَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال البراء : فكدت بإنائي هل أجد شيئاً أجعله في حلقِي فما وجدت ، فرفعت الدلو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمس يده فيها ، فقال ما شاء الله أن يقول ، وأعدت إلينا الدلو بما فيها ، قال : فلقد رأيت أحداً أُخرج بثوب ، خشية الفرق . قال : ثم ساحت - يعني جرت نهراً) ، ثم قال ابن كثير بعد إيراد هذا الحديث : (تفرد به الإمام أحمد ، وإسناده جيد قوي ، والظاهر أنها قصة أخرى غير يوم الحديبية ، والله أعلم) .

٤ - حديث جابر بن عبد الله - عن وضع يده عليه الصلاة والسلام - في عُسِّ فيه شيءٌ من الماء حين شكّا أصحابه العطش - قال : (فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ، فاستقى الناس) . تفرد بروايته الإمام أحمد ، ثم أورد له روايات بطرق أخرى .

٥ - حديث ابن عباس وفيه : (فجعل صلى الله عليه وسلم أصابعه في فم الإناء ، فانفجرت من بين أصابعه عيون) وأورده مفصلاً ، وذكر أنه مما تفرد به الإمام أحمد .

٦ - حديث عبد الله بن مسعود : (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقلّ الماء ، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل ، فأدخل يده في الإناء ، قال : فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) . رواه الترمذي وصححه .

٧ - حديث أبي قتادة ، وهو حديث طويل جاء فيه : وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتأخروا عن الوصول إلى الماء - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أمعكم ماء؟» قال أبو قتادة : قلت نعم ، معي مِضْأة فيها شيء من ماء . فأتته بها ، فقال : «مُسُوا منها مسُوا منها» فتوضأ القوم ، وبقيت جرعة - أورده بسنده برواية

الإمام أحمد ، وذكر أن الإمام مسلم رواه بطرق أخرى ، ثم أورد ما يشبهه عن أنس بن مالك ، من رواية البيهقي في كتاب «دلائل النبوة» .

٨ - حديث أنس بن مالك عن بئر في قباء كانت تسمى التروير في الجاهلية . تفل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لا تتزح بعد - رواه البيهقي .

هذا الجانب من معجزاته صلى الله عليه وسلم لا خلاف بين أهل السنة والجماعة من ثبوتها ووجوب الإيمان بها . وهذا مما لا مجال للحديث فيه .

الجانب الثاني : لتحديد بئر بعينها ، والجزم بأن هذه البئر هي التي جرّت فيها المعجزة النبوية ، وهذان الأمران هما مدار الحديث .

وقد سبق أن تحدثت عن بئر عسفان ، وأوردت ما ظهر لي حول ما ينسب إليها ، بما لا داعي لإعادته ، وخلاصة ما قلت : إنني لم أر في أي كتاب اطلعت عليه مما يعتمد عليه من كتب متقدمي العلماء ، ما يثبت صحة ما نُسب إلى تلك البئر ، وأوردت من أقوال بعض الرّحّالين ، نحوًا من هذا القول .

فهل لبئر عسفان صلة بالحديث الوارد في «صحيح الإمام البخاري» ، الذي أفضل عليّ أخي الأستاذ الجليل فلفت نظري إليه ؟!

هذا هو ما أريد إيضاحه بإيجاز :

١ - تحديد موقع بئر الحديبية :

قال باقوت في «معجم البلدان» : (هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحتها ، وقال الخطابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حذّباء كانت في ذلك الموضع ، وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : أنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه ، بل هو في مثل زاوية الحرم فلذلك صار بينها وبين المسجد

أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم) .

وقال مؤرخ مكة الإمام تقي الدين الحسيني الفاسي في كتاب «شفاء الغرام» ، بأخبار البلد الحرام» - ج ١ ص ٥٨ - في ذكر حدود الحرم : (وأما حُدُّه من جهة جدَّة ففيه قولان : عشرة أميال على ما ذكر الأزرق وابن أبي زيد ، ونحو ثمانية عشر ميلاً على ما ذكر الباجي في مقدار ما بين مكة والحديبية بتخفيف الياء الثانية على الصواب فيها ومنتهى حد الحرم من جهة جدَّة كما نقل ابن أبي زيد في النوادر ، وذكر الأزرق أن منتهى الحد في هذه الجهة منقطع الأعشاش والأعشاش جمع عش وبعضها في الحل وبعضها في الحرم ، وكذلك الحديبية على ما قاله الشافعي وابن القصار ، وقال اللوردي : إنها في طرف الحل ، وقال مالك : إنها في الحرم ، وهي والأعشاش لا يعرفان اليوم ، ويقال : إن الحديبية هي البئر التي تعرف ببئر شمس في طريق جدَّة والله أعلم) .

وقال السيد مرتضي الزبيدي في «تاج العروس» : (بئر قرب مكة - حرسها الله تعالى - على طريق جدَّة دون مرحلة وجزم المتأخرون أنها قريبة من قهوة الشمسي ثم اطلق على الموضع ويقال بعضها في الحل وبعضها في الحرم . انتهى . ويقال أنها واد بينه وبين مكة عشرة أميال أو خمسة عشر ميلاً على طريق جدَّة ، ولذا قيل : إنها على مرحلة من مكة أو أقل من مرحلة وقيل : إنها قرية ليست بالكبيرة سميت بالبئر التي هناك عند مسجد الشجرة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة إلى مكة ، وهي أسفل مكة ، وقال مالك : وهي من الحرم ، وحكى ابن القصار إن بعضها حل ، أو سميت لشجرة حدياء كانت هناك ، وهي التي كانت تحتها بيعة الرضوان) .

وقال السهودي في «وفاء الوفاء» - ١٠٣٢ الطبعة الثانية - في الكلام على مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خارج المدينة : (ومنها : مسجد بالحديبية يقال له مسجد الشجرة - وهو غير معروف ، بل قال المطري : لم أر في أرض مكة من يعرف اليوم الحديبية إلا الناحية لا غير ، انتهى . وهو الموضع الذي نزل به النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية يريد مكة فعاقه المشركون) .

قال ابن شبة فيما نقل عن ابن شهاب : الحديبية وادٍ قريب من بلدح ، وقال صاحب «المطالع» : هي قرية ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة ، وقال التقي الفاسي : يقال : إن الحديبية الموضع الذي فيه البئر المعروف ببئر شُبتس بطريق جدة) .

مما تقدم يتضح موقع الحديبية - وإن لم تعرف عين البئر القديمة - فهو بقرب الأميال التي تبين حدود الحرم من جهة جدة ، قبل الوصول إلى قرية الشمسي بمسافة قصيرة ، في أرض سهلة واسعة براح خالية من الجبال ، سوى آكام ومرتفعات - حزم . وهناك مسجد جدد حديثاً ، قيل : إنه بني في الموضع الذي حدث فيه بيعة الرضوان ، المذكورة في القرآن الكريم . على أن موقع المسجد كان مجهولاً منذ القرن الأول الهجري ، فقد أورد الحافظ ابن حجر في «الإصابة» في ترجمة المسيب بن حزن ما نصه : (وله حديث في الصحيحين من طريق طارق بن عبد الرحمن قال : انطلقت حاجاً ، فمررت بقوم يصلون . قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان : فلقيت سعيد بن المسيب فأخبرني فقال : حدثني أبي أنه كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، فلما خرجنا من العام المقبل أتيناها فلم نقدِّر عليها .

قال سعيد : إن أصحاب محمد لم يعلموها فعلمتموها أنتم ، فأنتم أعلم !! وقد تقدم ذكره في حديث والده حزن بن أبي وهب) . انتهى . وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر في ترجمة المسيب : (شهدت بيعة الرضوان تحت الشجرة معهم ، ثم أنسوها من العام المقبل) .

والمسجد وصفه صاحب «مرآة الحرمين» ج ١ ص ٢٧ - فقال : (وعند الساعة الرابعة والثلاث بلغنا قلعة الشمسي ، وهي شامخة البناء وبها ضابطان و٥٠ جندياً ، والطريق لديها متسع وسهل غير أن الجبال اليمنى قريبة منه وإن كانت تنأى بعد ذلك ، وبقرب القلعة قهوة وبعض أكواخ وبالشمسي مسجد يسمى (مسجد الشمسي أو

مسجد البيعة) وهو على اليسار ، مربع الشكل طول ضلعه ١٥ متراً ومبني بالحجر الأزرق ، بناءً متيناً ومخصص ، وبه ثلاثة أروقة (بواكي) وقبلته مكتوب فيها : هذا مسجد بيعة الرضوان ، مأثره من مأثر حبيب المنان ، عمره المليك (٩) إلى رحمة الرحمن : المنصور له السلطان محمود خان سنة ١٢٥٤ هـ . وهذا المسجد موضع الشجرة التي بايع عندها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان عام الحديبية وأنزل تعالى في تلك البيعة : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . وبالشامي بني عمقها ١٠ أمتار بالتقريب مبنية بالحجر وماؤها مقبول . ومنها تغير الاتجاه إلى ١١٠° وفي الساعة الخامسة نهراً وصلنا إلى العلمين ، ومنها يتندى الحرم من الجهة الغربية) .

وعلى ما تقدم فإن موقع الحديبية أصبح واضحاً ، وإن خفيت البئر لأن الآبار كثيراً ما تندثر ، فتجهل ويحفر غيرها .

إنه ذالك السهل الواسع الواقع فيما بين قرية الشامي التي تبعد عن المسجد الحرام داخل مكة نحو عشرين كيلاً ، وقد قرب منه عمران مدينة مكة ، ويوشك أن يبلغه ، وهذا الموضع بالنسبة إلى مكة يقع غربها ، بعد قرية أم الجود (أم الدود قديماً) بطريق المتجه إلى جدة حيث ينعطف الطريق بعد مجاوزة اعلام الحرم ببضعة أكيال إلى جهة اليمن نحو قرية الشامي ، ومن قرية الشامي هذه بعد مجاوزتها إلى جدة يبدأ الطريق الذي يدع الحرم جميعه يساراً حتى يلتقي بطريق الطائف بعد عرفات .

وسهل الحديبية يقع بين خطي الطول ٣٩°/٣٢' و ٣٩°/٢٤' وبين خطي العرض ٢٨°/٢١' و ٢٩°/٢١' على وجه التقريب .

٢ - تحديد موقع عسفان :

عُسفان من الأماكن القديمة المشهورة وكان الاسم يطلق على جزع وادٍ طويل له مسميات أخرى ، أنشئت فيه قرية عرفت باسم عسفان تقع شمال مكة بميل يسير نحو الغرب والمسافة بينها وبين مكة تقارب خمسة وسبعين كيلاً (٣٦ ميلاً بتحديد المتقدمين كما في كتاب «المناسك» و«معجم ما استعجم» وغيرهما) .

وكانت عسفان المرحلة الثانية من مكة إلى المدينة ، وقبلها مر الظهران (وادي فاطمة) .

وتقع بلدة عسفان في وادي منخفض تُلَّبُ بجوانبه الحرار .

ومعرفتها تغني عن الاسترسال في تحديد موقعها .

وهي بقرب خط الطول ٣٩/٥٧° وخط العرض ٢١/٥٨° .

ويثر عسفان التي سبق أن تحدثت عنها ، هي في هذه البلدة ، لأنها معدودة من آبارها ، وقد تكون في إحدى ضواحيها .

ولكي يدرك القارئ أن يثر الحديبية المذكورة في الحديث الوارد في أول هذا البحث هي غير يثر عسفان ، يحسن أن نورد نص ما ذكره متقدمو العلماء في خبر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية ، ومنه يتضح الفرق بين البثرين ، قال الإمام محمد بن سعد كاتب الواقدي (١٦٨/٢٣٠ هـ) وهو من أقدم من ألف في السيرة النبوية ، قال في كتاب «الطبقات الكبرى» ما ملخصه : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه من المسلمين ألف وست مئة ، وبلغ المشركين خروجه فاجتمع رأيهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا ببلدح ، وقدموا مثنى فارس إلى كراع الغميم ، وعليهم خالد بن الوليد ، ودخل بشر بن سفيان الخزاعي فسمع كلامهم ، وعرف رأيهم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه بغدير الاضطاط وراء عسفان فاخبره بذلك ، ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فأقام بإزائه وصف أصحابه ، وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف ، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه : «تيامنوا في هذا العصل ، فإن عيون قريش بمر الظهران وبضججان» فسار حتى دنا من الحديبية وهي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة ، فوقعت يدا راحلته صلى الله عليه وسلم على ثنية تُهَيِّطُ على غائط القوم فبركت ، فقال المسلمون : حَلْ ، حَلْ ، يزجرونها فأبى أن

تنهت ، فقالوا خلأت القصواء ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنها ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل أما والله لا يسألوني اليوم خطئة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها» ثم زجرها فقامت فولى راجعاً عوده على بدته حتى نزل بالناس على ثمد من أثمار الحديبية ظنون قليل الماء ، فانتزع سهماً من كنانته فأمر به فغرز فيها ، فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا بأنيتهم جلوساً على شفير البئر ، ومطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية مراراً ، وكثرت المياه .

ففي هذا الخبر الوارد في «طبقات ابن سعد» ومثله ما في «صحيح البخاري» في كتاب «الغازي» . وفيه أيضاً في كتاب «الشهادات» : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خالد بن الوليد بالغيم ، في خيل قريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بفترة الجيش فانطلق بركض نذيراً لقريش ، وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حلّ حل ، فألحت فقالوا : خلأت القصواء خلأت القصواء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال : والذي نفسي بيده لا يسألوني خطئة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها» ، ثم زجرها فوثبت ، فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء .

أما ابن اسحاق وهو أقدم من ابن سعد فذكر في كتاب «السيرة النبوية» التي لخصها ابن هشام ما نصه : (قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي ، فقال : يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود الثور ، وقد نزلوا بذي طوى ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا ويح قريش ؟ لقد أكلهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا وإن أظهروني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما

نظن قريش ، فوالله لا ازال أجاهد على الذي بعثني الله به ، حتى يظهره الله ، أو تنفرد هذه السالفة ، ثم قال : « من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟ » . قال ابن اسحاق : فحدثني عبدالله بن أبي بكر : أن رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله ، قال : فسلك بهم طريقاً وعراً أجزل بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين ، وأفضوا إلى أرض سهلة ، عند منقطع الوادي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : « قولوا نستغفر الله ونتوب إليه » ، فقالوا ذلك ، فقال : « والله إنها للخطئة التي عرضت على بني إسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابن شهاب : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمش » ، في طريق تخرجه على ثنية المزار مهبط الحديبية ، من أسفل مكة ، قال : فسلك الجيش ذلك الطريق ، فلما رأته خيل قريش قفرة الجيش ، قد خالفوا عن طريقهم ، رجعوا راكضين إلى قريش ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المزار بركت ناقته فقالت الناس : خلأت الناقة ، قال : « ما خلأت ، وما هو لها بخلق » ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . لا تدعوني قريش اليوم إلى خطئة يسألوني فيها صلة الرحم ، إلا أعطيتهم إياها . ثم قال للناس : « انزلوا » ، قيل له : يا رسول الله : ما بالوادي ماء نزل عليه ، فأخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلاً من أصحابه ، فنزل به في قلب من تلك القلب . ففرزه في جوفه ، فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن .

وعلى روايتي ابن اسحاق وابن سعد فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أتجه ذات اليمين من عسفان أو من قُريه على ثنية المزار ومنها هبط الحديبية من أسفل مكة .

وثنية المزار ينبغي أن تقع بالنسبة إلى سهل الحديبية شمالاً ، وهناك ثنية بين جبلي ضاف وأبي نسعة تدعى فج الكرمي ، يرجع الأستاذ عاتق بن غيث البلادي أنها تنطبق عليها أوصاف المتقدمين من العلماء الذين حددوا ثنية المزار - « العرب » : ٢٥١/٧ - . أما كراع الغميم الذي ذكر المؤرخون أن خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد بلغته

لصد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو يعرف الآن باسم برقاء الغميم ، ويقع في الجنوب الشرقي من بلدة عسفان ، على نحو ثلاثة عشر كيلا على ما ذكر الأستاذ عاتق بن غيث البلادي - «العرب» س ٧ ص ٢٥١ - .

مما تقدم يتضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم تجاوز عسفان واتجه ذات اليمين حتى سلك ثنية المزار ، التي تهبط به إلى الحديبية حتى نزل أقصاها القريب من الحرم . ويورد بعض المؤرخين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مخيماً في الحل وكان يصلي في الحرم - «البداية والنهاية» لابن كثير ج ٤ ص ١٦٩ - .

وفي الحديث المتقدم في أول البحث نص صريح على أن البئر هي بئر الحديبية ، ونصه : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مئة والحديبية بئر فترحنها ، فلم نترك فيها قطرة) .. إلى آخر الحديث .

وقد أورد له ابن كثير روايات متعددة تنص على أنها بئر الحديبية .

وفيه من النصوص المتقدمة قرب موقع الحديبية من الحرم ، وهذا يؤيد ما ورد عن بعض العلماء ممن تقدمت أقوالهم ، إنها بقرب بئر شمس (قرية الشمسي) ويظهر أنها فيما بينها وبين حدود الحرم ليتمكن الإنسان من الوصول إلى الحرم للصلاة داخله . ومع هذا مصور جغرافي يتضح فيه موقع عسفان وبعده عن سهل الحديبية ليتضح البعد بين البئرين .

وهناك مسألة جذيرة بالتعمق في البحث وهي اختلاف الروايات بالنسبة لما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم في بئر الحديبية .

وهذا ما أتوجه به إلى الصديق الأستاذ الجليل أبي تراب الظاهري الواسع المعرفة بالأحاديث النبوية لبتفضل بتحقيق المسألة من حيث تعدد الروايات .

ففي الرواية التي وردت في أول البحث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بماء فضمض ومج في البئر ، وقال ابن كثير في - «البداية والنهاية» ج ٤ ص ١٧١ - : (نفرد

النبيين، في أنساب القرشيين

— ٤ —

٣٥ - ص : ١٠٥ : (وأحب إليهم من أبيه) وفي المخطوطة : (وأحب منهم لأبيه).

وفيها : (وسار هو إلى لقائه) وفي المخطوطة : (سار هو للاقائه).

وفيها : (من الأرض السواد) وفي المخطوطة : (من أرض السواد).

وفيها : فكاد يطير فرحاً ، وبعث إليه معاوية برق أبيض ، وقال : أكتب فيه ما شئت وأنا ألترمه) وفي المخطوطة : (وكاد يطير فرحاً ، وبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض وقال : اكتب ما شئت فيه فأنا ألترمه).

به البخاري) . وأورد ابن كثير وغيره أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخرج سهماً من كنانته فأعطاه رجلاً من أصحابه ففرزه في جوف البئر فجاش بالرواء ، وفي بعض الروايات أن ذلك الرجل هو البراء بن عازب وهو راوي الحديث الأول .

ولا شك أن الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» وغيره من علماء الحديث وفقوا بين الروايات المختلفة .

والله سبحانه هو الموفق ..

حمد الجاسر

الهوامش :

(١) (جامعة أم القرى) عن (الآثار الإسلامية في مكة) قد نشرت «العرب» نص المحاضرة وبعض تعليقات من علق عليها - «العرب» ص ١٧ - ص ٧٩٣/١٦٦ .

وفيها: (إلا إن أكيس، الكيس البغي) والصواب كما في المخطوطة: (ألا إن أكيس الكيس الثقي).

وفيها: (ولصلاح أمة محمد) وفي المخطوطة: (وإصلاح أمة محمد).

٣٦ - ص: ١٠٦: (عمر بن الحسن) اعتماداً على ما جاء في كتاب «نسب قريش» وفي المخطوطة: (عمر بن الحسن).

وفي هذه الصفحة: (قد رحل جُمته) والصواب: (قد رحل جُمته).

وفي آخرها: (فقال: أنا أحلف لك كل شيء بشيئين).

وفي المخطوطة: (فقال: أنا أحلف لك، علي كل شيء بشيئين؟)

٣٧ - ص: ١٠٧: (فولدت له محمداً بن عبد الله).

وفي المخطوطة: (فولدت له محمد بن عبد الله).

وفي هذه الصفحة: (كان سيداً مقدماً).

وفي المخطوطة: (كان سيداً سرّياً).

وفيها: (بصرت عيناى هاتين).

والصواب - كما في المخطوطة: (أبصرت عيناى هاتان).

٣٨ - ص: ١٠٨: (ثم قال رسول الله) وفي المخطوطة: (ثم قال له رسول الله).

وفيها: (فلما احتضر عمر وجعلها شوزى) والصواب (جعلها) بحذف الواو - كما يفهم من السياق وهو نص ما في المخطوطة.

وفيها: (فما صني له شيء منها) والصواب: (فما صفا له شيء منها) لأن (صفا) وَاوِيٌّ، وكذا هو في المخطوطة.

وفيها: (ومن جملة ما روي عن النبي ﷺ أنه قال) الخ.

والصواب - كما في المخطوطة: (ومن جملة ما رواه عن النبي ﷺ قال) الخ.

وفيها: (وَوَجَدُوا فِي أَكْتافِهِ آثَاراً مِنْ حَمَلِ الْجِرَابِ).
وفي المخطوطة: (وَوَجَدُوا فِي أَكْتافِ عَلِيٍّ آثَاراً مِنْ حَمَلِ الْجُرْبِ). والكلام في
ترجمة علي بن الحسين، والجُرْبُ جمع جراب.

٣٩ - ص: ١٠٩: (وأراد) في المخطوطة: (فأراد).

وفي هذه الصفحة: (إذا ما راحَ يستلم) وفي المخطوطة: (إذا ما جاء يستلم).
وفي الصفحة أيضاً: (وقُرِّبهم ملجأ) وهي (مَنجَا) في المخطوطة.

وفيها: (فالدِّين من بيت هذا) وفي المخطوطة: (فالدِّين من حُبِّ هذا).

٤٠ - ص: ١١١: (قال هشام بن عمار: أُمُّهَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تزوجها
عمر الخ.

وفي المخطوطة: (قال هشام بن عمار: اسمها فاطمة، وأُمُّهَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، وَلِدَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تزوجها عمر) والكلام عن (أم كلثوم
الكبرى بنت علي) وكلمة (الكبرى) في المخطوطة وليست في المطبوعة.

وفي هذه الصفحة: (وولدت له زيدا بن عمر) ولا داعي لتكوين زيد، فالألف
وضعها أحد النساخ لتلحق بـ(ابن).

٤١ - ص: ١١٢: (قدمه الحسين بن علي).

وفي المخطوطة: (قدمه الحسن بن علي).

وفي هذه الصفحة: (فقال: زفوني).

والصواب: (فقال: زَفُونِي) أي ادعوا لي بالرفاء، فقد تزوجت.

٤٢ - ص: ١١٣: (فرفوه). وفي المخطوطة: (فَرَفَّوْهُ) ولكن بواو واحدة.

وفي هذه الصفحة: (في مشيخة النمامين).

وفي المطبوعة: (في مشيخة الرَّمْلِيِّين) وأراها الصواب، فهشام بن عمار الراوي له

صلة بالشام، والرملة من بلاد الشام.

وفي هذه الصفحة: (وقد دخل عمر بن الخطاب).

والصواب: (وقد رجل على عمر بن الخطاب) كما يفهم من سياق الخبر.

٤٣ - ص: ١١٤: (يجبل رَضَوَى، ولم يمت بعد، منهم كثير).

وفي المخطوطة: (يجبل رَضَوَى لَمْ يَمُتْ بعد، منهم كثير عَزَّة).

وفي الصفحة: (ومن أولاده الحسن وعلي).

والذي في المخطوطة: (ومن أولاده الحسن وعبدالله).

وفي الصفحة أيضاً: (وعمر بن علي وثَوَامَةُ رقية الكبرى، وأُمُّهَا ثعلبية). وفي

المخطوطة: (ثعلبية).

وفي الصفحة أيضاً: (وعبدالله. أُمُّهُمُ أُمُّ النَّيِّرِ الكَلابية، وعبدالله) وكلمتا (أُمُّ النَّيِّرِ)

و(عبدالله الأخيرة) صوابهما - على ما في المخطوطة (أُمُّ النَّيِّنِ) و(عبيد).

وفي الصفحة: (وعمرأ ويوسف وجويرة بني هبيرة) وصواب (جويرة) على ما في

المخطوطة (جمدة).

٤٤ - ص: ١١٥: (فرعم ابن لي علي) والصواب: (فرعم ابن أُمِّي علي) - كما في

المخطوطة.

وفيها: (وقيل هند. يقول زوجها) والصواب: (وقيل هند، واحتج من قال اسمها

هند بقَوْلِ زَوْجِهَا).

وفي الصفحة:

وشاقتك هند أُمُّ نَاكٍ سُؤَالُهَا كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وانقَالَهَا

كلمتا (وشاقتك) و(انقَالَهَا) صوابهما - كما في المخطوطة: (أشأقتك) و(انفتَالَهَا).

وفيها: (بعد يوم خيالها) والصواب: (بعد نَوْمِ خيالها).

وفيها: (وقطعت الأرحام) وفي المخطوطة: (وعظمت الأرحام).

٤٥ - ص: ١١٦: (وبني المطلب في حروب الفجار).

وفي المخطوطة: (وبني المطلب ولقيهما في حروب الفجار).

وفي الصفحة نفسها: (ولا يحفظ له رواية).

وهي: (ولا تحفظ له رواية).

وفي نفس الصفحة: (ولم يتعرض لسلبه).

وهي: (ولم يتعرض لسلبه).

وفيها: (فتشاؤلا بالرمحين، ساعة ثم صارا إلى السيف).

وفي المخطوطة: (ثم صارا إلى السيفين).

وفي الصفحة نفسها: (وأسرع في منكبه).

وهي: (وأسرع في منكبيه).

وفي نفس الصفحة: (وكان سنة نحو ثلاثين سنة).

وهي: (وكان سنة يوم قتل نحو ثلاثين سنة).

٤٦ - ص: ١١٧: (فهبها عندها كتفا).

وفي المخطوطة: (فهبها عندها كتفا).

٤٧ - ص: ١١٨: (حمزة وحسن ابنا عتبة بن ابراهيم).

وفي المخطوطة بعد كلمة ابراهيم: (ابن) ثم يياض بقدر نصف سطر.

وفي الصفحة نفسها: (فولدت له عقبة).

وفي المخطوطة: (عتبة) وهو الصواب، إذ عتبة شائع في آل أبي لهب بخلاف عقبة.

وفي نفس الصفحة: (وردت عن النبي ﷺ أنها قالت: قام رجل فقال: يا رسول

الله أيُّ الناس أفضل؟)

وأشار المحقق إلى اضطراب العبارة في مخطوطتيه.

والذي في المخطوطة: (وروت عن النبي ﷺ أنها قالت يا رسول الله أيُّ الناس أفضل؟) ولا اضطراب في هذه العبارة.

٤٨ - ص: ١١٩: (إذا لقيه أن يوقع به).

وأشار المحقق في الحاشية إلى أن في مخطوطتيه: (يقع وأنه التصحيح عن «السيرة» وأُضيف: وفي المخطوطة (يقع)).

٤٩ - ص: ١٢٠: (لينصروا أبا جهل منه).

وكلمة (منه) ليست في المخطوطة.

وفي هذه الصفحة: (رضي الله عنه قال: قال لي أمية بن حرب يوم بدر). والصواب كما في المخطوطة: (رضي الله عنه أنه قال: قال لي أمية بن خلف).

وفي الصفحة نفسها: (وكان عمه قد أُصيب يوم بدر).

وفي المخطوطة: (وكان عمه طُعْمَةً قد أُصيب يوم بدر).

٥٠ - ص: ١٢١: (واستند منه بحجر أو شجرة).

وفي المخطوطة: (واستتر منه بحجر أو شجرة).

وفي الصفحة: نفسها: (يهد الناس بسيفه هذا).

وفي المخطوطة: (يهدُّ الناس بسيفه هذا) أي بالذال المعجمة.

وفي الصفحة أيضاً: (فوقعت في ثبته حتى وقعت من بين رجليه).

والصواب كما في المخطوطة: (فوقعت في ثُتْبِهِ حتى خرجت من بين رجليه) والثبَّة:

العانة، أو ما بينها وبين السرة، والمقصود أسفل البطن.

وفي نفس الصفحة: (فقلب فتركته).

والصواب: (فَقَلَّبَ فتركته) كما في المخطوطة.

وفي نفس الصفحة : (ابن سبع وخمسين سنة).

وفي المخطوطة : (ابن تسع وخمسين سنة).

وفي الصفحة أيضاً : (حمزة سيد الشهداء، وروي : خير الشهداء حمزة).

ولا داعي لإضافة اسم حمزة الأخير، فليس في المخطوطات الثلاث.

٥١ - ص : ١٢٢ : (إن ظفرت بقرش).

وفي المخطوطة : (لئن ظفرت بقرش).

وفي الصفحة : (فكان يعلّ).

وفي المخطوطة : (فكان له يعلّ).

وفي نفس الصفحة : (ولا يحفظ لها رواية).

وفي المخطوطة : (ولم يحفظ لها رواية).

وفي هذه الصفحة : (انبا) مكررة ثلاث مرات وهي في المخطوطة : (أنبأ).

٥٢ - ص : ١٢٣ : (فناولته فحملها).

وهي : (فناولته يدها فحملها).

وفي هذه الصفحة : (ابن عبد الأسد وقال :

وفي المخطوطة : (ابن عبد الأسد، ربيب رسول الله ﷺ ، وقال).

وفي الصفحة أيضاً . (روى عنها عبد الله بن شداد قال : توفي مولى لنا وترك بنتا).

وفي المخطوطة : (روى عنها عبد الله بن شداد أنها قالت : توفي مولى لنا وترك ابنة).

وفي نفس الصفحة : (أن مولى حمزة مات).

وفي المخطوطة : (أن مولى لحمزة مات).

وفي الصفحة أيضاً : (والرواية التي قبل هذا أصح).

والذي في المخطوطة : (والرواية التي قبل هذه أصح).

٥٣ - ص: ١٢٤ : (بجلة سيرا).

وفي المخطوطة: (بِحُلَّةٍ مُسِيرَةٍ).

وفي هذه الصفحة: (ولا يقول فيه جهراً).

والصواب: (ولا يقول فيه هُجْراً) كما في المخطوطة.

٥٤ - ص: ١٢٥ : (أَنْ يَفْدِي نَفْسَهُ وَابْنِي أَخِيهِ نَوْغَلًا وَعَقِيلًا).

وفي المخطوطة: (... وَابْنِي أَخَوَيْهِ) النخ.

وفي الصفحة أيضاً: (أَبْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ، أَبْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْوِيِّ. أَبْنَا إِسْحَاقَ

الديري).

وفي المخطوطة: (أَبْنَانَا جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى الْمَكِّيَّ أَبْنَانَا مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ، أَبْنَانَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

الْبَغْوِيِّ، أَبْنَانَا إِسْحَاقَ الدِّيْرِيِّ).

وفيها: (لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ) وكذا في (ص ١٢٦): (افْتَتَحَ خَيْبَرَ).

والصواب: (خَيْبَرٍ) غير مصروف.

وفيها: (إِنْ أَنَا نَلْتُ مِنْكَ شَيْئًا، فَأَذِنَ لَهُ).

وفي المخطوطة: (إِنْ أَنَا نَلْتُ مِنْكَ شَيْئًا، أَوْ قُلْتُ شَيْئًا، فَأَذِنَ لَهُ).

٥٥ - ص: ١٢٦ : (وَبَلَغَ الْخَبِيرُ الْعَبَّاسَ فَقَعَدَ، وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ، ثُمَّ

أَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى الْحُجَّاجِ فَقَالَ: وَبَلَكَ).

وفي المخطوطة: (فَقَعِدَ) و(غُلَامًا لَهُ إِلَى الْحُجَّاجِ: وَبَلَكَ) بزيادة (له) وحذف

(فَقَالَ). ومعنى (عَقِدَ) عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ أُصِيبَ بِمَا عَقَدَ أَعْضَاءَهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ

تَحْرِيكُهَا، وَمِثْلُ هَذَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ.

وفي الصفحة: (فَمَا وَعَدَ اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا جِئْتُ بِهِ). وفي المخطوطة (خَيْرٌ) باعتباره خبر

مبتدأ.

وفيها: (فَلْيَحْلُلْ لِي فِي بَعْضِ بَنَوْتِهِ) والصواب: (فَلْيَخْلُلْ لِي فِي بَعْضِ بَنَوْتِهِ) - كما في

المخطوطة.

وفيها: (فأعتقه ثم جاء). ونصُّ المخطوطة: (فأعتقه، قال: ثم جاءه).

وفيها: (واصطفى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي لنفسه) وفي المخطوطة: بَعْدَ حَيٍّ: (واختارها لنفسه).

وفي المطبوعة أيضاً: (أردتُ جمعه فاستأذنت) ونصُّ ما في المخطوطة: (أردتُ جمعه، فأذهب به، فاستأذنتُ).

وفي المطبوعة: (فقال: أجل لا تحزني) والصواب: كما في المخطوطة: (قال: أجل لا يحزني الله) كما يفهم من السياق، وهو نصُّ ما في المخطوطة.

وفي المطبوعة: (وغيظ على المشركين) وفي المخطوطة: (وغيظ وحزن على المشركين).

٥٦ - ص: ١٢٧: (التجلد لحد المصيبة) والصواب: (التجلد لِحَرِّ المصيبة).

وفيها: (يوم حنين، وكان) الواو زيادة من المحقق، وحذفها أولى.

وفيها: (ذا رأي ودعوة) والصواب: على ما في المخطوطة: (ذا رأي حَسَن، ودعوة)

وفيها: (فروى بن أبي الزناد عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يَمُرَّ بعمر ولا بعمر الخ).

والصواب كما في المخطوطة: (فروى ابنُ أبي الزناد عن أبيه، عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يَمُرَّ بِعُمَر، ولا بعثمان) الخ وعلى هذا فلا محلَّ لتعليق المحقق.

٥٧ - ص: ١٢٨: (ويروى أنه أول من أشار بالعدل في مسائل الفرائض).

وصواب (بالعدل): (بالعول) بواو بدل الدال - والعولُ زيادة السَّهام، فيحدث بذلك نَقْصٌ على أهل الفرائض، وهو معروف في علم قسمة المواريث.

وفي الصفحة: (مستغفرين، ثم أقبل) وفي المخطوطة: (مستغفرين، ومستشفعين، ثم أقبل).

وفيها: (ثم قام العباس وعيناه بنضحان فقام عمر وقال: اللهم إنَّ الداعي) الخ.
وفي المخطوطة (تنضحان فطال عمر، ثم قال: اللهم إن الراعي) الخ.
وفي تلك الصفحة: (وقد صُدع الصغير). والذي في المخطوطة: (وقد ضرع الصغير).

وفيها: (فنشأت طُوريرة من السحاب) وهي - في المخطوطة (طُريرة) براءتين بينهما
مناقة تحتية - وهي تصغير طُرّة، والطُرّة من السحاب قطعة تَبْدَأُ من الأفق مستطيلة.
وفيها: (ما برحوا حتى اعتلقوا الحد، وقلصوا المياذر).

و(اعتلقوا الحد) صوابها: (اقتلعوا الحداء) أي خلعوا أحذيتهم من المطر.
و(المياذر) صوابها (المثازر) جمع مِثْرَر، أي رفعوا أسافلها عن مياه المطر.
٥٨ - ص: ١٢٩: (توجه بالعباس في الحرب).

والصواب (في الجَدْب) كما يفهم من الشعر، وكما في المخطوطة.

وفي الصفحة: (وتنام وكثير لأم ولد) - وفي المخطوطة بعد كلمة (كثير) بياض بمقدار
كلمتين.

وفي تلك الصفحة:

ما ولدت نجيبة من فحلٍ بِخَبْلٍ يَمْلَأُ وَسْهَلٍ
والصواب:

ما ولدت نَجِيبَةً مِنْ فَحْلٍ بِجَبَلٍ - نَعْلَمُهُ - وَسْهَلٍ
- كما في المخطوطة -

٥٩ - ص: ١٣٠: (ويكنى الفضل أبا الفضل وأبا محمد).

الصواب: ويكنى الفضل أبا محمد) كما في المخطوطة.

٦٠ - ص: ١٣١ : (ان لم يَسُدْ فهرًا).

الصواب : (ان لم يَسُدْ فهرًا).

وفي الصفحة : (بحسب زاكي).

والصواب : (زَالِكٌ) - بدون ياء ...

وفي الصفحة : (فراي حال رسول الله).

والصواب : (فراعى حال رسول الله).

وفيها : (تعرف على الله في الرفاه).

والصواب : (تَعَرَّفُ إلى الله في الرخاء).

وفي الصفحة : (بإسناد عن محمد بن عمر، وابن عطاء).

والصواب : (بإسناده عن محمد بن عمرو بن عطاء).

٦١ - ص: ١٣٢ : (فأجلستني في حجر).

والصواب : (فأجلستني في حِجْرِهِ).

وفي الصفحة : (تسقي عليّ الرياح لو).

والصواب : (تَسْقِي عليّ الرياح وَلَوْ).

وفيها : (وقال له بعض القديرين يحرض هذا الفتى معنى).

والصواب : (وقال له بعض البديرين: تُحَضِّر هذا الفتى معنا).

وفي الصفحة : (إنه من قد علمت فقال عمر).

وفي المخطوطة : (إنه ممنٌ قد علمت. وقال عمر).

وفي الصفحة أيضاً : (فَهَمَّ برجمها فقال ابن عباس : ليس عليها ذلك لقول الله عز

وجل).

وفي المخطوطة : (فَهَمَّ عمر برجمها فقال ابن عباس : ليس عليها ذلك يقول الله

تعالى).

٦٢ - ص: ١٣٣ : (عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة).
(ابن عبيد الله) زائدة ليست في المخطوطة.

وفي الصفحة: (مصيب ولا يني اللسان).
والصواب: : (مصيب ولم يثن اللسان).

وبعد هذا يثبت ليس في المطبوعة، وهو:
يُصَرِّفُ بالقول اللسان إذا انتحى وينظر في أطرافه نظر الصَّقرِ
وفي الصفحة: (ابن صفوان مر يوماً).
وفي المخطوطة: (ابن صفوان بن أمية مر يوماً).

٦٣ - ص: ١٣٤ : (ورجل يطلب فضلاً فأبي هذين نمتع؟)
والذي في المخطوطة: (والآخر يطلب فضلاً) بدون زيادة.

وفي الصفحة المذكورة: (عامر بن وائلة الكندي).
والذي في المخطوطة: (عامر بن وائلة الكناني). وهو كنانى ليثي، ترجمه ابن حجر في
«الإصابة» في الكنى.

وفي الصفحة نفسها: (به عماياتنا).

وفي المخطوطة: (به عماياتها).

وفي الصفحة أيضاً:

ولست فاعلم بأولاهم به رحماً ابن الزبير ولا أولى به ديناً
وكلمة (ولست) هي (فلست) و(رحماً): (رَحِمًا) و(ابن الزبير): (يا ابن الزبير).

٦٤ - ص: ١٣٥ : (ومن ولده عبد الله بن علي).

وفي المخطوطة: (ومن ولد علي بن عبد الله: عبد الله بن علي).

وفي الصفحة: بعد سليمان بن علي زيادة في المخطوطة هي: (وعبد الصمد بن علي

عاش إلى زمن المحتصم).

وفي الصفحة نفسها: (في الطبقة من أدرك).

وفي المخطوطة: (في الطبقة الثامنة من أدرك).

وفي الصفحة: (ومات سنة ثمان وخمسين في خلافة معاوية).

وفي المخطوطة: (ومات سنة) ثم يياض بعده (في خلافة يزيد).

٦٥ - ص: ١٣٦: (إِنَّكَ إِنْ أَذْنَيْتَ مِنِّي فَلَا).

كلمة (فلا) في المخطوطة (غداً).

وفي الصفحة: (أصم من قيل الحنا).

وهي في المخطوطة: (أصم عن قيل الحنا).

وفي الصفحة: (حسين بن عبدالله روي عنه).

وفي المخطوطة: (حسين بن عبدالله بن عبيدالله روي عنه).

وفي الصفحة: (بين عينك).

وهي في المخطوطة: (بين عينيك).

وفي هذه الصفحة: (وليس عابدة هذه التي ردت على ولد عمرو) الخ.

والصواب كما في المخطوطة: (وسبب عابدة هذه رُدَّتْ على ولد عمرو) الخ.

٦٦ - ص: ١٣٧: (وقال الزبير: استعمله على مكة).

والصواب كما في المخطوطة: (وقال الزبير استعمله عليٌّ على مكة).

٦٧ - ص: ١٣٨: (لقد يروح إذا راحت).

والصواب: (لقد تَرَوَّحَ إِذْ رَاحَتْ).

وجاء في هذه الصفحة: (قال ابن عبد البر: كل بني العباس لهم رواية) وكذا في

المخطوطة، ولكنه لا يتفق مع نص كلام ابن عبد البر في «الاستيعاب» فهو: (وَكُلُّ بَنِي

العباس لهم رؤية، وللفضل وعبدالله وعبيدالله سماع ورواية). انتهى، فهو أثبت الرؤية لهم كلهم، أي رأوا النبي ﷺ، فهم من الصحابة، أما الرواية فلم يثبتها إلا لثلاثة منهم. ويظهر أن ما جاء في كتاب «التبيين» من خطأ أحد النساخ.

٦٨ - ص: ١٣٩: (تمام بن العباس).

في المخطوطة: (تمام بن العباس بن عبد المطلب).

وفي الصفحة: (وقال ابن الزبير: كان أشد الناس بطشاً وليس له عقب وقال: ما رأيت قبور إخوة).

والصواب كما في المخطوطة: (قال الزبير: وكان من أشد الناس بطشاً، ولا عقب له، ويقال: ما رُئيت قبور إخوة) إلخ.

٦٩ - ص: ١٤٠: (فولدت الزبير).

وفي المخطوطة: (فولدت له الزبير).

وفي الصفحة نفسها: (في أطم من النساء).

والصواب: (في أطم مع النساء).

٧٠ - ص: ١٤١: (اليوم فانيا).

والصواب: (اليوم نائيا).

وفي الصفحة: (عبدالله وقريبة).

وفي المخطوطة: (عبدالله وزهيراً وقريبة).

٧١ - ص: ١٤٢: (قال: فوثب الناس واجتمعوا).

والصواب كما في المخطوطة: (قالت: فوثب الناس فاجتمعوا).

وفي الصفحة: (ثم مثل به بعيره فصرخ بها على رأس أبي قبيس).

كلمة (فصرخ بها) لا محل لها، لأنها ستأتي بعد الجملة.

وفي الصفحة : (فلم يبق من بيوت مكة).

والصواب : (فلم يبق بيتٌ من بيوت مكة).

وفي الصفحة أيضاً : (ما كان مني إليه كسر).

وصواب (كسر) : (كَبِيرٌ غَيْرٌ).

وفي الصفحة : (أن يكون رأيت شيئاً).

والصواب : (أن تكون رأيت شيئاً).

وفيها : (لم يبق امرأة من نساء عبد المطلب).

والصواب : (لم تبق امرأة من نساء بني عبد المطلب).

٧٢ - ص : ١٤٣ : (غير إنكارك ما قالت قال : والله قد فعلت).

كلمة (غير) متصلة بجملة (ثم لم يكن عندك غير) أي غيرة نشأ عنها تغيير واستنكار ، ولهذا أوردت الجملة في المخطوطة : (لم يكن عندك غيرٌ ، قال : قد والله فعلت) ، والغير كالغيرة .

وفي هذه الصفحة : (أَكُلُّ هذا فرقٌ من أن أُشَامَهُ ، فإذا قد سمع) النخ .

وفي المخطوطة : (أَكُلُّ هذا فرقاً من أن أُشَامَهُ ، فإذا هو قد سمع) .

وفي هذه الصفحة : (وما عسى أن تُدرِكوها) .

والصواب كما في المخطوطة : (وما أرى أن تُدرِكوها) .

وفي الصفحة أيضاً :

ألم تلك رؤياي حقاً وفانكم

وقال المحقق : إنه لم يهتد إليه .

والصواب : (أَلَمَّا تَكُنْ رُؤْيَايَ حَقًّا وَيَأْتِيَكُم) .

وفي الصفحة : (ما يفري السيوف) .

والصواب : (ما تفري السيوف) .

وفيها: (وقد غنت عليه المذاهب).

والصواب: (وقد عَيَّتْ عليه المذاهب).

وفيها: (وخطُّهُ منها الثنا والتغالب).

والصواب: (وخطُّهُ فيها الشبا والتغالب).

٧٣ - ص: ١٤٤: (الليوث المساعب) وهي: (الليوث المساعِب).

وفي الصفحة: (مرعوب الحروب) والصواب: (مِنْ عَوْوِ الحروب).

وفيها: (بري بالسيوف).

وفي المخطوطة: (مَرَى بالسيوف).

وفيها: (كما يبري السحاب الحباب).

وفي المخطوطة: (كما يمر السحاب الحباب).

وفي الصفحة: (من مليلة ورعراع ورد).

وفي المخطوطة: (من مليكة وزعزاع ورد).

وفي الصفحة: (بحاراً تردى حجرتها المقاب).

والصواب: (بِحَاوَاء تُرْدِي) الخ.

وفي الصفحة أيضاً: (ولم يرجعوا).

وهي في المخطوطة: (ولم ترجعوا).

وفي الصفحة: (من بنيكم).

والصواب كما في المخطوطة: (من نَبِيَّكُمْ).

٧٤ - ص: ١٤٥: (عمرو بن مخزوم) وزيادة الواو من المحقق.

والصواب (عُمَر بن مخزوم) كما في المخطوطة، وسيأتي صحيحاً في المطبوعة

(ص ٣٤١).

٧٥ - ص: ١٤٧ : (فقال: ما رأيناك).

الصواب: (فقالوا: ما رأيناك) أي الذين حضروا دَفَنَ فاطمة، وليسوا واحداً.

وفي هذه الصفحة: (وأخبر طراد الزيني أنبأ أبو الحسين بن بشر أن أنبأ الحسين بن صفوان، أنبأ ابن أبي الدنيا، أنبأ زكريا بن يحيى عن عمر الطائي) والصواب - على ما في المخطوطة -: (أخبركم طراد الزيني أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا زكريا بن يحيى عن عمر الطائي). وأول هذا السند: (قرأتُ على ابن المقرب: أخبركم) الخ.

وكلمة (أنبأ) في كتابات المتقدمين اختصار (أنبأنا) وكلمة (ثنا) اختصار (حدثنا) كما هو معروف -.

٧٦ - ص: ١٤٨ : (تتابع). وفي المخطوطة: (تتابع) أي تهاقت، فالتتابع التهاقت.

وفي الصفحة: (نائمة اللهم، أو مهمومة، إذا بهاتف يهتف بصوت ضحك). والصواب - كما في المخطوطة: (نائمة اللهم، أو مُهَوِّمة، إذا بهاتف يهتف بصوت صَحْلٍ) والصوت الصَّحْلُ الذي فيه بَحَّةٌ.

وفيها: (المبعوث فيكم): (المبعوث منكم).

وفيها: (سهل الجربين) وهي: (سهل الحُدَّين).

وفيها: (فليستوا من الماء) وهي: (فليستوا من الماء).

وفيها: (ووقفتم ما شتم) وهي: (فَعَشَّمْ ما شِثَّمْ) فاللقام مقام استغاثة.

وفيها: (وتسامت إليه، وهي (وتنامت إليه).

وفيها: (فطفقوا جنانية) وفي المخطوطة: (فطفقوا حنانية) وتحت الحاء علامة الإهمال حاء صغيرة.

وفي الصفحة: (عبادك وإماؤك) وهي: (عِبْدُأَوْكَ وإِمَاؤُكَ).

وفيها: (فَأَمَطَرْنَا عَلَيْنا) وهي: (فَأَمَطَرْنَا عَلَيْنا).

وفيها: (وَإِكَظَّ الْوَادِي بِشَجْجَةٍ) وهي: (وَإِكَظَّ الْوَادِي مَرِيحاً بِشَجِيجِهِ).

٧٧ - ص: ١٤٩: (نَسْنَقِي الْغَمَامُ بِهِ). والصواب: (يُسْنَقِي الْغَمَامُ بِهِ).

وفي الصفحة: (وَإِخْتَلَفُوا) تكررت ثلاث مرات وهي في المخطوطة (فَاخْتَلَفُوا).

وفيها: (فَسَمَوْهُمْ بِذَلِكَ الْمَجْبَرِينَ) وفي المخطوطة: (فَسُمُوا بِذَلِكَ الْمَجْبَرِينَ).

وفيها: (مِنْ مَلُوكِ الشَّامِ) (وَإِخْتَلَفُوا) وفي المخطوطة: (مِنْ مَلُوكِ الشَّامِ وَغَيْرِهِمْ،

فَاخْتَلَفُوا).

٧٨ - ص: ١٥٠: (يُقَالُ لَهُ الْأَمِينُ) وفي المخطوطة: (الْأَمِين).

وفيها - أي الصفحة - : (وَأَبَا عَمْرٍ، أُمُّهُ أَرْوَى) وفي المخطوطة: (وَأَبَا عَمْرٍو، أُمُّهُ أَرْوَى).

٧٩ - ص: ١٥١: (عَلَى ابْنَةِ النَّبِيِّ غَيْرِهِ) وفي المخطوطة: (عَلَى ابْنَةِ نَبِيِّ غَيْرِهِ).

وفي الصفحة: (زَوْجَانَهَا لِعَثْمَانَ) وهي: (زَوْجَانَهَا بَعَثَانَ).

وفيها: (أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عَثْمَانُ ثُمَّ سَكْتٌ) والصواب: (أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عَمْرٌ، ثُمَّ عَثْمَانُ، ثُمَّ نَكْتٌ) - كما في المخطوطة.

وفي الصفحة: (أَصْحَابُ الشُّورَى، الَّذِي) النخ والصواب: (الَّذِينَ).

وفيها: (بِأَثْنِي عَشْرَ أَلْفًا فَبَجَعَلَهَا) النخ. والصواب: (بِأَثْنِي عَشْرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَبَجَعَلَهَا) النخ.

وفيها: (فَاشْتَرَى النِّصْفَ الْآخَرَ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ) والصواب: (فَاشْتَرَى النِّصْفَ الْآخَرَ، فَاشْتَرَاهُ بِثَمَانِيَةِ آلَافٍ).

وفيها : (يا أمير المؤمنين: طاب الضراب) وهي : يا أمير المؤمنين اليوم طاب الضراب).

وفيها : (وسأفدي المؤمنين بنفسي) والصواب - كما في المخطوطات الثلاث : (وسأقي المؤمنين بنفسي).

٨٠ - ص : ١٥٢ : (الخارج الدار) والصواب : (الخارج من الدار)

وفي الصفحة : (عن ذنب امرئ لا يقاتل) وقال المحقق : (البيت فيه إقواء ، وهو اختلاف في حركة الرَّوْي) الخ ولكن الصواب كما في المخطوطة : (عن ذنب امرئ لم يُقَاتِل) وإذن فلا إقواء في البيت .

وفيها : (الرياح الحوافل) والصواب : (الجوافل) بالجيم ، لا بالخاء المهملة .

وفيها : (وجهه ، وما في جهادي الأول) والصواب - كما في المخطوطة : (وجهه ، ومرض ومات في جهادي الأولي) .

وفيها : (وكان يُسمَّى المطرق لحياثه) . وهذا من غريب التصحيف ، والصواب : (وكان يُسمَّى الْمُطْرَفَ لحياثه) - كما في المخطوطة - وفي «تاج العروس» : (وَمُطْرَفٌ كَمُكْرَمٍ - لقب عبد الله بن عمرو بن عثمان ، لحُسْنِهِ ، ويلقب أيضاً بالديباج لحياثه)

٨١ - ص : ١٥٣ : (عبد الملك : أما بعد فإن عمرو بن سَعْدٍ) . والصواب : (عبد الملك ، فإن عمرو بن سعيد) والخطأ هنا تطبيع بدون شك .

وفيها : (وأحق بهذا الحال) وفي المخطوطة : (وأحق بهذه الحال)

وفي الصفحة : (وكان عبد الرحمن يسري إلى موالي أهل البيت) . والصواب : (وكان عبد الرحمن يشتري أهل البيت) كما في المخطوطة ، وكما يتضح من سياق الكلام ، ولا معنى لقول المحقق : (يسري يسير ليلاً) .

٨٢ - ص : ١٥٤ : (من يكون) وفي المخطوطة : (مما يكون) وهذا أنسب إذ

المقصود الأعمال التي تكون من ذرية الحكم بن أبي العاص ، لا الذرية نفسها .

وفي هذه الصفحة : (وله من الولد أحد عشر) والمعدودون ثمانية عشر - كما لاحظ هذا المحقق ، وقد لاحظته قبله ناسخ المخطوطة فكتب في الهامش : (لعله تسعة عشر) إذ في المخطوطة زيادة (الحارث الأكبر) وهذا ساقط من المطبوعة .

٨٣ - ص : ١٥٥ : (ومن نيتك) الصواب - كما في المخطوطة - : (ومن نيتك) .

وفي الصفحة : (ليضع منها) . والصواب : (ليضع منه) ، كما يفهم من سياق الكلام ، وكما في المخطوطة .

وفي الصفحة : (ثم دخل على أمه) وهي : (ثم دخل خالد على أمه)

وفيها : (فغنته ، حتى مات) والصواب على ما في المخطوطة : (فغمنت ، حتى قتله) .

٨٤ - ص : ١٥٦ : (عشية تدبير الخلافة بالغدر) صواب كلمة (تدبير) : (تُبْتُ) .

وفيها : (ذوو قرباته) وهي : (وأنتم ذوو قرى به)

وفيها : (يدخل النار أهلها) والصواب : (تُدْخِلُ النَّارَ أَهْلَهَا) والفاعل (دُنْيَا) التي قبل هذا .

وفيها : (كالصاق به طرق الهوان) والصواب - على ما في المخطوطة : (كَالْصَّاقِ بِهِ طَرَفَ الْهَوَانِ)

٨٥ - ص : ١٥٧ : (فلا يقذف لي المرجو) . والصواب : (فلا تقذف بي الرَّجَوَيْنِ)

وَالرَّجَوَانِ : جانب البئر ، واحدهما رَجَا . يقال : رُمِيَ بِهِ الرَّجَوَانُ : أي استهين به ، واستدل اللغويون بهذا البيت :

فَلَا يُرْمَى بِي السَّرْجَوَانِ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مِنْ يُغْنِي مَكَانِي

وفيها : (من يعني مكاني) . وهي : (من يعني مكاني) .

وفيها :

فلو أنا نمدله جميعا جذبت وأنت مضطرب العنان

والصواب :

فلو أنا بمنزلة جميعا جريت وأنت مضطرب العنان

٨٦ - ص : ١٥٨ : (قالت أم خالد بن سعيد : كان أبي خامساً في الإسلام)

الصواب (وقالت أم خالد بنت خالد بن سعيد : كان أبي خامساً في الإسلام) ومسقوط
كلمة (بنت خالد) سبب الخطأ .

وفي الصفحة : (ما الله أعلم ، وكان أبوه) والصواب : (ما الله أعلم به ، وكان أباه)

النخ .

وفيها : (إنها لرؤيا حق) وأشار المحقق إلى أن كلمة (حق) موضوعة في الهامش ،

وأضيف بأنها لم ترد في المخطوطة . ولا محل للجزم هنا بأن تلك الرؤيا حق ، لأنها لم تقع
بعد .

وفيها : (أريد بك غيراً) وفي المخطوطة : (أريد بك خير) .

٨٧ - ص : ١٥٩ : (بمقربة كانت في يده)

كلمة كانت ليست في المخطوطة .

وفي الصفحة : (وما جاء من عيب آلتهم وعيب ما مضى من آباءهم) .

وفي المخطوطة : (وما جاء به من عيب آلتهم وعيب من مضى من آباءهم) .

وفي الصفحة : (فقال خالد اللهم لا تشفه)

وفي المخطوطة : (فقال خالد عند ذلك اللهم لا تشفه)

٨٨ - ص : ١٦٠ : (سعيد بن عمر بن سعيد)

وهو سعيد بن عمرو بن سعيد

وفي الصفحة : (ان اباہ واعمامہ عمرو وأبانا وخالدا)

والصواب : (ان اباہ واعمامہ عمرا) الخ .. لأن الواو لا تثبت في هذا الموضع .

وفي الصفحة : (في جهادي الأول)

وتكرر مثل هذا . والصواب : (في جهادي الأول)

٨٩ - ص : ١٦١ : (فقیل له في ذالك) كلمة (في ذالك) ليست في المخطوطة ،

وقال المحقق إنه نقلها من الهامش .

وفي الصفحة : (فقات : انتظر) . وهي : (فقات له : انتظر)

وفيها : فبات عندها الليلة) وهي : (فبات عندها تلك الليلة)

وفيها : (فاستشهد رحمة الله عليه) وهي : (فاستشهد رضي الله عنه) . وهو خالد

بن سعيد صحابي ، والصحابة يُترَضَّى عنهم .

وفيها : (ولد الخالد) والصواب : (وُلِدَ الخالد)

وفيها : (وأمة كُنِيَّتُها أم خالد) والصواب : (وأمة بنتُ خالد ، كُنِيَّتُها أم خالد) .

وفيها : (فجعلت تربها محاسنها ويقول : (سنا أم خالد) يعني حسنا ، وهذا بلسان

أهل الحبشة) .

وفي المخطوطة : (فجعل يُربها مَحَاسِنَها ويقول : «سنا يا أمَّ خالد» يعني حسناً ،

وهذا بلسان الحبشة) .

وفي الصفحة : (بعد إسلام أخيه خالد بيسير ، أو هاجروا) . والصواب - كما في

المخطوطة : (بعد إسلام أخيه بيسير ، وهاجر)

٩٠ - ص : ١٦٢ : (قدم علينا عمي عمرو بن سعيد بعد مقدم أبي) والصواب -
 على ما في المخطوطة : (قدم علينا عمي عمرو بن سعيد أرض الحبشة ، بعد مقدم أبي) .
 وفي هذه الصفحة : (فشهد مع النبي ﷺ الفتح وخيبر وحنين) الخ .. كلمة
 (خيبر) ليست في المخطوطة ، والمترجم قدم على رسول الله ﷺ مع مهاجري الحبشة
 الذين قدموا منها على الرسول ﷺ وهو في خيبر بعد فتح هذه البلاد - كما يفهم مما
 ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ج ٢ ص ٣٥٩ وما بعدها - من طبعة الحلبي بمصر
 سنة ١٣٧٥ - وفيها : (أن يعلم الكتابة في المدينة) وفي المخطوطة : (أن يعلم الكتاب
 بالمدينة) .

٩١ - ص : ١٦٣ : (ولم يزل عليها حتى توفي) وفي المخطوطة : (ولم يزل عليها إلى
 أن توفي) .

وفيها : (وقال ابن اسحاق : قُتِلَ عَمْرُو وَأَبَانُ ابْنَا سَعِيدٍ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ) . الخ ...
 الذي في المخطوطة : (وقال ابن الزبير : قُتِلَ عَمْرُو وَأَبَانُ) الخ .. ولكن المحقق نقل في
 الحاشية عن «الإصابة» ما يؤيد ما في المطبوعة . ولكنني لم أجد النص كاملاً في
 «الإصابة» ونص ما وجدته : (وقال ابن اسحاق : قُتِلَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ) يعني أبان بن
 سعيد . وفي ترجمة عمرو بن سعيد : (وخرج إلى الشام فاستشهد بأجنادين ، في خلافة
 أبي بكر ، وكذا قال ابن اسحاق) . وإذن : فلا ابن اسحاق قولان مختلفان ، وهذا
 يرجع صحة ما في المخطوطة .

٩٢ - ص : ١٦٤ : (إلى الطائف فاستشهد بها) وفي المخطوطة : (به)

وفي هذه الصفحة : (وكان يكنى أبا الكرش) . والذي في المخطوطة : (وكان يكنى
 أبا ذات الكرش) .

وفيها : (وإنه لينحب للقتال كما ينحب الثور بقرئته) والصواب : (وإنه ليبحث
 للقتال ، كما يبحث الثور بقرئته) .

وفيها : (فَرَّاهَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَمِدَ لَهُ) وفي المخطوطة : (وَرَّاهَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ
فَعَمِدَ لَهُ) .

٩٣ - ص : ١٦٥ : (فَغَزَاهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ) الخ .. وفي
المخطوطة : ((فَغَزَاهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، فَفَتَحَهَا ، وَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ) الخ ..
وفي الصفحة : (فَيَأْتُمُّ بِنُظْرُونِ) الخ .. والصواب : (فَيَأْتُمُّ) كما في المخطوطة ،
وقبله : (تَرَى النَّاسَ) .

وفيها : (أَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا كَثِيرًا ، إِمَّا عَشْرُونَ أَلْفًا) . وفي المخطوطة : (إِمَّا عَشْرِينَ أَلْفًا) .
ولفت نظري - في هذه الصفحة ما كتبه المحقق عن قصر سعيد بن العاص ، إذ قال
في الحاشية : (اسم القصر العرصة ، هكذا سَمَّاهُ ياقوت في «معجم البلدان» وأحال إلى
الكتاب بذكر الجزء والصفحة - والعادة للإحالة إلى «المعجم» المرتبة على الحروف ،
الإحالة إلى الحرف ، وليس هذا المقصود - لقد رجعت إلى «معجم البلدان» لأنني
أعرف أن العرصة مكان واسع ، ثم هي وصف لكل جوية متعة - فوجدت في الكتاب
في الكلام على عَرَصَةِ الْعَفِيقِ ما نصه : (وقد كان سعيد بن العاصي ابني بها قَصْرًا) إلى
آخر ما ذكر ، وإذْنُ فالعرصة ليست اسم قصر سعيد ، ولكن القصر يقع في العرصة ،
التي حددها الهجريُّ وياقوت والفيروزآبادي وغيرهم - كما تحدث بتوسع عما كان في
العرصة من القصور صاحب كتاب «وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى» .

٩٤ - ص : ١٦٦ : (ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ فَقُلْتُ) . وفي المخطوطة : (ثُمَّ
قَالَ لِي : هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قُلْتُ)

وفي هذه الصفحة : (فَكُتِبَ فِيهَا هَذَا) . وهي : (فَكُتِبَ لِي هَذَا فِيهَا) .
وفيها : (جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ) . وفي المخطوطة : (جَاءَتْ امْرَأَةُ رَسُولِ اللَّهِ) .
وفيها : (نُعْطُكَ حَاجَتَكَ فَذَهَبَ) وهي : (نُعْطُكَ حَاجَتَكَ فِيهِ) أي في الوعاء .

٩٥ - ص : ١٦٧ : (ما لكما ألا تنصرفان ؟ قالوا : نحن لك ، ما بعث الأمير إلى أحد بـغلام) الخ ... وفي المخطوطة : (ما لكما لا تنصرفان ؟ قالوا : نحن لك ، ما بعث الأمير بـغلام إلى أحد) الخ ...

وفي الصفحة : (ويحيى وعنبسة). وفي المخطوطة : (ويحيى وعثمان وعنبسة).
وفي الصفحة : (أو أعمش بن تميم) والصواب - كما في المخطوطة وكما سيأتي في المطبوعة - ص ٢٧٩ - : (أو أعمش بن تميم).
وفيها : (فهو الأشدق ، وصي أبيه ، وقتله عبد الملك). وفي المخطوطة : (فهو الأشدق ، وكان وصي أبيه ، قتله عبد الملك).

وفي الصفحة : (وكان يسكن أبله) وعلق المحقق على هذا : (أبله - بضمين ولام مشددة اسم موضع - بلدان ياقوت). ولكن الذي في المخطوطة : (أبله) . وهذه - وهي العقبة الآن - أقرب إلى الصواب ، لتوسطها بين الحجاز والشام ، حيث تنتشر الأسر الحجازية في القرنين الأولين من الهجرة ، بخلاف الأبله التي بقرب البصرة .
وفيها : (فإن يطلب نداء فكلب دونه كلب) وفي المخطوطة : (فإن تطلب نداء فكلب دونه كلب).

٩٦ - ص : ١٦٨ : (سعيد بن محمد بن سعيد) . وفي المخطوطة : (سعيد بن يحيى بن سعيد) وهو الصواب ، حيث تقدم ذكر يحيى في أبناء سعيد .
٩٧ - ص : ١٦٩ : (عن أبي صالح . عن أبي عباس) الصواب : (عن ابن عباس).

وفي الصفحة : (فأمرة أبو بكر عليها). الصواب : (فأمرة أبو بكر عليها) ، لأنه كان أميراً منذ عهد رسول الله ﷺ .

وفيها : (وروي عنه عمرو بن أبي عقرب). وفي المخطوطة : (وروي عنه عمرو بن أبي عقرب). وكذا في «الإصابة» في ترجمة (عتاب بن أسيد).

وفي الصفحة أيضا : (يُحْطَبُ مسندا ظهره إلى الكعبة) وفي النسخ الثلاث المخطوطة
(يُحْطَبُ مستندا ، ظهره إلى الكعبة) وإذن فلا داعي لتغيير ما في الأصل ، إذ هو ظاهر
المعنى ، فالكلام جملتان .

٩٨ - ص : ١٧٠ : (ويؤدّي زكاته) في موضعين ، وهما في المخطوطة : (ويؤدّي
زكاته)

وفي الصفحة : (فصلّوا عليها) . وفي المخطوطة : (فصلّوا عليه) أي على عبد الرحمن
بن عتاب ، لا على يله .

٩٩ - ص : ١٧١ : (فاتبعهم) وهي : (فتبعهم)

وفيا : (ثم نزلوا وهو يتبعهم) وهي : (ثم نزلوا عليه وهو يتبعهم) .

وفيا : (وعطفت عليه) وهي : (وعطفت عليهم) .

وفيا : (نحوًا فرسخين) وهي : (نحوًا من فرسخين) .

وفيا : (فغضب على خالد) وفي المخطوطة : (فغضب على خالد) .

١٠٠ - ص : ١٧٢ : (اشتريتها بها) وهي : (أشترتها بها) .

وتكررت كلمة (سعيدًا بن خالد) ولا داعي للتووين فهي سعيد بن خالد .

وفي الصفحة : (مائة دينار) وهي في المخطوطة : (مئتا دينار) .

١٠١ - ص : ١٧٣ : (وأنا بنت عمك ، وأرسلت) الخ .. وفي المخطوطة : (وأنا
بنت عمك دونها ، وأرسلت) الخ ..

١٠٢ - ص : ١٧٤ : (يلقى خطابًا وغيره) وعُلّقَ المحقق : (لعله والد أمير المؤمنين
عمر) ! وصواب العبارة : لعله يلقي خطابًا أو غيره) بالحاء المهملة وهو الذي يجمع
الخطب ، لكي يبعثه إلى مكة ليعلم أهلها بمقدم رسول الله ﷺ .

وفي الصفحة : (يا أبا سفيان : ما آن لك) الخ .. والصواب : (يا أبا سفيان : أما آن لك) الخ ..

وفيها : (وأعطى ابنه يزيد ومعاوية). والصواب : (وأعطى ابنه يزيد ومعاوية).

وفيها : (يا نصر الله اقرب) وهي في المخطوطة : (يا نصر الله اقرب).

١٠٣ - ص : ١٧٥ : (وبزيد راكبا) وفي المخطوطة : (وبزيد راكب).

١٠٤ - ص : ١٧٦ : (واستخلف أخاه) وهي : (فاستخلف أخاه)

وفيها : (وروي عنه قال) وهي : (وروي عنه أنه قال)

وفيها : (ولاه عمر الشام بعد موت أخيه). وفي المخطوطة : (وولاه عمر الشام عند موت أخيه).

وفي الصفحة : (فجاهدهم أياما) وفي المخطوطة : (فحاصرهم أياما)

١٠٥ - ص : ١٧٧ : (أربع سنين ، وأقره عثمان). وفي المخطوطة : (أربع سنين) ومات عمر فأقره عثمان).

وفي الصفحة : (بأرض جواسيس والعدو فيها كثير) وفي المخطوطة : (بأرض جواسيس العدو بها كثير).

وفيها : (لئن كان ما قلته حق إنه لرأي أرب) والصواب : (لئن كان ما قلته حقًا إنه لرأي أريب).

وفيها : (عن ما اراد به فيه) والصواب : (عن ما أوردته فيه).

وفيها : (بحسن مصادره وموارده حسمناه ما حسمناه) وفي المخطوطة : (لحسن مصادره وموارده حسمناه ما حسمناه).

وفيها : (والله كانوا خيرا) الخ وفي المخطوطة : (كانوا والله خيرا) الخ.

١٠٦ - ص : ١٧٨ : (أضفاره .. الأضفار) وهي بالظاء (اظفاره ... الأظفار).

وفي الصفحة : (وموضع السجود مني ، فإن نفع شيء فذلك) وهي : (مواضع ... فذلك).

وفيها : (وتوفي سنة تسع وخمسين ... وهو ابن اثنين وثمانين) وفي المخطوطة : (وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وخمسين وهو ابن اثنين وثمانين).

وفيها : (لست ولم تبعث) - وهي : (لست به ولم تبعث).

١٠٧ - ص : ١٧٩ : (خطب مصر). وهي : (خطب أهل مصر).

وفيها : (لم تسرعوا إلى الأخرى) وهي : (ولم تسرعوا إلى الآخرة).

١٠٨ - ص : ١٨٠ : (وما قدمت من كثير عمل) وفي المخطوطة : (وما قدمت من كبير عمل).

وفي الصفحة : (مع أني) وهي : (مع أنني).

وفيها : (ففارقها عياض). وفي المخطوطة : (ففارقها حيثئذ).

وفيها : (خرج مسلم) وهي : (أخرج مسلم).

وفيها : (قالت : نعم) وهي : (قلت : نعم).

١٠٩ - ص : ١٨١ : سقطت من المطبوعة الواو قبل اسماء بنات أبي سفيان ،

وزيد بعد كل واحدة منهن كلمة (بنت أبي سفيان) مثل : (جويرية بنت أبي سفيان تزوجها السائب) وفي المخطوطة : (وجويرية ، تزوجها السائب).

وفي الصفحة : (تزوجها أبو مرة بن عروة بن مسعود) وأشار المحقق إلى أن في مخطوطيه (أبو حرة عروة بن مسعود) وأن التصحيح عن المصعب ، يقصد كتاب «نسب قريش» وأضيف : بأن ما في المخطوطة يطابق ما في مخطوطتي المحقق ، واتفاق النسخ الثلاث يوقع الشك في صحة ما جاء في كتاب مصعب .

وفي الصفحة : (ذكره أبو عبيدة عن الكلبي) وعلّق المحقق على هذا بما يشكك بما
نسب إلى أبي عبيدة . وأضيف :

١ - في الأصول : (ذكره أبو عبيد عن الكلبي) وأبو عبيد هذا هو القاسم بن
سلام ، وله كتاب «النسب» لخص به كتاب «جمهرة النسب» لابن الكلبي.

٢ - ما ذكر أبو عبيد هو أن حكيم بن طليق من المؤلفة قلوبهم ، لا جملة (ولا عقب
له) التي يفهم من السياق أنها من كلام المؤلف وقد يكون نقلها .

١١٠ - ص : ٢٨٢ : ولم يقتل صبراً غيره) . وفي المخطوطة : (ولم يقتل يومئذ صبراً
غيره)

وفي الصفحة : (ولم يكن مرضياً في دينه) وفي المخطوطة : (ولم يكن رضى في دينه)
وفي الصفحة : (خالداً ابن الوليد ، وأمره أن يثبت فيهم) لا داعي لتوين (خالداً) و
كلمة (ثبت) في المخطوطة (يُثَبَّت) وهي الصواب . ويلاحظ أن [خالداً بن الوليد]
سقطت من المخطوطة . مع ورودها في «الإصابة» وفي كتب أخرى .

١١١ - ص : ١٨٣ : (يا اسحق ، إنما هو الملك يتعداه قوم ، ويتغشاه آخرون .
قال) الخ . وفي المخطوطة : (يا أبا اسحاق ، إنما هو الملوك ، يتعداه قوم ، ويتغشاه
آخرون . فقال) الخ

وفي الصفحة : (أزهر بن سحان) . وفي المخطوطة : (أزهر بن شحان) .

١١٢ - ص : ١٨٤ : (ويقال : إنها مشّت من مكة إلى المدينة) . وفي المخطوطة :
(ويقال : إنها مشّت على قدميها من مكة إلى المدينة) .

١١٣ - ص : ١٨٥ : (قال الكلبي : حضرت مجلس الزبير يعني ابن بكار) وفي
المخطوطة : (قال اللهي : حضرت) الخ ويظهر أنه هو الصواب ، إذ الكلبي أقدم من
الزبير بن بكار وفي الصفحة : (حتى يخفّ عنه دخله) . والصواب - كما في المخطوطة :

(حَتَّى تَجِفَّ دِجْلَةُ)

١١٤ - ص : ١٨٦ : (وذوي أحكامها) . والصواب - كما في المخطوطة : (وذوي أحلامها) .

١١٥ - ص : ١٨٧ : (بالعصية من قباء) وهي (بالعصبة من قباء) بالباء الموحدة بعد الصاد - اسم موضع حدده السهمودي في كتاب «وفاء الوفاء» ، بأخبار دار المصطفى .

وفيها : (إِنَّا كُنَّا نَرَى سَالِمًا) وهي : (إِنَّا نَرَى سَالِمًا) وكلمة (فَضْلٌ) صوابها (فُضْلٌ) .

١١٦ - ص : ١٨٨ : (فَأَمَّرَ مُحَمَّدًا عَلَى مِصْرَ) . والذي في المخطوطة : (فَانْتَرَى محمد على مصر) أي أخذها بدون تأمير من أحد .

وفي الصفحة : (العامرية الفرسية) . وهي (الْقُرَشِيَّة)

وفيها : (أَوْجَعُ يَشْلُكُ أَوْ) الخ . والصواب : (أَوْجَعُ يُشِيرُكَ أَمْ) . يُشِيرُكَ : يُقْلِقُكَ .

١١٧ - ص : ١٨٩ : (لَعَلَّكَ تَدْرِكُكَ أَمْوَالُ) وهي : (لَعَلَّهَا تَدْرِكُكَ أَمْوَالُ) .

وفيها : (فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ أَمْرُ الدُّنْيَا خَادِمٌ وَرَكَبٌ) . والصواب - كما في المخطوطة : (فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنَ الدُّنْيَا خَادِمٌ ، وَمَرْكَبٌ) .

وفيها : (فَتَلَى عَلَيْهِنَ) وهي : (فَتَلَا عَلَيْهِنَ)

وفي الصفحة : (وَكَانَ مِنْ فَرَسَانِ قَرِيشٍ) . وفي المخطوطة : (وَكَانَ مِنْ فَرَسَانِ قَرِيشٍ) .

وفي الصفحة : (فَسَرَى الْأَمْسَ) وفي المخطوطة : (فَسَرَى الْأَمْسَ) بالشين المعجمة ، أي عَظُمَ واستطار وتفاقم .

١١٨ - ص : ١٩٠ : (حتى أفك هذا الأمر من قبل) : وفي المخطوطة : (حتى أفك هذا الأمر قبل) الخ

وفي الصفحة : (بابه) وهي : (يا أبة)

وفيه : (أن يخطي في فيقول فيكون) . والصواب : (أن يخطي في فيقول يكون) الخ

١١٩ - ص : ١٩١ : (وأنا أبعث عليك . وكان) والصواب كما في المخطوطة : (وأنا أفتق عليك ، فكان) وهذا يتفق مع إحدى مخطوطتي المحقق .

وفي الصفحة : (تقول : ابنة عتبة) . والصواب : (تقول : أين عتبة)

وفي الصفحة : (تلبس الثياب من الحرير) وفي المخطوطات الثلاث (تلبس الجباب من الحرير) جمع جبة .

١٢٠ - ص : ١٩٢ : (المحرز بن حارثة) وتكرر هذا الاسم ، وصوابه (المحرز) بالراءين ، والاسم مضبوط في المخطوطة بالحركات ، وكتب فوقه (صح)

وفي الصفحة : (قنفذ بن عمر) وفي المخطوطة : (قنفذ بن عمرو) ولكن في «الإصابة» : قنفذ بن عمير بن جدعان التيمي - والد المهاجر - له صحبة ، قاله أبو عمر ، قال : وولاه عمر مكة ، ثم صرفه . انتهى وقنفذ هذا تقدم (سيأتي ص ٣٠٢) وأراه هو الوارد في أول الكلام .

١٢١ - ص : ١٩٣ : (الجعظري) والصواب : (الجعظري) بالفاء المعجمة .

وفي الصفحة : (قال أبو عمرو : لا يصح له عندي صحبة) . والصواب : (قال أبو عمر) الخ .. وهو ابن عبد البر صاحب كتاب «الإصابة» وفيه نص المنقول عنه - انظره ص ٦٨ ج ٢ هامش «الإصابة» الطبعة الأولى .

١٢٢ - ص : ١٩٤ : (فاستجار بها) . وفي المخطوطات الثلاث : (فاستجارها) ولا

داعي لتغيير الأصل .

١٢٣ - ص : ١٩٥ : (وإني أُحِب) وهي : (وأنا أُحِب)

وفيها : (وما فقد منه شيئاً) وهي : (ما فقد منه شيئاً)

وفيها : (بنت زينب وهي التي كانت) . كلمة (هي) من زيادات المحقق ، ولا محل لها هنا .

١٢٤ - ص : ١٩٦ : (الحسن بن الحسن) وفي المخطوطة : (الحسن بن أبي الحسن البصري) .

١٢٥ - ص : ١٩٧ : (من بني سُكْر) والذي في المخطوطة : (من بني يشكر) وأراه الصواب ، فابن عامر حين فتح ما فتح من بلاد فارس كان من قواد جيشه أمين بن أحمر اليشكري الذي فتح طوس ونسا حتى انتهى إلى سرنخس (تاريخ ابن جرير حوادث سنة ٣١ - ص ٢٨٨٧ من القسم الأول من الطبعة الأوربية) . وشكر - بالفتح - قبيلة من الأزدي غير مشهورة كشهرة بني يشكر .

وفي الصفحة : (وإليه تنسب سكة بني سمرة) . والصواب : (سكة ابن سمرة) وهو عبد الرحمن المترجم .

وفيها (أنبأ) مكررة وهي (أنبأنا) والناسخ القدماء يختصرونها .

وفيها : (بن الحسين المقدمي) وفي المخطوطة : (ابن الحسين المقومي)

وفي الصفحة : (عبد الرحمن بن نعامه الأنصاري) وفي المخطوطة : (عبد الرحمن بن نعلبة الأنصاري) . وهو الصواب - كما في كتاب «تهذيب التهذيب» ج ٦ ص ١٥٣ -

وفي الصفحة : (سمرة بن عبد شمس) والصواب : (سمرة بن حبيب بن عبد شمس) . كما في المخطوطة ، وكما يفهم من سياق الكلام .

وفي الصفحة : (عامر بن كرز بن حبيب) والصواب كما في المخطوطة : (عامر بن كرز بن ربيعة ، أخي سمرة بن حبيب) .

١٢٦ - ص : ١٩٨ : (وَوُلِدْنَا وَلَدًا أُخْرَصُ مِنْهُ) . والصواب : (مَا وَلَدْنَا وَلَدًا أُخْرَصُ مِنْهُ)

وفيها : (شيعا كريما) . والصواب : (سَخِيًّا كَرِيمًا).

١٢٧ - ص : ١٩٩ : (إِذَا مَا عَادَ فَقَدْ أُخِيهِ) . والصواب : (إِذَا مَا عَادَ فَقَرَّ أُخِيهِ عَادًا).

١٢٨ - ص : ٢٠٢ :

وَيُسَلِّمُهُ حَتَّى يُصْرَعَ حَوْلَهُ وَيَذْهَلُ عَنْ أَبْيَانِنَا وَالْحَلَائِلِ
وصواب البيت :

وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَائِلِ

١٢٩ - ص : ٢٠٣ : (لَمَّا نَزَلَ مَعَ أَصْحَابِهِ [] قَالَ :) الخ كذا بياض في المطبوعة ، وفي المخطوطة : مكان البياض (بالبارسن) بدون نقط . وهي في «الاستيعاب» لابن عبد البر - ج ٢ ص ٤٤٥ - هامش كتاب «الاصابة» : (بالتاربيين) وصواب الكلمة (التَّارِبِينَ) مثنى التَّارِيَةِ - بالنون بعدها الف فزاي معجمة مكسورة فثناة تحتية مفتوحة مخففة فهاء ، وادٍ لا يزال معروفًا يَمُرُّ بِهِ مِنْ يَأْتِي مِنْ بَدْرِ بَعْدَ مَجَاوِزَةِ وَادِي الصَّفْرَاءِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، بِقَرَبِ وَادِي رَحْقَانَ ، وَكَانَ فِي التَّارِيَةِ عَيْنٌ مَرَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرِ ، بَعْدَ أَنْ جَازَ الْمُتَصَرِّفُ (الْمَسِيحِيْدُ الْآنَ) - انظر «السيرة النبوية» لابن هشام - و«معجم البلدان»

وجاء في كتاب «وفاء الوفاء» - ١٢١٧ الطبعة الثانية : (التَّارِبِينَ : موضع مرتفع به قبر عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ - كما سبق في مسجد مضيق الصَّفْرَاءِ).

وفيه في الكلام على مسجد ذفران - ص : ١٠٢٤ - : (ورأيت أمام محرابه قبرًا قديمًا ، محكم البناء ، ولعله قبر عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فقد ذكر ابن اسحاق وغيره أنه مات بالصفراء ... ولم يذكروا محل دَفْنِهِ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ قَالَ

عقبه : ويروى أن رسول الله ﷺ لما نزل مع أصحابه بالنازيين ، قال له أصحابه : إننا نجد ريحاً مسكاً . قال : وما يمنعكم وهذا قبر أبي معاوية - يعني عبدة بن الحارث . انتهى . والنازيين غير معروف اليوم . ثم نقل عن الزين المراغي أنه مات بالصفراء من جراحه فإن قبره بذفران . هكذا رأيت بخطه ولم أقف على مستنده في ذلك ، والنبي ﷺ لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ، لأنه رجع على الصفراء ، لكنه مرّ بطرف ذفران الذي يصب فيها).

وفي «وفاء الوفاء» أيضاً - ص ١٠٢٤ - : (وذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير ، يصب سيله فيها ، يسلكه الحاج المصري في رجوعه من المدينة إلى ينبع ، فيأخذ ذات اليمين ، ويترك الصفراء يساراً . وقال ابن اسحاق : في وصف مسير رسول الله ﷺ إلى بدر - : فلما كان بالمُنْصَرَف ترك طريق مكة يساراً ، وسلك ذات اليمين على النازية فسلك ناحية منها حتى جزع رَحْقَان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، فلما استقبل الصفراء تركها يساراً وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران - انتهى باختصار .

وبالاجمال فالنازية ورحقان وذفران أودية لاتزال معروفة ، تفضي سيولها إلى الصفراء ، والمسافات بين تلك الأودية قصيرة ، وهي تقع على يمين المتجّه من بلدة المُسَيجِد - المعروفة قديماً باسم المُنْصَرَف - إلى الصَّفْراء ، التي هي أعلى وادي بدر . وفي الصفحة : (وتوفي سنة ثلاث وستين). وفي المخطوطة : (وتوفي مُسَطَّحُ سنة ثلاث وستين) .

١٣٠ - ص : ٢٠٤ : (كانت تأتي رسول الله) وفي المخطوطات الثلاث : (كانت تأتي رسول الله) ولا أدري لم غيّرهما المحقق ، وهذا شاعرة أورد علماء السيرة طرفاً من شعرها ومنهم ابن هشام في «السيرة النبوية» .

وفي الصفحة : (مرتين أو ثلاث) والصواب : (مرتين أو ثلاثاً) إذ الكلمة منصوبة .

وفيها : (سُهَيْمَةُ بنت عويم) وهي : (سُهَيْمَةُ بنت عويم) على ما في المخطوطة و(.. بنت عُمَيْر) على ما في «الاصابة» و«الاستيعاب» جزء ص ٣٣٩ - واورد ابن عبد البر حديثاً عن البخاري جاء فيه : (سمع عبد الله بن الحارث بن عويمر المزني قال : كان من رسول الله ﷺ في عمي سهيمة بنت عمير الخ وعلى هذا فهو عويمر وعمير - لا (عويم).

وفي الصفحة : (فقال : «والله ما أردت إلا واحدة؟» قال : الله ما أردت إلا واحدة). وفي الحاشية : (الله ما أردت إلا واحدة جملة مكررة في النسختين) الخ وصواب الجملة - على ما في المخطوطة : (فقال : «آله ما أردت إلا واحدة؟» قال : الله ما أردت إلا واحدة) فهما جملتان أولاهما استنهامية من قول الرسول ﷺ ، والثانية خبرية من قول رُكَّانَة .

١٣١ - ص : ٢٠٥ : (كان له مَحَدٌ يضرب به المثل ، يقال للشيء الثقيل : أَثْقَلُ من مَحَدٍ أي ركَّانَة) . والصواب : (كان له مِجْدًا أَثْقَلُ مِنْ مِجْدًا ابن ركَّانَة) كما في المخطوطة ، وفي هامشها : (المِجْدَى : حَجَرٌ يَحْمِلُهُ . قاله الزُّبَيْرُ) . وما نقله المحقق من كتاب «نسب قريش (من فخر ابن ركَّانَة) خطأ .

وفي الصفحة : (لأبي نبقة بن عبد المطلب). وفي المخطوطة : (لأبي نبقة بن علقمة بن عبد المطلب) - كما سيأتي في المطبوعة (ص ٢٠٨)

١٣٢ - ص : ٢٠٦ : (وجدة عاصم بن عمرو بن قتادة) . وفي المخطوطة : (وجدة عاصم بن عُمَر بن قتادة) وهو الصواب - انظر ترجمة عاصم في «تهذيب التهذيب» : ٥٣/٥ .

وفي الصفحة : (أنا ورسول الله لِدَانِ). وفي المخطوطات الثلاث : (أنا ورسول الله لِدَةً) فغيرها المحقق اعتماداً على فهمه ، قائللاً في الحاشية : (أي في عام واحد) معنى اللَّدَّة : (التُّرْبُ). وتغيير النصوص - عند نشرها - من الأمور الخطيرة .

وفي الصفحة : (ولم يبلغه النبي ﷺ جاءه عام حنين) كذا وردت الجملة ناقصة ،
وصوابها - على ما في المخطوطة : (ولم يبلغه ﷺ مئة ، عام حنين) أي لم يكمل له
الرسول ﷺ مئة من الإبل من غنائم حنين ، كما أعطى عينة بن حصن والأقرع بن
حابس وغيرهما .

وفي الصفحة : (كان من الفضلاء الفصحاء النجباء) كلمة (الفصحاء) ليست في
المخطوطة.

١٣٣ - ص : ٢٠٨ : (الحكم بن الصلت). وفي المخطوطة : (الحكيم بن الصلت)
وأشار المحقق إلى أنه (حكيم) في نسب قريش وأضيف وفي «الاستيعاب» ٣٠٤/١ ولكن
في «الاصابة» رقم الترجمة (١٧٧٩) لا كما في حاشية المطبوعة : (الحكم بن الصلت
... وقيل حكيم) ويحسن من المحقق أن يشير إلى الاختلاف في اسمه عند ذكر المصادر .

وفي الصفحة : (أقطع له رسول الله ﷺ ، وأعطى النبي) الخ .. والذي في
المخطوطة : (قطع له ... وأطعم النبي) الخ ... والكلام منقول عن الطبري - واحال
المحقق إلى «تاريخ الرسل والملوك» بدون ذكر الجزء أو السنة ، ويظهر أن ما نقله المؤلف
عن الطبري هو الاسم فقط ، ففي «المنتخب من كتاب ذيل المذيل» من تاريخ الصحابة
لابن جرير الطبري - ص ٥٣٧ ج ١١ - الملحق بتاريخ الطبري - طبعة دار المعارف
بمصر ما نصه : (وأبو نيفة واسمه عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف) وإذن
فليس كلام الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» كما ذكر المحقق ، بل في «المنتخب» .

وفي تلك الصفحة : (الهديم وجنادة). وهي : (الهذيم وجنادة) بالذال المعجمة .

١٣٤ - ص : ٢٠٩ : (والختيار والبدال) وهو البذال - بالذال المعجمة -

وفيها : (من حكماء قريش) وفي المخطوطة : (من حلماء قريش) - وكذا في كتاب
«الاستيعاب» : ٢٣٠/١ هامش «الاصابة» والترجمة ملخصة منه .

وفي الصفحة : (في المسجد) وهي : (من المسجد) كما في المخطوطة و«الاستيعاب»

١٣٥ - ص : ٢١٠ : (وقال بعضهم : لو أن الخ وفي المخطوطة «الاستيعاب» :
(وقال بعضهم فيه : لو أن الخ أي في الخبر .

وفي هذه الصفحة : (في هؤلاء النفس والصواب - كما في المخطوطة والاستيعاب» :
في هؤلاء الشئ).

وفي الصفحة : (وقتل عمه طعيمة بدير) - وفي المخطوطة : (وقتل عمه طعيمة بن
عدي يوم بدر)

وفي هذه الصفحة أيضًا : - بعد الإشارة إلى خبر قتل حمزة الذي قتل طعيمة ما
نصه : (وقد ذكرنا قصته . ولد على عهد رسول الله ﷺ ، ومات في زمن الوليد) الخ
فمن هو هذا ؟ في المطبوعة نقص يكمله ما جاء في المخطوطة ونصه : (وقد ذكرنا قصته .
وكان محمد ونافع ابنا جبير بن مطعم ممن روى عنه الحديث ، وكان أبو سليمان بن محمد
بن جبير فقيهاً ، وابنه عثمان بن أبي سليمان بن محمد كان عالماً .

عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل : ولد على عهد رسول الله ﷺ ،
ومات في زمن الوليد) الخ .

١٣٦ - ص : ٢١٢ : (نافع بن طريف بن عمن) في المخطوطة : (نافع بن ظريب)
بالطاء المعجمة مضمومة - ولكن المحقق لم يرتض هذا فكتب في الحاشية : (طريف لفظ
غير مقروء في الأصل ، والتصحيح من «نسب قريش» ونسخة (ب) . وفي «الاصابة»
٢٢٦/٦ ظريب ولا وجه له) كيف هذا والاسم مكرر في «الاصابة» بهذا النص : (نافع
بن ظريب بن عمر ... قال الزبير بن بكار : ولد ظريب نافعاً الخ .. ولماذا لا يكون
الخطأ في مطبوعة كتاب «نسب قريش» ؟! لقد أوضحت في مقال نشر لي بعد طبع هذا
الكتاب كثيراً من أخطاء تلك الطبعة .

١٣٧ - ص : ٢١٣ : (فكان أول من جمع الجمعة) وفي المخطوطة : (فكان أول
مهاجر إلى المدينة ، وأول من جمع الجمعة) وفي الصفحة : (وكان حامل اللواء أيضاً) .
وفي المخطوطة : (وكان حامل اللواء بها أيضاً) أي في أحد .

١٣٨ - ص : ٢١٤ : (ولم يزل محبوسا) في المخطوطة : (فلم يزل محبوسا)

وفي الصفحة : (قال أبو عمرو : لم يقدر له شهود بَدَنٍ) وعلق على هذا المحقق :

(أقدر أنه أبو عمرو بن العلاء أحد السبعة) الخ . ولكن هذا التقدير غير صحيح ، إذ الصواب : (قال أبو عمرو) وهو ابن عبد البر ، صاحب كتاب «الاستيعاب» وكلامه في هذا الكتاب ج ٤ ص ٦٨ - هامش كتاب «الإصابة» .

وفي الصفحة : (أمها خناس ابنة مالك) وفي المخطوطات : (أمها أمُّ خُنَّاس) ولكن المحقق قال عن هذا في الحاشية : (وهم) لماذا ؟

١٣٩ - ص : ٢١٥ :

ولا تبدي يدي رحا عقوقا وإما عتق فاحرص أن تعودا
صواب هذا اليت :

ولا تُبْدِي لِذِي رَحِمٍ عُقُوقًا وَإِمَّا عَتَقْ فَاُحْرِصْ أَنْ يَعودَا
وفي الصفحة : (أحدًا خليفًا). وهي : (أحدًا حليفًا).

١٤٠ - ص : ٢١٦ : (وابناها خزيمة وعمرو). وفي المخطوطة : (وابناه خزيمة وعمرو) الضمير راجع إلى جهنم بن قيس .

وفي الصفحة : (عمر بن أمية الضمري). وهو (عمرو بن أمية الضمري) كما في ترجمته في «الاصابة» وغيره وكذا هو في المخطوطة .

وفي الصفحة : (يعرف بالزُهَيْن) في المخطوطة : (يعرف بالدهين) وكذا في «الاصابة» في ترجمته رقم : (٨٧٢٠).

وفي الصفحة : (ما أريد أن آخذها). وفي المخطوطة : (ما أريدُ أَخْذَهَا).

١٤١ - ص : ٢١٧ : (وقتل يوم اليرموك) وفي المخطوطة : (فقتل يوم اليرموك)

وفي الصفحة : (يُعَدُّ من حكماء قريش). وفي المخطوطة : (يُعَدُّ من حُلَمَاء قريش)
ولكن في «الاصابة» - في ترجمته (٨٧٢٠) : (من حكماء قريش - ويقال له الدهين) .
وفي الصفحة : (عليًا بن أبي طالب) وهي : (علي بن أبي طالب) بدون تنوين :
١٤٢ - ص : ٢١٨ :

أحمدًا ولأنت حسن نجيبه في قومها والفحل فحل معرق
صواب هذا البيت :

أُحْمَدُ وَلَأَنْتَ ضَرُّ نَجِيبَةٍ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرَقُ
وفي هامش المخطوطة : (الضُّر بفتح الضاد وكسرهما هو الولد ، يقال : ضنت المرأة
ضنًا ، كثر ولدها).

وفي الصفحة : (إن كان عتقًا يعتق) وفي المخطوطة : (إن كان عتقًا يعتق)
وفي الصفحة أيضًا :

أو كنت قابلَ فدية فلقيت من بأعز ما يخلو به ما ينفق
ونص البيت في المخطوطة :

أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ بِأَنْزَرِ مَا يَخْلُو بِهِ ، فَلَيُنْفِقَنَّ مَا يَنْفِقُ
وفي الصفحة : (واسم جد أبي طلحة عبد الله). والصواب : (واسم جد أبي طلحة
عبد الله) أن جد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة .

١٤٢ - ص : ٢١٩ : (وقتل بأجنادين) . والصواب : (وقيل : قتل بأجنادين)
لأن ما قبل هذا يدل على موت المترجم بدون قتل .
وفي الصفحة :

أن قد قتلت بقتلانا سراتكم أهل اللواء ففيها يكثر القيل

وصواب البيت :

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ أَهْلَ اللّٰوَاءِ ، فَهَيْمًا يَكْثُرُ الْقَيْلُ ؟

وفي الصفحة : (الذي خرج مع أم سلمة هو ابن أبي طلحة) والصواب : (الذي خرج مع أم سلمة عثمان بن طلحة)

وفيها : (عثمان يعرف بالأوقص ، أحد حملة اللواء الذين قتلوا يوم بدر ، قتله علي هو وأخاه طلحة). والذي في المخطوطة : (عثمان يعرف بالأوقص ، أحد حملة اللواء الذين قتلوا يوم أُحُدٍ ، قتله علي ، هو وأخوه طلحة) وهذا هو الصواب ، فقد قُتِلَ يوم أُحُدٍ - لا يوم بدر - وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام ص ١٢٧ - القسم الثاني طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ - على اختلاف اسم في اسم القاتل -

١٤٣ - ص : ٢٢٠ : (هَلُمَّ لَكَ فِدَانَا) وفي المخطوطة : (هَلُمَّ لَكَ ، فَقَدْفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ ، فِدَانَا)

وفي الصفحة : أخشى عليك الشيطان) وفي المخطوطة : (أخسأ عنك الشيطان) - كما في كتاب «نسب فريش» .

وفي الصفحة : (أفكل وفزع) وهي : (أفكل ونزع).

وفيها : (وهو أحد بني شيبه الحجة) والصواب كما في المخطوطة : (وهو جدُّ بني شيبه الحجة) لا كما قرأ المحقق في إحدى نسخته : (وهو حدثي).

١٤٤ - ص : ١٢١ : (وكانا في رفقة) في المخطوطة : (إذ كانا في رفقة)

وفي الصفحة : (فقال : والله ما أنت بنا كح) وفي المخطوطة : (فقال لها : إنك والله ما أنت بنا كح).

١٤٥ - ص : ٢٢٢ : (فخطبت إليه). وفي المخطوطة : (فَحَطَّتْ إِلَيْهِ).

وفي الصفحة : (العبدية) والصواب : (العبدية) . وهذا تطبيع .

١٤٦ - ص : ٢٢٣ : (والحارث ونُحَيْب). وفي المخطوطة (وحبيب).

وفي الصفحة : (ابن النني عشرة سنة). وفي المخطوطة : (ابن اثني عشرة سنة).

وفيها : (بطلاً ، بعد بألف). وفي المخطوطة : (بطلاً ، بُهْمَةً ، بعد بألف).

وفي الصفحة : (نفخت نفخة من الشيطان بِأُخَذِ رسول الله) ونصُّ ما في المطبوعة :
(نفخت نفخة من الشيطان . أُخِذَ رسول الله) . وما في «الاصابة» : (أن الشيطان نفخ
نفخة فقال : أُخِذَ رسول الله) الخ ولكن كتاب «الاصابة» طبعته كثيرة التحريف . أما
النصُّ في «الاستيعاب» فيتفق مع ما في المخطوطة .

١٤٧ - ص : ٢٢٤ : (جمع لي النبي صلى الله عليه وآله) وفي المخطوطة ... بين أبيه
كما في إحدى مخطوطتي المحقق .

وفي الصفحة : (قال : الزبير وعلي) الخ والصواب : (قالوا : الزبير وعلي) إذ القول
من جماعة .

وفي الصفحة : (من جمادى الأولى) والصواب : (من جمادى الأولى)

وفي الصفحة : (وحبيب وسودة) وفي المخطوطة : (وحبيبة وسودة). ولم يذكر ابن
حزم في «جمهرة النسب» من أبناء الزبير المذكور من اسمه حبيب ، كما لم يذكر أسماء
البنات .

١٤٨ - ص : ٢٢٥ : (وأباً حبيب) : والصواب : (وأباً حُجَيْب) بالخاء المعجمة
مضمومة ، وهو أحد أبنائه - وسيرد ذكره (ص ٢٢٦).

وفي الصفحة : (بويج له بالخلافة سنة أربع وسبعين وقيل : سنة ثلاث وسبعين).
والصواب (... .. وستين) كما في المخطوطة ، لأنه قتل - رضي الله عنه سنة ثلاث
وسبعين .

وفي الصفحة : (إلا يكلفها). والصواب : (إلا تكلفها).

١٤٩ - ص : ٢٢٦ : (وبروي عن موسى بن عقيل). الذي في المخطوطة : (...).

موسى بن عقبة) وما أراه صحيحاً ، ونقل المحقق في الحاشية عن «جمهرة نسب قريش» أن الراوي يعلى بن عقية مولى آل الزبير .

وفي الصفحة : لم تأتي صيانة ، إنما جئت تعاقب في نفسك ، بطرت نعمتها فجئت تؤذيها بي ، والله لاسقينك منها) كلمة (صيانة) صوابها : (صباية) و(تعاقب في نفسك) : تعاقبُ بي نفسك . و(تؤذيها) : تُؤذِّبُهَا . و(لاسقينك) : لأشفيئك .

١٥٠ - ص : ٢٢٧ : (كان على قصائر بمكة). الصواب : (كان على قضائه بمكة) أي قضاء عبد الله بن الزبير أخيه .

١٥١ - ص : ٢٢٨ : (نهج عبرة). والصواب : (فهجْ عبْرَة).

وفي الصفحة (وغيرت الأحساب). وهي : (وعرَّيت الأحساب) كما في المخطوطة.

وفي الصفحة : (لسان ابن الزبير) والصواب : (لسان آل الزبير) .

وفي الصفحة : (إنما يبغيضي). والصواب : (إنَّا أَيْغِضُنِي) .

١٥٢ - ص : ٢٢٩ : (فكان أعبد أهل زمانه). وفي المخطوطة : (فكان من أعبد

أهل زمانه) .

وفي الصفحة : (فقام من عمره) والصواب : (فصام من عُمرِهِ)

وفيها : (حين توفي الأكبر هو المنظور) كلمة (الأكبر) ليست في المخطوطة ، ولا محل لها في سياق الكلام.

وفي الصفحة : (سَوْد الدهر صيماً). والصواب : (سَرَد الدهر صيماً)

وفيها : (وانضر بالخصومة). والصواب : (وَأَبْصُرُ بالخصومة) .

وفيها : (فسأل الرشيد) وهي : (وسأل الرشيد) .

وفيها : (وأين ابن عمك) وهي : (فأينَ ابنُ عمك) .

١٥٣ - ص : ٢٣٠ : (مصعب بن عبد الله بن الزبير)

والصواب : (مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

وفي الصفحة : (قال ابن عثمان)

وفي المخطوطة : (قال مصعب بن عثمان) وهو الصواب ، كما في كتاب «جمهرة

نسب قريش» - ١١٧ -

وفي الصفحة أيضًا : (يهدده من كتاب)

والصواب : (يَهْدُهُ من كتاب) - بالذال المعجمة .

وفي الصفحة أيضًا : (بدره قريش وخطيبها وأوحدها)

والصواب : (مِدْرَهُ قريش وخطيبها وواحدتها) .

وفي الصفحة أيضًا : (باب قريش ومدرها)

والصواب : (باب قريش ومِدْرَها)

وفي الصفحة أيضًا : (رجعت عظامي) والصواب : (رجفت عظامي)

وفي الصفحة :

أجادل كل مفترض خصيم وأجعل دينه عَرَضًا لديني

والصواب :

أَجَادِلْ كُلَّ مُعْتَرِضٍ خَصِيمٍ وَأَجْعَلْ دِينَهُ غَرَضًا لِدِينِي

وفي الصفحة : (وهي ليس) . والصواب : (وهي لَيْسُ)

وفيها : (أَوْ وَجِين) والصواب : (أَوْ وَجِين) - بالهميم .

وَالْوَجِينُ من صفات الأرض الصلبة ، وهو المعترض المنقاد المرتفع منها .

وفي الصفحة : (أعز كعزة الفلق) . والصواب : (أَعَزَّ كَعَزَّةِ الْفَلَقِ) .

١٥٤ - ص : ٢٣١ : (منهاج فهم). والصواب : (منهاج جهنم) . وجهنم صاحب

بلغة معروفة .

وفي الصفحة : (أكلة) . والصواب : (آكلة) .

وفيها : (يحد ثمر أمواله) . والصواب : (يحدُّ) بالجم .

وفي الصفحة : (ويكسر الوسع ويحيي الناس) . والصواب (ويكسر الوُشْعَ وَيَجْنِي الناس) .

وفي الصفحة : (ثم يحد ويسع)

والصواب : (ثم يحدُّ) - بالجم .

وفيها : (يُنْزِرُ ثمره ويحسى) . وصواب (وَيَنْحَسِي) : (يَنْحَسِي) من السخاء .

وفي الصفحة : (فبني الثلم وسد الوسع وحضره) . والصواب : (فَبَنَى الثُّلَمَ وَسَدَ الوُشْعَ وَحَظَرَهُ) .

وفي الصفحة : (وكان ذلك العام قليلاً) . والصواب : (وكان ذلك العام قُبْلاً) .

وفي الصفحة : (بما بلغ به عبد الله) . والصواب : (بما باع به عبد الله) .

١٥٥ - ص : ٢٣٢ : (الا لتعرف) . والصواب : (الا لتعبر)

وفي الصفحة : (فخلى الناس) . والصواب : (فجلا الناس)

وفي الصفحة : (مريد ثمره) والصواب : (مريدَ ثمره)

وفيها : (من الثمر) . والصواب : (من الثمر)

وفيها : (أشكو إلى الله عيني ما لا أترك ونبي ما لا آتي)

وكلمة (عيني) كذا في المخطوطة ولعل صوابها (عيني) . أما كلمة (ونبي) فهي في المخطوطة (ونعتي) ويظهر أنها هي الصواب .

وفي الصفحة أيضًا : (ومن ولده عبد الله) والذي في المخطوطة : (ومن ولده عامر بن عبد الله بن عروة كان يجالس). الخ .

وفي الصفحة أيضًا : (نزلت نسيات الملائك قصره) والصواب : (نزلت نسيات الملائك قصرة)

وفي الصفحة : (وبما أمد به). والصواب : (مددًا أمدَّ به) .

وفيها : (ولم تحم). والصواب : (ولم يحم).

وفي الصفحة : (فضي بروي الناس). والصواب : (فضى به والناس).

١٥٦ - ص : ٢٣٣ : (ووجد). والصواب : (فوجد) .

وفيها : (كان شيخًا). والصواب : (كان شيخًا)

وفي الصفحة : (عثان بن عروة بن الزبير : روى عنه هشام)

وفي المخطوطة : (عثان بن عروة بن الزبير : كان عطرًا جميلًا من وجوه بني عروة).

وفي الصفحة : (مما يحور). والصواب : (مما يحوز) - بالزاي .

وفي الصفحة : (نرى المرء). وهي : (نرى المرء)

١٥٧ - ص : ٢٣٤ : (يعطي المنذر هذا المال وأنت توقع خلاف أخيه منه) .

والصواب : (تعطي المنذر هذا المال ، وأنت توقع خلاف أخيه لك) .

وفي الصفحة : (فإن شئت اشتملت عليك وإن شئت كانت نفسي) . وفي

المخطوطة : (فإن شئت اشتملت عليك ثم كانت نفسي). (وفي الصفحة يطالب في

ماله) : وفي المخطوطات الثلاث : (يطلب في ماله) والتعبير صحيح .

١٥٨ - ص : ٢٣٥ : (عمرو بن المنذر) تكررت مرتين . وقال المحقق : إنه اعتمد

على ما في كتاب «نسب قريش» فزاد الواو ، والذي في المخطوطة : (عمر بن يسوع واوا ،

كما في «جمهرة نسب قريش»

وفي هذه الصفحة : (قالوا شبيب وطري فلان وفلان) . والذي في المخطوطة :
(قالوا شبيب ، قطري ، فلان ، فلان) . وهو الصواب .

١٥٩ - ص : ٢٣٦ : (وعائشة بنت طلحة وأمه الحميد بنت عبد الله بن عامر بن
كُرَيْر ، وابنه زيان بن أنيف الكلبي ، سيد صلحاء العرب . ولي العراق) الخ...

وعلق المحقق على هذا : (لم يعرف عن الزبير أنه تزوج الحميد بنت عبد الله بن
عامر ، كما أن صاحب «تسب قريش» لم يذكر الحميد في أولاد عبد الله بن عامر) الخ
الحاشية . وقال أيضاً : (وابنه زيان بن أنيف الكلبي سيد صلحاء العرب ، هكذا وردت
العبارة في النسختين ، ولم أعرف لها تفسيراً ، ولم أجدها في مرجع آخر غير أنني أقدر أن
الحميد هي الرياب بنت أنيف الكلبي وأخت زيان . وليست بنت عبد الله بن عامر .
وأنه سقط شيئاً (٢) من مخطوطة الأصل) الخ .. وهاتان الحاشيتان مبيتان على خطأ في
قراءة النص . فكلمة (أمه الحميد) صوابها : (أمة الحميد) وهو اسم بنت عبد الله بن
عامر ، من زوجات مصعب ، وكلمة : (وابنه) صوابها : (وابنة زيان) من زوجات
مصعب أيضاً وكلمة (سيد صلحاء العرب) صوابها : (سيد صاحبة العرب) - كما في
المخطوطة ، وكما في كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير - ج ٨ ص ٣٢٠ - والخبر بطوله
في هذا الكتاب - نقلاً عن الزبير بن بكار - وكلمة (ولي العراق) هي : (وولي العراق) .
وفي هذه الصفحة : (يسمى ابنة النحل لجوده) وفي المخطوطة : (يسمى آنية النحل
لجوده) .

١٦٠ - ص : ٢٣٧ : (وكان إياه) . وهي : (فكان إياه)

وفيها : (انقضى أخبار ولد الزبير) . وهي : (انقضى ذكر أخبار ولد الزبير) .

وفيها : (وقتل يوم الدار) . وهي : (قتل يوم الدار) .

١٦١ - ص : ٢٣٨ : (ومن حسن إسلامه) وهي : (ومن حسن إسلامه) .

وفيها : (وعقل مائة بعير) . وهي : (وحمل على مئة بعير) .

وفيها : (ولفها عن أعجازها وأبقريها ، ووقف) الخ ... وفي المخطوطة : (وكفها عن أعجازها ، ووقف) الخ .. بدون (وابقريها) التي لا شك أنها محرفة ، والجملته في «الاستيعاب» : ٣٢١/١ بهذا النص : (وكفها عن أعجازها ، وأهداها ، ووقف) الخ ..

وفيها : (منقوش فيها عتقاً لله). والصواب : (منقوش فيها : عتقاً لله).

١٦٢ - ص : ٢٣٩ : (قد شربت شربتك ، قال : وإن) هنا نقص عما في المخطوطة ، وهو : (قد شربت شربتك ، فأقام على شربة حتى بلغ مئة وعشر سنين ، فاستسقاء فقال : قد شربت شربتك ، فقال : وإن) وأشار المحقق إلى أن الخبر في «جمهرة نسب قريش» أزيد من هذا - أي مما في المطبوعة - ولكنها أيضاً تختلف عما في المخطوطة ونصها : (قد شربت شربتك . قال : فلا إذن ، فأقام على شربة واحدة كل يوم مئة وعشر سنين ثم استسقى الغلام فقال له : قد شربت شربتك ، قال : وإن . فأقام على شربي ماء كل يوم حتى مات) والنص هذا أوضح .

١٦٣ - ص : ٢٤٠ : (محتسبون). وهي يحسبون .

وفيها : (وأهل الهدى والفضل). وفي المخطوطة : (وأهل الحديث والفضل).

١٦٤ - ص : ٢٤١ : (وكذا ابنه عثمان بن الضحاك بن عثمان : علامة قريش). والذي في المخطوطة : (وكذا ابنه عثمان بن الضحاك بن عثمان ، وابن ابنه الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان : علامة قريش) والخ ...

وفي الصفحة : (علامة قريش بالمدينة ، بأخبارها وأمصارها وأيامها). وفي المخطوطة : (علامة قريش بالمدينة ، وبأخبارها وبأشعارها وبأيامها) الخ ...
وفي الصفحة : (وأيام العرب وأشعارها). وفي المخطوطة : (وأيام العرب كلها ، وبأخبارها ، وبأشعارها).

وفي الصفحة : (محمد بن عبد الرحمن بن الأسود). وفي المخطوطة : (محمد بن عبد

الرحمن بن نوفل بن الأسود).

١٦٥ - ص : ١٤٢ : (وأنه رأى) : وهي : (أنه رأى) .

وفيها : (نَصْرًا تعلمه) وهي : (نصرا يعلمه).

١٦٦ - ص : ٢٤٣ :

إِذَا مَا دَعَوْا بِالْوَيْلِ فِيهَا تَتَابَعَتْ مَقَامِعُ مِنْ هَامَاتِهِمْ ثُمَّ مَرَعِلُ

كلمة (تتابعت) : تتابعت - بالياء المثناة التحتية لا بالياء - وتقدم معنى التتابع .

و(مرعل) : صوابها مِنْ عَلُّ .

وفي الصفحة : (لأَتَّخِذَ بِهِ حَنَانًا) . والصواب : (لَأَتَّخِذَنَّهُ حَنَانًا) .

١٦٧ - ص : ٢٤٤ : (الذين جعلوا القرآن عظيماً) . والصواب : (عِظِيمِينَ) - كما في

القرآن الكريم : سورة الحجر ، الآية الـ (٩١) .

وفي الصفحة : (فَإِنْ وَافَقَهُمْ عَلَيْهِ سَكَتٌ ، وَإِلَّا سَعَتْ فِيهِ) . والكلمة الأخيرة

صوابها : (وَالْأَشْعَبَ عَلَيْهِ) .

١٦٨ - ص : ٢٤٥ : (لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دَمِكَ فَقَالَ) والصواب : (لأَمِيرِ

المؤمنين - يعني يزيد - يَحْكُمُ فِي دَمِكَ وَمَالِكَ فَقَالَ) الخ ...

وفي الصفحة : (إِنْ يَخْلُصَ مِرْوَانٌ وَإِلَّا فَاغْتُلُوهُمَا) . والصواب كما في المخطوطة : (إِنْ

تَنْحَى عَنْهُ مِرْوَانٌ وَإِلَّا فَاغْتُلُوهُمَا) .

١٦٩ : ص ٢٤٦ : (إِلَى عَيْنَةٍ بِسُلُوكِ) . وعلّق المحقق : (عينه بملك لعله اسم

موضع) .

والصواب : (إِلَى عَيْنِهِ بِمَلَكٍ) . ومَلَكٌ وادٍ لا يزال معروفاً بقرب المدينة بينها وبين قرية

الفرش ، الواقعة بقرب الوادي المعروف قديماً باسم فَرَشُ مَلَكٍ ، لأن سيل ملل يفضي

إليه .

وفي الصفحة : (لنفجأه ، على أن ينحله) . والصواب : (تَفَجَّأَهُ ، وَعَسَى أَنْ تُبَحِّلَهُ) على ما في المخطوطة . والخبر بطوله في كتاب «جمهرة نسب قريش» ص : ٤٨٦ وفيه : (تَفَجَّؤُهُ عسى أَنْ تُبَحِّلَهُ) .

وفي الصفحة : (يكيفك ويكني جماعتك) . والصواب : (يكفيك ويكني جماعتك) .

وفيها : (فجياه بسبعين كرشا) . والصواب : (فجاءه بسبعين كرشا) .

وفيها : (ابن الحسين بن حسن) . والذي في المخطوطة : (ابن الحسن بن حسن) .

١٧٠ - ص : ٢٤٧ : (فألفت داء بطنها) . وأحال المحقق إلى كتابي «نسب قريش» و«جمهرة نسب قريش» ولكن ليست الجملة في الكتابين . وكلمة (داء بطنها) محرفة عن (ذَا بَطْنِهَا) أي حَمْلُهَا .

وفي الصفحة : (واستحيا منه) . وهي : (استحياء منه) .

وفيها : (وكان لا يدخلها) . وهي : (فكان لا يدخلها) .

١٧١ - ص : ٢٤٨ : (إنما تَمَخَّرَ الحمير) والصواب : (إنما يتمخَّر الحمير) .

وفيها : (أنا ابن عبد مناف . قال) الخ والذي في المخطوطة : (أنا ابن عبد مناف فالظه ، قال) الخ ... وفوق كلمة (فالظه) كلمة (صح) ولم يظهر لي معناها وهي في «جمهرة نسب قريش» - ٥٢٤ - : (فَالْظَهْ) وفسرها الاستاذ محمود شاكر : (من لَطِيء بالأرض ، فحذف الهمزة ، واتبعها هاء السكت ، يريد : إذا ذكر عبد مناف فالتصقوا في الأرض) .

في الصفحة : (ذهبت هاشم بالنبوة) . وفي المخطوطة : (ذهبت هاشم عليك بالنبوة) .

وفي الصفحة أيضاً : (مَرَجُوا قَبْلَ هَذَا . فاطمة بنت) الخ ... وفي المخطوطة :
(مَرَجُوا قَبْلَ هَذَا ، فقال نافع : ما أصنع بمن صَحَّ نسبه وبدأً لسانه . فاطمة بنت)
الخ ..

١٧٢ - ص : ٢٤٩ : (هُدِيمٌ وَجُنَادَةٌ). والصواب : (هُرِيمٌ وَجُنَادَةٌ) بعد الهاء راء
- كما في ترجمته في كتاب «الاستيعاب» ج ٣ ص ٦١٣ - هامش كتاب «الإصابة» وما
في «الإصابة» لعلَّ الحافظ ابن حجر لم يتضح له وجه الصواب فيه - فقد ذكره باسم
(هديم) ثم نقل أن ابن عبد البر ذكره بالراء - وأعاد ابن حجر ذكره بالراء مُجِلاً إلى
ذكره في حرف الدال.

وفي الصفحة : (عبد الله بن الزبير الحميدي). وفي المخطوطة : (عبد الله بن الزبير بن عيسى
بن عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد الحميدي).

وفي الصفحة : (المُجَدَّرُ بن زياد). وهو المجذر بن زياد - بالذال المعجمة لا بالزاي
- والتصحيح في هذا الاسم وقع في كثير من الكتب ، ومنها «الإصابة» في ترجمته -
ج ٣ ص ٣٦٣ - الطبعة الأولى ، ولا شك أنه تطيع ، وقد ورد ضبطه في كتاب
«إكمال الإكمال» لابن نقطة البغدادي الحنبلي ، وهو مما استدركه على ابن ماكولا ،
حيث لم يذكره في كتابه «الأكمال» ج ٤ ص ٢٠١ - على ما ذكر محققه .

١٧٣ - ص : ٢٥١ : (عبد الرحمن بن الأسود). وفي المخطوطة : (عبد الرحمن
بن عبد الله بن الأسود). وفي «نسب قريش» ما يؤيد هذا ، على أن ما في كتاب «جمهرة
نسب قريش» كما في المطبوعة .

١٧٤ - ص : ٢٥٢ : (آسَاهُ فِي ذِي دِينِهِ وَمَالِهِ) كلمة (ذي) من زيادات المحقق ،
ولا محل لها .

وفي الصفحة : (ولا لعبد قصي) والصواب كما في المخطوطة : (ولا لعبد بن قُصَيٍّ).

١٧٥ - ص : ٢٥٣ : (أهرق) وهي : (أهراق).

وفي الصفحة : (اشركت أنا وسعد - والصواب : اشتركت أنا وسعد).

وفيها : (ولم يفعل ذلك) الخ ... والصواب : (ولم يُقُلْ ذلك) كما يفهم من السياق وهو نص ما في المخطوطة «الاستيعاب» : ٢٠/٢.

وفي الصفحة : (وبقية الأعاجم ، وكور الكوفة). والصواب : (وَنَفَى الأعاجم ، وكَوَّفَ الكوفة) كما في «الاستيعاب» : ٢١/٢ - وفي المخطوطة أيضًا .

١٧٦ - ص : ٢٥٤ : (مقتل أبي عبيدة) الخ والصواب : (مقتل أبي عُبَيْد) وهو ابن مسعود الثقفي ، في وقعة الجسر - كما يفهم من سياق الخبر -

وفي الصفحة : (عن عجز ولا جنابة). والصواب : (عن عجز ولا خيانة).

وفيها : (ابن بضع ونسعين) وفي المخطوطة : ((ابن بضع وسبعين) وكذا في «الاستيعاب» : ٢٦/٢ - هامش «الاصابة».

وفي الصفحة : (وعامر ومصعب ، روى عنهم الحديث) والصواب : (عنهما).

وفيها : (إلا بحر وهُتِم) والصواب : (إلا بحر وهُتِم) أي صار أبحر - بالخاء المعجمة -.

١٧٧ - ص : ٢٥٥ : (فعجل القعقاع). وفي المخطوطة : (فتعجل القعقاع).

وفي الصفحة : (في حَدِّ فلسطين) والصواب - كما في المخطوطة : (في جند فلسطين).

١٧٨ - ص : ٢٥٦ : (فقال معاوية : يا عبد الله لا تنقص الصفوف). وفي

المخطوطة : (فقال له معاوية : يا أبا عبد الله لا تنقص الصفوف). وهو الصواب كما يفهم من سياق الكلام .

وفي الصفحة : (فردّه فأبى فأجازه وهو ابن ستة عشر سنة). وكلمة (فأبى)

صوابها : (فبكى) وكلمة (سته) صوابها : (ست).

١٧٩ - ص : ٢٥٧ : (وَمَنْ حَسَنَ إِسْلَامِهِ). وهي : (وَمِمَّنْ حَسَنَ إِسْلَامِهِ).

وفيها : (أنته أَقْبِيَّةٌ فَفَرَّقَهَا ، فقال مَحْرَمَةٌ لابنه خُذْنِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّهُ يَعْطِينَا شَيْئًا مِنْهَا). كلمة : (فَفَرَّقَهَا) ليست في المخطوطة ، ولا محلُّ لها ، إذ لو كان فَرَّقَهَا لما كان الجملة : (يعطينا منها) معنًى . والكلمة ليست في كتاب «الإصابة» : ٣٩١/٣ وقد ورد فيه الخبر كاملاً .

وفي الصفحة : (خَبَّاتُ هَذَا لَكَ) وهي في المخطوطة مكررة مرة ثانية . وفي «الإصابة» : (هذا خبأناه لك) بدون تكرار .

وفيها : (وكان كف بصره). وفي المخطوطة : (وكان قد كف بصره).

١٨٠ - ص : ٢٥٨ : (ومنزلة من عائشة). وفي المخطوطة : (ومنزلة من عائشة). وفيها : (معلناً ومبادياً) وفي المخطوطة : (معلناً ومنادياً). وكذا في «الإصابة» .

١٨١ - ص : ٢٥٩ : (عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث). وفي المخطوطة : (عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث) وهو الصواب كما في كتاب «نسب قريش» - ٢٦٥ - .

وفي الصفحة : (اسم باسم الله). والصواب : (سِرُّ بِسْمِ اللَّهِ).

١٨٢ - ص : ٢٦٠ : (أمير في السماء ، وأمير في الأرض). والصواب : (أمين في السماء ، وأمين في الأرض) من الأمانة - كما في المخطوطة ، و«الاستيعاب» - : ٣٩٥/٢ هامش الإصابة .

وفي الصفحة : (وكان محسوداً في التجارة) والصواب : (وكان محدوداً في التجارة) بالجيم . أي صاحب جَدٍّ ، وهو الخط .

وفيها : (أو اثنين وثلاثين) وهي : (أو اثنتين وثلاثين) والسنة مؤنثة .

وفيها : (بنت قارط) وهو (قارظ) بالطاء المعجمة .

١٨٣ - ص : ٢٦١ : (مُسْلِحَةُ الْحَصِين). وفي المخطوطة : (مَسْلُحَةُ لِلْحَصِين) وكذا في «نسب قريش».

وفي الصفحة : (لا يُخْفِي خُرُوجَ سَيْفِهِ). والصواب - كما في المخطوطة : (وكان لا يُخْفِي جرح سيفه). وكذا في «نسب قريش» - ٢٦٩ - .

١٨٤ - ص : ٢٦٢ : (حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) في المخطوطة زيادة (ابن عوف).

وفي الصفحة : (وفيهما يقول الصَّهْبِيُّ). وفي المخطوطة : (فيهما يقول الصَّهْبِيُّ).

وفيهما : (اسحق والتدي) والصواب : (اسحاق ذو النَّدَى).

وفيهما : (لا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ أَخَذِ مَا شَاءَ). والصواب - كما في المخطوطة : (لا يَمْنَعُ أَحَدًا ذَا هَيْئَةٍ مِنْ أَخَذِ مَا شَاءَ).

١٨٥ - ص : ٢٦٣ : (يعقوب بن عيسى بن عبد الملك بن عبد الرحمن). وفي المخطوطة : (وبيعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ).

١٨٦ - ص : ٢٦٤ : (وكان يقوم بنصرة والي أهل المدينة). والصواب : (... بنصرة قول أهل المدينة). أي قول علمائهم في الأحكام الشرعية .

وفي الصفحة : (الذي ولي لابن الزبير). والصواب : (الذي ولي المدينة لابن الزبير).

وفي الصفحة : (ومحمد وعياش ابنا الأسود). وفي المخطوطات الثلاث : (ومحمد وعباس ابنا الأسود) والمحقق اعتمد على ما في كتاب «نسب قريش» وهو لا يخلو من التصحيح - الاخطاء المطبعية - والاسم في «تاريخ ابن جرير» ٥/٥١٢ - طبعة دار المعارف بمصر - : (العباس بن الأسود بن عوف الزهري).

وفي الصفحة : (والشفاء وعاتكة ابنا عوف ، هاجرتا مع اخيهما ، وإحداهما هي أم المسور) النخ كان الكلام في المخطوطة بهذا النص ، ولكن كاتب الأصل غيَّره ،

فَضْرِبَ عَلَى (الشفا) وَأَصْلَحَ الْكَلِمَاتِ حَتَّى صَارَ : (وَعَاتِكَةُ ابْنَةُ عَوْفٍ ، هَاجَرَتْ مَعَ أَخِيهَا ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسُورِ).

وَفِي الصَّفْحَةِ : (سَيِّبُ بَيَانِهِ) وَالصَّوَابُ - كَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ - : (سَيِّبُ بَيَانِهِ).

١٨٧ - ص : ٢٦٥ : (خَارِجُهُ بْنُ يَزِيدَ) وَصَوَابُ (يَزِيدَ) : (زَيْدَ) وَيُظْهَرُ أَنَّ الْخَطَأَ تَطْيِيعٌ .

وَفِي الصَّفْحَةِ : (غَلَامٌ بِحَمَلِهَا) وَكَذَا كَانَتْ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَلَكِنَّا أَصْلَحْتُ بِوَضْعِ (م) فَوْقَ كُلِّ كَلِمَةٍ - أَيِ مُقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرٍ - لِتَكُونَ (بِحَمَلِهَا غَلَامٌ).

وَفِي الصَّفْحَةِ : (أَعْنِي عَلَى الدَّهْرِ) : وَهِيَ (أَعْنُ عَلَى الدَّهْرِ).

وَفِيهَا : (الْأَعْرَابِيُّ يَنْقُلُهَا فَعَجَزَ) وَالصَّوَابُ (يُقَالُهَا) الْخ.

وَفِيهَا (مَنْ رَأْسُ الْبَيْتِ) : وَالصَّوَابُ مِنْ رَأْسِ الثَّنِيَّةِ.

١٨٨ - ص : ٢٦٦ : (وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ). وَكَلِمَةُ (وَهُوَ) مِنْ زِيَادَاتِ الْمُحَقِّقِ ، وَالْكَلَامُ تَامٌ بِدُونِهَا .

وَفِيهَا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْهَرَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ) وَفِي الْمَخْطُوطَةِ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ) أَيِ يَحْذَفُ كَلِمَةُ عَوْفٍ الْأَخِيرَةُ.

وَفِيهَا : (ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ). وَقَدْ ضُرِبَ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَالصَّوَابُ حَذْفُهَا ، كَمَا يَفْهَمُ مِمَّا نَقَلَهُ الْمُحَقِّقُ عَنْ «الْأَصَابَةِ».

وَفِي الصَّفْحَةِ : (وَرَوَى مِنَ النَّاسِ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ). وَالصَّوَابُ - كَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ : (وَأَرَوَى النَّاسَ عَنْهُ الزُّهْرِيُّ) أَيِ هُوَ أَكْثَرُهُمْ رِوَايَةً عَنْهُ .

وَفِي الصَّفْحَةِ : (وَقَدْ غَلَطَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ). وَقَدْ أَصْلَحْتُ هَذِهِ الْجُمْلَةَ فِي الْمَخْطُوطَةِ فَطُبَّ عَلَى أَوَّلِهَا فَصَارَتْ : (ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ). وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ .

١٨٩ - ص : ٢٦٧ : (أزهر بن عوف بن عبد عوف) وفي المخطوطة شُطِبَتْ كلمة (بن عوف) وهو الصواب - وتقدم مثل هذا - لأن أزهر هو ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة - انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - ١٣٢ - ولكن الاسم ورد في «الاستيعاب» : ٤٠٦/٢ - هامش «الإصابة» : (بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث) فيظهر أن المؤلف اعتمد على ما في «الاستيعاب» أولاً ، ثم رجع عنه . فليحقق الصواب .

وفي الصفحة : (بن صبرة بن سعيد بن سهم) . والصواب : (بن صُبَيْرَة بن سعيد بن سعد بن سهم) .

وفي الصفحة : (عبد الله وعبد ابنا شهاب بن الحارث) والصواب : (عبد الله وعبيد الله ابنا شهاب بن عبد الله بن الحارث) كما في المخطوطة .

وفي الصفحة أيضًا : (محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب) . وفي المخطوطة : (محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب) . وكذا في كتاب «نسب قريش» - ٢٧٤ -

وفي الصفحة : (الزهري شهد أحدًا) . وفي المخطوطة : (الزهري الفقيه ، شهد أحدًا) أي جدّ الزهري .

١٩٠ - ص : ٢٦٨ : (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخزورة في فضل مكة) . و(الخزورة) صوابها : (الْحَزَوْرَة) وكان سوق مكة القديم ، ويقع بين أحياء والسوق الصغير ، وقد دخل في زيادات المسجد الأولى ، وكان أحد أبواب الحرم يعرف بباب الخزورة ، ونص الحديث الذي رواه المترجم عبد الله بن عدي بن الحمراء هو : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته واقفا بالخزورة - في شرقي مكة - يقول : «والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت» - «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام» ج ١/ ٧٤ -

١٩١ - ص : ٢٦٩ : (والأرقم بن أبي الأرقم) وفي المخطوطة : (والأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم).

١٩٢ - ص : ٢٧٠ : (وأنسب قريش لقريش بما فيها من خير) الخ ... والصواب على ما في المخطوطة : (وأنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بما فيها من خير) الخ ... وكذا في «الإصابة» ٣٤٢/٢ -

وفي الصفحة : (من قام معه ، وإن احتملها) الخ وفي المخطوطة : (من قام معه أبو بكر ، وإن احتملها) وكذا في «الاستيعاب» : ٢٤٦/٢ -

١٩٣ - ص : ٢٧١ : (تحلل بالعباءة) في موضعين ، وفي المخطوطة : (تحلل بالعباءة) وفوق الحاء نقطة .

١٩٤ - ص : ٢٧٢ : (إن كنت لأقدم) وفي المخطوطة : (إن كنت لأن أقدم)

وفي الصفحة : (خير البرية أبقاها) والصواب : (أبقاها) كما في المخطوطة .
وفيها : (طاف العدو به إذ صعد الجبال) وهي : (إذ صعدوا الجبال).
وفيها : (إن جئت ولم أجدك) وهي : (فلم أجدك)

١٩٥ - ص : ٢٧٣ : (باللذين من بعدي أبو بكر) وهي : (أبي بكر).
وفيها : (ليكنن لأثنن صواحب يوسف) والصواب : (ليكنن لأثنن) الخ ...
وفيها : (لا يطيب نفسه) وهي : (لا تطيب نفسه)

١٩٦ - ص : ٢٧٤ : (مريض أياماً وليالياً) وفي المخطوطة : (وليالياً).
وفي الصفحة : (يُصل بالناس) وهي (يُصلي بالناس) كما في المخطوطة ،
و«الاستيعاب» - : ٢٥١/٢ -

وفي الصفحة : (في جمادي الأخرى) وهي (الآخرة).
وفيها : (وثلاثة بنات) وهي : (وثلاث بنات).

محمد الجاسر

(للبحث صلة)

ما اتفق لفظه واختلفت مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الخازمي (٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

- ٢٤ -

١٩٤ - بابُ جُزْرَةٍ وَخَزْرَةٍ^(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ - بعد الجيم المضمومة زاي ساكنة ثم راء - : وادٍ نجدِيٌّ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَقَيْدٍ .

وأيضاً : مَوْضِعٌ بِالْبِجَامَةِ قَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ :

فَبَالَ عُبَيْدٌ حِلْفَةً إِنَّ خَيْرَكُمْ بِجَزْرَةٍ بَيْنَ الْوَعَثَيْنِ مُقِيمٌ

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : وَجَزْرَةٌ مِنْ أَرْضِ الْكُرْمَةِ ، مِنْ بِلَادِ الْبِجَامَةِ^(٢) .

وَأَمَّا الثَّانِي - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ زَايٌ - : مَاءٌ لِفَزَارَةٍ ، بَيْنَ أَرْضِهِمْ وَأَرْضِ أَسَدٍ^(٣) .

الهوامش :

(١) في كتاب نصر ، في باب الخاء : (باب خَزْرَةٍ ، وَجَزْرَةٍ ، وَالْخَزْرَةِ) .

(٢) عرف نصرُ جُزْرَةٍ بضم الجيم وسكون الزاي المعجمة ثم راء مهملة : وادٍ بين الكوفة وقَيْدٍ ، وهو ماءٌ لبني كعب بن العنبر بن عمرو بن نعيم . ولم يزد . أما ياقوت فكانه لم يتحقق من ضبط الاسم فقد ذكر في رسم جزرة - أي بتقديم الراء ما نصه : (اسم أرض بالبيامة من أرض الكوفة ، وهي لبني ربيعة ، قال مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرْقِي بِخَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَفْلُكٍ السُّبُعِيِّ - ثم أورد أربعة أبيات منها البيت الذي أوردته الخازمي وقال في رسم جُزْرَةٍ - بتقديم الزاي على الراء - : وادٍ بين الكوفة وقَيْدٍ . وَجَزْرَةٌ أَيْضاً : مَوْضِعٌ بِالْبِجَامَةِ قَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ - أَخْبَرُ قَبَسُ بْنُ نُوَيْرَةَ ٢ - :

فَبَالَ لَعْنِيذٍ جِلْفَةً إِنَّ خَيْرَكُمْ
كَأَنَّكُمْ لَمْ تُفْجَعُوا بِعَظِيمٍ

قال ابن حبيب : جَزْرَةٌ من أرض الكربة ، من بلاد البجامة ، وقال السكري : جزيرة مائة لبني كعب بن الصبر ، قاله في شرح قول جرير :

يَا أَهْلَ جَزْرَةٍ لَا عِلْمَ فِينَا مِنْكُمْ أَوْ نَنْتَهُونَ فَيُنْجِي الْخَالِفَ الْخَلَرُ
يَا أَهْلَ جَزْرَةٍ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ بِالْمُنْجِيَتِي وَلَنَا يُرْسِلُ الْخَجَرُ

وقال السكري في معجم ما استعجم : جَزْرَةٌ - بضم أوله وإسكان ثانيه وبالراء المهملة موضع بالبجامة ، قال الأسود :

بَقِيلَنَ نَسْرَكُنَ الشَّاءَ بَيْنَ جَلَّاجِلِ وَجَزْرَةٍ قَدْ هَاجَتَ عَلَيْهِ السَّمَائِمُ

أي تركوه حيث قاطلوا ، وقال الأصبغي : كل مكان غلبت فيه جَزْرَةٌ ، قال وشام وما يليه جَزْرَةٌ . انتهى .
جَزْرَةٌ الوادي بين الكوفة وقبلة لا أعرف عنه شيئاً .

أما جَزْرَةٌ التي في البجامة من أرض الكربة - لا الكربة كما في معجم البلدان - فلا تزال معروفة ، وقد أوضح صاحب كتاب بلاد العرب موقع الكربة فقال - ٢٥٣ - : (والفقه بالكربة ، والكربة بالبجامة) وقال - ٢٥٥ - : (من مياه الرّباب بالوشوم والفقه : المرفعة ، وهي بقية الكربة - إلى أن ذكر حرمة والخيس وقال : وكلها بالكربة) . وقال : - ٢٩٣ - (والحمادة قرش بين الكربة والرغام) .

إذن فالكربة الجانب الشمالي من جبل عارض البجامة (ملويق) حيث يقع إقليم الفقه (مدين فكل المواضع التي تقدم ذكرها تقع فيه ، ومنها جَزْرَةٌ التي لا تزال معروفة ، وقال عنها في كتاب بلاد العرب - ٢٦٥ - : (ثم إرب ، وهو مائة لبني الغنير ، ثم جَزْرَةٌ ، وهي لهم أيضاً) . وإرب يعرف الآن باسم جراب ، لا يزال معروفاً بقرب جَزْرَةٍ . والاختلاف في نسبها لمن من بطون تميم ناشئ عن كون تلك البطون قد تحضرت واستقرت في إقليم مدبر وما حوله ، واختلطت في القرى ، فقد عدها جرير من بلاد كعب بن الصبر في البيت الذي أورده ياقوت ، وفي قوله :

فَلَوْ كُنْتُ فِي عُذَانَ أَوْ فِي عَمَايَةَ إِذْ لَأَنْسِي مِنْ رَسِيْقَةٍ رَاكِبُ
بِوَادِي الْحُسَيْفِ أَوْ بِجَزْرَةٍ أَهْلُهُ أَوْ السَّجُوفِ، طَبَّ بِالْزَّالِئِ دَارِبُ

ذكرها من بلاد ربيعة :

وجَزْرَةٌ هذه لا تزال معروفة ، معدودة من مياه إقليم الرّلفي ، وتنطق العامة الاسم بالسكان الجيم وفتح الزاي والراء - وتقع حيث أنجزر - أي انقطع - طرف جبل العارض من الشمال ، وأصلقت به رمال الثويرات ، وتقع جزيرة تحت أنف بارز من أنوف ذلك الجبل .

(٣) لم يرد الخازمي في تعريف الحَزْرَةِ على ما جاء في كتاب نصير . واعتمد ياقوت في معجم البلدان على ما ذكره الخازمي وأضاف : (وذكر الحفصي الحَزْرَةَ - بالتحريك - من نواحي نجد أو البجامة ، ولا أدري أي الأولى أم غيرها) انتهى . ولكن بلاد بني أسد وبلاد فزارة كلها خارجة عن بلاد البجامة ، وهي وإن كانت واحدة في شمال نجد إلا أن ابن أبي حنيفة ظاهراً ما يذكر بلاد البجامة وما يتصل بها . وكلمة (الحَزْرَةُ) بالتحريك يقصد بها إحدى ففر مجرى العين .

عبيدة وصلتها بنزار

استمحيكم عذراً في الحديث عن مؤلفكم الجليل «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» فن خلال مطالعتي هذا الكتاب القيم الذي مزجتم فيه أنساب الأسر بأنساب القبائل التي انسلخت منها ، ووصلتم النسب الجديد بالنسب القديم .. عنت لي ملاحظاتٌ أحييت الإشارة إليها وإيراد ما أراه صحيحاً من معلومات حولها فإن وفقت فذلك هو المطلوب ، وإن أخطأت فجلّ من لا يخطيء .

١ - أسرة آل محمد الزواحمة من سكان قرية الملقا من ضواحي الدرعية استوطنوا مدينة الرياض في السنوات الأخيرة .

هذه الأسرة هاجر جدهم محمد أو ناصر أحدهما من قريته في وادي جاش ، قبل أكثر من قرن ونصف من الزمان ، إثر خلاف حصل بينه وبين عاقلته الزواحمة وتوجه إلى نجد ، ثم استوطن من الدرعية - قرية الملقا - وهذه الأسرة من فخذ الزواحمة ، الصقعات المساردة ، من عبدة قحطان ، ولا تزال هذه الأسرة تنسب إلى القبيلة الأم المساردة حتى الآن وعميدها الآن هو الشيخ محمد بن ناصر المسردي المقيم في مدينة

— وبلاد فزارة ثلثي بلاد بني أسد في أسفل روافد وادي الرمة المنحدرة من شرقي الحجاز ، شمال الوادي وقد تفتني بلاد القبيلتين في الجوانب الشمالية الغربية من جنى ضربة .

وقال نصر عن الحرّة : يفتح الحاء وسكون الراء ودال - : بلغ بمان ، ممن سارع إلى مسيلة الكتاب ... وقيل : بكسر الحاء - انتهى . ولا شك أن كلمة (مسيلة) هنا سبق فلم ، وأن الصواب : (الأسود العنسي) كما في معجم البلدان ، وكما ذكر ابن جرير في تاريخه - ٢٣٠/٣ طبعة دار المعارف - في خبر الأسود المثني في اليمن في حوادث سنة إحدى عشرة : (ودانت له سواحل من السواحل ، حاز عثر والشرجة والحرّة وغلافقة وعدن والمجد ، ثم صنعاء إلى عمل الطائف إلى الأحمية وعليّيب) . وفي وصف جزيرة العرب - ٢٥٨ - : (الحرّة وعطنة ساحلا المهجم) والمهجم كما يفهم من كلام أحمداني نوحني زبيد في تهامة اليمن .

ولقد بحث عن اسم الاسرة المذكورة فلم أجده له ذكرًا ضمن محتويات الكتاب .
 حبذا لو تداركتم ذلك حين طبع الكتاب مرة أخرى . . وإن شئتم معلومات مفصلة
 أكثر فأرجو الاتصال بالشيخ الكريم عبد الله بن محمد بن خميس فهو جارهم في الملحق
 سابقًا ويعرف عنهم الكثير .

٢ - الشيخ ناصر بن شري ؟ ورد عرضًا في سياق الحديث عن قبيلة (بني هاجر)
 والوقائع التي حصلت منها وعليها في نجد حيث ورد أن ابن بشر ذكر في تاريخه عن أحد
 الرواة : أن إحدى سرايا ابن سعود - أغارت في عام ١٢٠٨ هـ على قبيلة بني هاجر بين
 الثعل والدنائب في نجد . وكان أميرهم إذ ذاك ناصر بن شري - ٩٥١ - .

وأحب أن أقول : إن هذا الاسم غريب على زعامة بني هاجر المتسلسلة في (آل
 شبعان) وأحفادهم (آل شافي) . من قبل ذلك التاريخ حتى الآن . فكيف حصل
 هذا ؟

أعتقد والله أعلم أن الراوي قد خلط بين قبيلة بني هاجر وصنوها في النسب قبيلة
 المساردة وكلتا القبيلتين من قبيلة (عبيدة قحطان) وقد أوردت هذا الاعتقاد لاسم المشار
 إليه ناصر بن مسعود بن شري أحد زعماء المساردة في أواخر القرن الثاني عشر ، وأوائل
 القرن الثالث عشر وأكد أن أجزم أنه هو المقصود بتلك الإشارة العابرة التي أوردها ابن
 بشر .

ومعروف ما بين قبيلة المساردة وبني هاجر وقبيلة الفهر قوم ابن شقّلوت من تقارب
 وترباط في نجد بحكم الانتماء إلى القبيلة الأم عبيدة ، ولأن هذه القبائل الثلاث هي
 القبائل النجدية الوحيدة من قبيلة عبيدة وكان لها صولات وجولات في نجد خلال تلك
 الحقب الغابرة من التاريخ . وقد يطلق اسم الجزء من هذه القبائل على الكل . . لذلك
 رأيت أن الراوي قد وقع في خطأ ما ، وقديمًا قيل : (وما آفة الأخبار إلا روايتها) .

٣ - ذكرتم في سياق الكلام عن قبيلة عبيدة - ص ٥٦١ - ما أورده ابن لعبون من أن آل ضيغم بن منيف الذين يطلق عليهم الآن (ولد الحارث) هم أصلاً من عتر بن وائل ؟

واتساءل : كيف سمحتم بإيراد هذا الخبر الغريب الذي لا يستند إلى حقائق وانتم تعلمون جيداً أنه مختلف وليس له نصيب من الصحة ، إنه حقاً كلام غريب كل الغرابة . لم أسمع أو أقرأ أن قاله أحد لا قبل ابن لعبون ولا بعده ، لا في كتاب ولا على السنة الناس ، والضيغام كما هو معروف قديماً وحديثاً هم من ولد الحارث من عبيدة وهم الرأس والأساس في عبيدة ومنهم زعماءها وسراتها ، وما أورده ابن لعبون زيادة على ما جاء في المصدر الذي نقل عنه حول نسب عبيدة هو مجرد تلفيق لا يستند إلى شيء من الحقيقة .

ثم إن قوله : إن بقايا عبيدة هم سكان العرين دليل صارخ على جهله إذ أن المعروف أن سكان العرين جزء قليل من قبيلة عبيدة الكبرى ، ولو قال : إن مركز الثقل لعبيدة هو وادي طريب من مصبه في تثليث حتى جوف ابن فردان وجبل السراة .. لكان ذلك أقرب إلى الحقيقة .

هذا ما أحببت الإشارة إليه في هذا الكتاب وأرجو أن أكون قد اسهمت بشيء ذي فائدة .

وادي جاش : فراج بن شافي بن جلعاد

«العرب» :

١ - ملاحظات الأخ الكريم فراج تم عن حرص على التعمق في البحث للوصول إلى الحق من أوضاع الطرق ، شكر الله له ، ووفقه ، وأرجو أن أضيف الملاحظتين الأوليين إلى كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» إذا تمكنت من إعادة طبعه .

٢ - أما صلة قبيلة عبيدة ببني وائل العدنانيين ، فأمر معروف لدى علماء الأنساب

القدماء ، قبل ابن لعبون ، وهو لم يأت بشيء من عنده ، بل ما ذكره ... ونقلته عنه في الكتاب المذكور - ورد بنصه في مؤلفات قديمة . أكتفي الآن بإيراد ما جاء في أحدها وهو كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» من تأليف السلطان عمر بن يوسف بن رسول المتوفي سنة ٦٩٤ من ملوك اليمن المشهورين - والكتاب من مطبوعات (المجمع العلمي العربي بدمشق) .

قال السلطان عمر بن يوسف بن رسول :

نسب آل منيف هم آل ضيغم وآل راشد من جنب ، وهم المعروفون بالمعضه (؟) وهو منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبد الرب بن ربيع بن سليمان بن عبد الرحمن بن روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك وقيل : إنهم من بكيل إلا أنهم حالفوا عنس من عنس مذحج فسموا جنب ، وقيل أنهم من نزار من عتر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَيَّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان دخلوا في نسب جنب ، لأن أمهم غَيَّدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي من تغلب بن وائل أخي عتر بن وائل تزوجها روح بن مدرك من بعد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الجني ، وإخوتهم من أمهم آل عايد وآل راشد وبنو قيس وآل السفر وآل الصلت ، وأصحابهم يسمون الابطن من ولد هذا معاوية الجني فنسبوا إليهم .

قال ضيغم بن منيف وأولاده ثمانية منيف وشكر وعيسى وعلي ومنصور وشبان وعامر وحارب فأولد منيف ولداً واحداً يسمى عيسى وأولاده ثلاثة باقوت وأولد شكر ولداً واحداً يسمى مهم (؟) وأولاده إحدى عشر باقوت وأولد عيسى ولداً واحداً يسمى ثعلبة توفي وخلف أربعة بنين وأولد علي ولدين مجلس وعري (؟) وأولد منصور أربعة طريف وعبد الله وشهوان وعلي ولكل منهم كل واحد ولد .

آل راشد بن منيف عشرة علي بن راشد وضيغم ومحمود وأحمد ومحمد وحمدان وحמיד وحامد وجابر وعسكر فأولد علي بن راشد ثلاثة محمود وخلف ولداً واحداً ومنيف توفي وخلف عشرة وسنان توفي وخلف عشرة . وأولد ضيغم بن راشد أربعة شكر له

الشعر الشعبي من روافد الدراسات الجغرافية

منى كان صحيحاً

ذكرني الابن الكريم راشد بن جعيث - ذكره الله بكل خير - في مجلة «اليمامة» - العدد ٧٧٦ في ١٤٠٤/٢/٥ هـ - وفي الباب الذي يشرف عليه بعنوان (الأدب الشعبي) فقال بأنني قلت : (عليكم بالقصائد التي تهتم بذكر المواقع ، وتحروا الصدق في الرواية ، وانشروها كما هي بدون تحريف ، لأن معظم القصائد الشعبية سجل تاريخي وجغرافي حافل بالأحداث) .

ثم أورد قصيدة للشاعر عبد الله بن رمضان وشعرًا لغيره ، يحوي ذلك الشعر أسماء كثير من المواضع .

ومما لفت نظري من قصيدة ابن رمضان قوله في وصف السحاب :

— ولدان ، وعثمان خلف ولدين ، وعركي خلف ثمانية وخلف أحمد بن راشد خمسة وقبمان (؟) خلف ستة ومذكور خلف ثلاثة وعمير خلف ثلاثة ويحيى خلف والدا وعامر خلف خمسة وأولد محمد بن راشد ولدًا واحدًا توفي وخلف أربعة وأولد حميدان بن راشد ثلاثة طوق خلف ستة وصعب توفي وخلف أربعة وأولد جابر بن راشد ولدًا واحدًا توفي وخلف ولدًا .

وقال في طرفة الأصحاب : عبيدة بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن صداء وهو زيد بن حرب بن كعب بن علة بن مالك بن أدد ثم ساق آخر النسب .

وقال : وهو معاوية الخير صاحب لواء ملّحج يوم الكلاب ، وهو مُجير مهلهل بن ربيعة التغلبي على بكر بن وائل ، وتزوج عبيدة بنت مهلهل فأولد منها قبيلة عظيمًا يعرفون بعبيدة . انتهى .

أَمَطَرُ عَلَى (الصَّوَّانِ) سِيلَهُ وَرَوَّاهُ حَوْلَ بُوْدِيَانِهِ وَشَلَّخُ حَثَامَهُ
(بَابِيسَ) شَعِيهِ مِنْ عَلَاوِيهِ مَشَاهُ (وَحِدْرَجِ) كَمَا أَمْوَاجُ الْبَحُورِ ابْتِرَامُهُ
(سَمَرْمَدَا) يَرْهَبُ وَحَيْفُهُ مِنْ أَوْحَاهُ بِغُثَّاهِ كَيْنُ الشَّيْخِ بَنَّا خِيَامِهِ

ففي هذه الأبيات مواضع تقع في شمال بلادنا ، وكنت قد ألقت القسم المختص من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ونشر في ثلاثة مجلدات عن ذلك الجزء الحبيب من هذه البلاد .

وقد تحدثت عن المواضع المذكورة فيه سوى (الصَّوَّانِ) فلم أسمع بذكره ، ولم أقرأ عنه قديماً في الكتب التي اطلعت عليها ، ما يدفعني إلى البحث عن تحقيق موقعه . ولكنني منذ شهر وأنا أطلع في كتاب «نوادير الهجري» قبل أن أعرف شيئاً عن قصيدة ابن رمضان التي تقدمت الإشارة إليها - مررت أثناء القراءة - في هذا الكتاب ما نصه : (وزعم الأشجعيُّ أنَّ بنات الخاضِ تَحْمِلُ في بلدِ بَلَقَيْنِ بنِ جَسْرِ بنِ قِصَاعَةَ بِالصَّوَّانِ وَالْعَلَمَيْنِ) . انتهى - مخطوطة دار الكتب المصرية ص ٤٧٦ - .

فرجعت إلى ما استطعت الرجوع إليه من الكتب القديمة التي ألَّفتُ لتحديد المواضع ، كما رجعت إلى ما تحت يدي من كتب اللغة ، فلم أجِدْ ذكراً لموضع (الصَّوَّانِ) .

وأنا واثق كل الثقة بعلم الهجري ، وسعة اطلاعه ، وعمق معرفته بما يتعلق بجزيرة العرب من مواضع ونبات ، وانساب ، وشعر ، وغير ذلك من العلوم المتعلقة بالجزيرة في عهده في القرن الثالث الهجري وما حوله .

وقد ذكر الموضع مقروناً باسم موضع مشهور كما ذكر مكانه .

وإذن فهو من المواضع التي فات المعنيون بالكتابة عن تحديد مواضع الجزيرة ، فاتهم تسجيل اسم ذلك الموضع .

ولكن ما أشدَّ سروري حين اطلعت على القصيدة التي أوردها الابن راشد بن جعيثن

لابن رمضان وذكر فيها اسم هذا الموضع مقروناً بمواضع أخرى وكلها لا تزال معروفة ، في الجهة التي يقع فيها الصَّوَّان .

إذن فالشعر العامي وخاصة ما بني على أصالته ولم يدخله شيء من التحريف ، يعتبر من الروافد القوية للدراسات الجغرافية في بلادنا .

ومن هنا نحب العناية بهذا الشعر ، والمحافظة عليه من العبث والضياع ، العبث به بتغيير بعض نصوصه ، فيصبح غير ذي دلالة على ما قصد منه من بعنوان بدراسة اللهجات ، أو المهتمون بالحوادث التاريخية إذ كثير من رواة هذا الشعر في أيامنا صاروا يعيشون به ، فيغيرون لهجاته ويدخلون في نصوصه ما يقلب معانيه ظهراً لبطن ، فقد يدخلون كلمة في قصيدة مدح فتصبح هجاءاً ، أو العكس .

أما الضياع فينبغي أن تكون طريقة نقله قائمة على أساس صحيح ، إماً بالاعتماد على نصوص قديمة مخطوطة ، أو النسخ من رواة موثوق بهم ، ليسوا من ذوي الأغراض أو من تتأثر عواطفهم بالمغريات .

وأعود لايضاح المواضع الواردة في الأبيات التي ذكرتها من قصيدة ابن رمضان .
فقد جاء شرحها بحاجة إلى إيضاح

١ - الصَّوَّان : ليس داخلًا في حدود الأردن ، وإن كان بقرها ، بل في شمال المملكة ، وهو من البلاد التي تحلها قبيلة الحويطات وقد اكتشف فيه في الأيام الأخيرة معدن للحديد ، ويقع في الجنوب الغربي بالنسبة إلى مدينة تبوك بنحو ثمانين كيلاً .

٢ - باير : اسمه القديم أبابير ، ولكن العامة يسهلون الهمزة ، وقد يحذفونها في النطق وهو من أشهر الأودية التي لها ذكر في الشعر القديم ، وقد تحدثت عنه في قسم شمال المملكة من «المعجم الجغرافي» - ص ٢٥ وما بعدها - وقلت في تحديده : (هو وادي من روافد وادي السرحان يقع في الجنوب الغربي من التبت قاعدة الوادي ، ويفيض فيه بين قريني شطلي شمالاً والعين البيضاء المسماة الجفيرات جنوباً ، وفي أعلى أبابير منهل من أشهر المناهل في ملتقى طرق ، ويدعى (باير) .

ويقع الوادي بين خطي الطول ٣٦/٣٠ و ٣٧/٣٠ تقريباً ، وخطي العرض ٣٠/٤٥ و ٣١/١٥ تقريباً .

ولهذا الوادي ذكر في شعر الرماح بن ابرد المعروف بابن ميادة ، لأنه وما حوله من مرايع صباه ، ومرايع قومه .

٣ - حنرج : وادٍ ينحدر من الطَّبِيق وَيَفِيضُ فِي وادي السَّرحان ، وفيه منهل للبادية ، ومفيضه في غرب الوادي بين قرني أويست وطبرجل .

٤ - سمرمدا : من المواضع التي فanni تحديدها في موضعها من كتابي عن شمال المملكة ، وهو كما يفهم من شعر ابن رمضان شعيب كبير ، من روافد وادي السرحان ، من روافده الغربية ، فقد ذكرته عرضاً (ص ١٣٨٣) عند ذكر الأودية التي تفيض في الوادي من الغرب وهي ابتداء من الشمال :

- | | |
|----------------------------|----------------------|
| ١ - شعيب المخروق | ٢ - حصيدة الشمالية |
| ٣ - حصيدة الجنوبية الشرقية | ٤ - بايسر |
| ٥ - الناصفة | ٦ - حجاجم |
| ٧ - سمرمدا | ٨ - الغراء |
| ٩ - الحصاة | ١٠ - الشعبان والفكوك |
| ١١ - مغيرا | ١٢ - حنرج |
| ١٣ - الغينة | ١٤ - التباسج |
| ١٥ - الجراوي | |

وحذا لو أن أحد الإخوة الذين لهم معرفة بتلك المواضع أوضح لنا من تحديد هذه المواضع وغيرها ما يزيدنا معرفة بأجزاء حيية من بلادنا ، جهلنا بها عار ومنقصة ، والجهل كله من أسوأ ما يوصف به الإنسان .

وشكراً للابن الكريم راشد حيث التحقنا بأشياء طريفة ..

حمد الجاسر

(عن مجلة «الجماعة»)

وقد عقب على هذه الكلمة الأخ سويلم بن بشير الضبعان في (الجماعة العدد ٧٨٤ تاريخ ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ) بما ملخصه :

قرأت في العدد ٧٧٩ في ٢٦/٢/١٤٠٤ هـ ، ما أجاب به حمد الجاسر ورغبته في معرفة ما ورد في القصيدة المنشورة باسم عبد الله بن رمضان لتحديد مواقع أودية كان يجهلها وقد طلب الأستاذ حمد الجاسر تدخل من يعرف عنها شيئاً .

وحيث أنني من أبناء تلك المنطقة ومجرني هي الناصفة فقد أحببت الإجابة التالية :

أما عن موقع الأودية المذكورة فإنني أذكر منها ما يتغذى من الصوان حسب موالاتها لبعض وهي الآتي :

- ١ - المخروق .
- ٢ - حصيدة الشمالية .
- ٣ - حصيدة الجنوبية .
- ٤ - بايسر .
- ٥ - جضيعة باير (وسميت جضيعة باير لمساندتها له) .
- ٦ - سمرمدا وهي تنحدر من الصوان وتفيض بالناصفة ثم العظيات ثم عين البيضاء .
- ٧ - جماجم وهي قرية وليس بها واد .
- ٨ - الفراء .

وكما هي تسلسلها المذكور بالمجلة إلا أنه يفصل الغينة عن النباح شعب ام ارطى ويفصل النباح عن الجراوي وادي فجر وهو من أكبر الأودية وأطولها .

أما الصوان حسب ما نعرفه عن أجدادنا فهو يقع من حدرج شمالاً غربياً وحتى الحدود الأردنية ماراً بفروع جميع الأودية المذكورة بالقصيدة .

سويلم بن بشير الضبعان

العواشر (العواسج)

سكان وادي ابن هشبل

سأل الأخ عايض بن محمد بن شهران العسيري عن أصل قبيلة العواشر سكان وادي ابن هشبل فكان الجواب ما نصه :

١ - جاء في كتاب «في سرة غامد وزهران» ص ٤٥ - تأليف حمد الجاسر ما نصه نقلاً عن كتاب «صفة جزيرة العرب» : جُرُش هي كورة نجد العليا ، وهي من ديار عتر ، ويسكنها ويتأس فيها العواسج من أشراف حِمَير ، وهم من ولد يرم ذي مقار القبيل ، ولهم سؤدد عود وجابة اليمانية في نجد إليهم ، وهم يقومون معهم بحرب عتر . وجُرُش في قاع ، ولها أشراف غريبة بعيدة منها تنحدر مياهها في ميل يمر في شرقها ، بينها وبين حمومة ناصية تسمى الأكمة السوداء ، حمومة وحمة وكولة ، ثم يلتقي بهذا الميل أودية ديار عتر حتى تصب في بيشة بعطان ، فجرش رأس وادي بيشة .

٢ - وجاء في الكتاب المذكور - ص ٤٩ - ما نصه : أما قبيلة العواسج - التي تقدم ذكرها في أول البحث - فقد حدثت حروب بينها وبين جيرانها ، فانتقلت إلى وادي ابن هشبل ، وهم جماعة ابن هشبل في أعلى وادي بيشة ، أقرب إليها من بلدتهم الأولى ويعرفون الآن باسم (العواشر) ومنهم شاعر مترجم في كتاب «المحمدون من الشعراء» يدعى محمد بن إبراهيم بن اسحاق العوسجي قال عنه المؤلف : كان سيداً شجاعاً ، جواداً ، مذكوراً في وقته وبلده ، وله شعر بدوي تشهد به فصاحته ، فنه :

واني لأمضي الهمَّ عند احتضاره برأي أصيل في الشهي والتجارب
ولست بمجزاعٍ إذا الدهر عَضَّنِي ولا مستكين للعدو المشاغِبِ

سناني رفيقي ، والكبت مُلاعبي ، وسيني شقيبتي في المكرِّ وصاحبي
أبى لي أن أرضى الظلامة معشرُ أنوفٍ علَّتْ من حميرٍ في الذوائبِ
وكيف ترى (عثر) خضوعي وذلي (نهد) و(جنب) حيرتي وأقاربي
وهم عُدَّتْني في النائبات وجئتني وحصني ودرعي في الوغى ومخاليبي

٣ - وقد أشار الهمداني في كتاب «صفة جزيرة العرب» ص ٢٥٧ ، ٢٦٥ - إلى ما
بين العواسج وعثر من خلاف فذكر حين سُمي القرى التي يكون أهلها متضادين : جرش
بين العواسج وعثر ، ولما ذكر القرعا لشبية من عثر قال إنهم مسلمون للعواسج .

٤ - وعثر المذكورون هنا هم عسير كما أوضح ذلك الهمداني في الاكليل .

ج١ : ص ٢٩٢ : حيث قال : وأولد عثر بن وائل - على ما خبرني بعض من
يُصاليهم من جنب - : رُفَيْدَةُ وأراشة فأولد رُفَيْدَةُ : ربيعة ومعاوية وعامرا وعبد الله
وعمرأ وحمارا ، فأولد ربيعة مالكا ، فولد مالك حريمة وتولبا وسلامان ، وولد عامر بن
رُفَيْدَةَ : عبد الله ووهبا وإياسا ، وولد عمرو بن رُفَيْدَةَ : سلمة وشقيقا وتميما وعبد الله ،
وأولد أراشة بن عثر : عسيرا وقنانا وجندلة ، فولد عسير : مالكا وتميما ، فولد مالك :
غتما وحارمة وجدبلا وتيما ، فولد تيم بن مالك : زهيراً وسلمة - وفيها بنو شبية -
وعضاضة ، وعضاضة من نهم بن ربيعة أيضاً وبنو اللقاح .

ولا أدري إلى أيّ البطين هم . إلى آخر ما ذكر .

ويظهر أن العواسج نزحوا من بلادهم التي هي جرش إلى وادي بن هشبل وجاوروا
شهران واختلطوا بهم فأصبحوا معدودين منهم .

هذا ما ظهر لي ولا شك أن أهل مكة أدري بشعابها وأن رجال العواسج يعرفون من
أنسابهم وأخبارهم أكثر مما يعرفه غيرهم .

محمد الجاسر

الحباب : نسبهم وبلادهم

(الطبرستان، ص ١٧ من ٤٦٦)

الحباب من فروع قبيلة قحطان الرئيسة ، وينقسمون إلى فرعين كبيرين هما : آل مسلم بن حباب وآل هويج بن حباب ، فمسلم خلف رشيد بن مسلم ، وجميل بن مسلم وهويج خلف أربعة بطون هم آل محمد بن هويج بن حباب ، وغراب بن هويج بن حباب ، وحامد بن هويج بن حباب وسعيد بن هويج بن حباب .

آل مسلم بن حباب : هم الرشدة وآل جميل .

والرشدة هم آل جبران بن رشيد وهم آل عبيد بن جبران وآل غايب بن جبران وآل ملهي بن جبران .

آل عبيد بن جبران بن رشيد بن مسلم بن حباب ينقسمون إلى خمسة فروع : فجابر بن عبيد خلف برمان ومعيف .

وسلمان بن عبيد ينسب إليه آل سلمان بن عبيد كبيرهم عبد الله بن هادي بن عائض .

وغازي بن عبيد ينسب إليه آل غازي كبيرهم ظافر بن مسعود .

وجليل بن عبيد ينسب إليه آل جليل كبيرهم ظافر بن طابان .

وعطيف بن عبيد ينسب إليه آل عطيف كبيرهم دهم بن حمد .

أما آل برمان بن جابر بن عبيد بن جبران بن سعد بن رشيد بن مسلم ففرع كبير وشيخهم الآن مسفر بن حسن بن كردم .

آل معيف بن جابر بن عبيد بن جبران بن سعد كبيرهم جابر الله مهدي .

وأما آل غايب فشيخهم معجب بن سعيد ، وآل ملهي كبيرهم معوفة بن مسعود

هذا عن آل جبران الرشدة الحباب من قحطان .

آل الشريف بن سعد بن رشيد بن مسلم بن حباب .

ومنهم آل ملحف : كبيرهم محمد بن عوض بن معيض .

آل ملقي : كبيرهم علي بن محمد قبيلة .

آل عائض بن مهدي : كبيرهم صويح بن صالح بن زينة .

آل دؤكر : كبيرهم مسفر بن معيض بن مسفر .

آل معيض : كبيرهم هادي بن علي بن زينة .

آل ظبية : كبيرهم سلمان بن شرمان .

آل علي بن سعد بن رشيد بن مسلم بن حباب .

آل علي بن سعد كبيرهم عبدالله بن حسين بن فجعة .

آل فاضل بن سعد بن رشيد من سكان وادي راحة .

هذا عن قبائل الرشدة كافة .

أما آل جميل بن مسلم بن حباب فهم ينقسمون إلى قسمين : آل زيد بن جميل وآل حميدان بن جميل .

أبناء زيد زهير وعبد ، الزهرة آل جميع ليس مثل ما ذكر عنهم - في «العرب»
س ١٧ ص ٤٦٧ - آل حميم ، بل هم آل جميع بن خفاف بن عامر بن زهير بن زيد بن
جميل بن مسلم بن حباب وشيخ آل جميع هو الشيخ جراب بن حسن .

ومن فخذهم آل هجلة ، وآل ذفال ، وآل عائض بن دليم ، وآل شعله .

آل ناصر من الزهرة : كبيرهم حمد بن عظيم مشحاط ، ومن فخذهم : آل
عبدالرحمن وآل علي بن هادي .

آل حسناء كبيرهم محمد بن سعيد بن راشد ومن فخذوهم آل راشد ، وآل مسفر .

آل ملحان وكبيرهم حسن بن مسفر بن حجة .

آل العبد : كبيرهم وشيوخهم علي بن جمیشان هذا عن آل زيد بن جميل بن مسلم .

آل حميدان بن جميل بن مسلم بن حباب .

فمنهم فخذ آل مفرح : كبيرهم ذيب بن فريس والبعض من آل حميدان من سكان صَبْحَاء بنجد ، أما شيخهم كافة فهو عبدالله بن فجيجان الحمداني ولهم قرية كبيرة تقع بالجام في وادي قحطان تُلَيْث ، تبعد عن الأمواه ٢٠ عشرين كيلا - هاؤلاء آل مسلم بن حباب وهم الفرعان الكبيران الرشدة وآل جميل .

آل هويج بن حباب وفروعهم : آل محمد بن هويج يلقبون باسم والدتهم زربة ويقال لهم :

آل زربة ، وهم عيال محمد بن هويج .

آل زربة منهم آل شنان ، ومن فخذوهم آل مسعود ، وآل مهمل ، وآل رقعان ، وآل شميلة ، وشيخ آل شنان هو الشيخ حسين بن علي بن مهمل المدؤس .

آل مالك : وكبيرهم علي بن محمد بن بيرم .

آل حُثَيْث وشيوخهم غيدان بن عجم .

آل سالم بن معيض ، وكبيرهم مانع بن هطيل .

العواسجة كبيرهم محمد بن جبران العوسجي .

آل كحلأ كبيرهم سعد بن فريس .

آل الكرمة كبيرهم محمد بن زايد .

الصنجان كبيرهم محمد بن سعيد .

هذا عن آل زربة الهوجة ، من الحباب من قحطان .

أما آل غراب بن هويج بن حباب فهم قسمان : القسم الأول منهم في الجنوب مع ربيعهم الحباب ، والقسم الثاني في نجد ، وأميرهم جميعاً حمد بن عوضان الغرابي .

وآل حامد بن هويج بن حباب فهم آل الجابر ، والفحوس ، والمراقصة ، وآل نملان الذين منهم الشيخ سالم بن علي كبير آل نملان أهل ملاح .

آل سعيد بن هويج بن حباب ينقسمون إلى ثلاثة فروع كبار وهم :

آل مقرح وشيخهم قليل المقرحي .

آل مفتاح بن سعيد بن هويج بن حباب شيخهم مبجر بن حيان .

آل مكاذب بن سعيد بن هويج بن حباب .

وجميع آل سعيد بن هويج في تهامة في عرض آل مقرح وفي جوانب تهامة .

بلاد الحباب : الحباب يسكنون بلادهم الواقعة في جنوب المملكة العربية السعودية شمال ظهران الجنوب على بعد سبعة أكبال في وادي الطلحة ، والحدود بينهم وبين قبيلة وادعة هناك ومن الجهة الشرقية في بلاد الحباب يحاذون قبيلة يام ، والحدود مستطيلة من وادي صيحان إلى الجفرة ، والعلاقات بينهم طيبة في الجوار النظيف ، ومن الشمال إخوانهم ربيعهم الجحادر في تليلث ، وهو وادي قحطان جميعاً ، ومن الغرب عبيدة بن جثبر ، وسوف نذكر الأودية المهمة في بلاد الحباب وبعض القرى والهجر والمناهل :

١ - الأمواه التي سميت الأمواه على اسم بئر قديمة مطوية بالحجر ، وأصبحت الآن مدينة توجد بها المرافق الحكومية المتعددة .

٢ - وادي ملححة الحباب فيه المزارع والنخل وسكانه في حدود أربعة آلاف نسمة .

٣ - وادي حجان فيه البشار الغزيرة وبعض المزارع وسكانه هم آل برمان ومن آل معيض ومن آل سلمان بن عبيد وهم كلهم من آل جبران الرشدة الحباب .

- ٤ - وادي الوهـلان .
- ٥ - وادي شداء الذي يفصله من الوهـلان عجمة ، جبل .
- ٦ - وادي ثجر ليس ثجير مثل ما ذكر في مجلة «العرب» من ١٧ ص ٤٦٦ .
- ٧ - وادي الفرع وهذا الوادي في الجهة الشرقية من بلاد الحباب وسكانه آل شنان الهوجة .
- ٨ - العمق الذي ترفده روافد من الأودية منها المعارة ويحج ، وهو أرض مستوية في حدود ستين كيلاً مربعاً .
- ٩ - وادي خسراف .
- ١٠ - وادي السابل فيه كثير من الحجر وهو يمتد من الغرب إلى الشرق وينتهي بالقرب من الأمواه .
- ١١ - الحنو ترفده أودية منها سروم ، وأم جنين ، ويني مقتبل ، وقطينة .
- ١٢ - وادي لطيف الممتد من الغرب إلى الشرق .
- ١٣ - وادي دهور ، يمتد من الغرب إلى الشرق وفيه كثير من الحجر والمزارع .
- ١٤ - وادي الخنقة ، وهو الوادي الرئيس في هذه الأودية ، حيث يوجد فيه عدد من القرى والحجر والمزارع وأهله من آل جبران الرشدة الحباب .
ونأتي على ذكر القرى التي في وادي الخنقة : قرية المجزعة ، وقرية الغبيـب وقرية حرشفة ، وقرية البتراء ، وهجرة نمران ، وهجرة الرونة ، وقرية سماع المصيخ .
والخنقة يمتد من جبال السروات وتهامه وينتهي في الحنو فوق الأمواه .
- ١٥ - وادي مرماء يوجد به كثير من المزارع وفيه حجر وكلها حديثة منذ عشرين سنوات وسكانها من آل جبران الرشدة ، ومن الهوجة الجميع من الحباب قحطان .

١٦ - وادي المضيق تنحدر فيه الأودية من الجنوب إلى الشمال وهو خال من المزارع والهجر وتسكنه بادية الحباب .

١٧ - وادي نخوت فيه هجرة علي بن صالح البرماني .

١٨ - وادي نعاض فيه هجرة لبعض آل جبران الرشدة .

١٩ - قرية تود ، للجبران ، قرية حمران وهي قرية قديمة وسكانها قبيلة آل غازي الرشدة .

٢٠ - وادي غفيل يرفده وادي المردم ووادي نجد المنارة .

٢١ - وادي الخوايس فيه هجرة آل الشريف الرشدة الحباب ، ووادي البياض .

٢٢ - الحَمْرَة : الحَمْرَة هي الموقع الأساسي للحباب من على عصر جدهم حباب بن عبدالله وهي بين ظهران الجنوب وبدر الجنوب منها في الشمال الشرقي ووادي راحة من الغرب وفيها الغابات الأشجار السدر .

٢٣ - وادي راحة مقسوم في المسكن بين الحباب وآل عمر بن سحنان ، ومن الحباب في هذا الوادي كثيرون .

٢٤ - وادي ملاح ينحدر من الغرب إلى الشرق ويسيل مع حيوناء ، ووادي ملاح فيه من جميع قبائل الحباب .

٢٥ - وادي رشاد ينحدر من الغرب إلى الشرق وينتهي في صيخان وسكانه جميعاً من الحباب .

٢٦ - هجرة آل حميدان بن جميل في تَلَيْث ، في الجام تقع هذه الهجرة بين الكهيف وبين الأمواء .

٢٧ - الجحر مقسوم المقطن بين الجحادر وبين الحباب وهم يجتمعون في جدهم عبدالله بن سحنان .

٢٨ - الحفصن الأصفر والمغواء من بلاد الحباب من قحطان وهناك عدد من الآبار التاريخية مثل بير الجوف وهي للملحف آل الشريف الرشدة الحباب .

٢٩ - وادي فضلان النعظا .

٣٠ - الكريف بنحدر مع فاربة وقرظة .

٣١ - العشة حيث توجد الحدود قرية منها بين الحباب قحطان وياح .

٣٢ - عرض آل مقرح بنهامة وسكانه آل سعيد بن هويج من آل مقرح وآل مفتاح وآل مكاذب . أما الأودية الأخرى المحاذية لبلاد الحباب وهي لإخوتهم آل عمر بن سنحان فهي :

(أ) وادي سروم .

(ب) وادي جناب .

(ج) وادي الملاحة ووادي الرفع .

(د) وادي الفيسض .

(هـ) القصب .

(و) وادي المفجر .

وهذه الستة الأودية فيها بطون وقرى وفروع جميعهم من قحطان بن عامر ، منهم من عيال عمر بن سنحان ، ومنهم من بني بشر بن جنب ، ومن شريف بن جنب من قحطان ومن عبيدة بن جنب هذه المنطقة تضم الكثير منهم .

وهناك البعض من فروع الحباب غادر المملكة إلى الخليج العربي قبل قرن من الزمن منذ مئة عام وبعضهم في الإمارات وفي قطر والدوحة وهم من الهوجة آل حثيث ، فمن في قطر كبيرهم مهدي بن عجيان ومنهم الشاعر المشهور حامد بن علي بن مايفة الحبابي ولهم أملاك في قطر عديدة وهم في العامرية مدينة الحباب في قطر وغيرها وكبير الحباب في الإمارات هو الشيخ جابر بن مسعود آل شنان .

نسب الحباب : الصحيح أن الحباب منسوبون إلى :

حباب بن عبد الله بن سحنان بن عامر بن قحطان بن عامر بن ضياء بن عمرو بن جلد بن مذحج بن أد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن محلف بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام هذا نسب الحباب قحطان وجميع قحطان الذين يحملون اسم قحطان ينتسبون إلى قحطان بن عامر جميعاً ويتفرعون إلى فرعين انتشرت منهما القبائل القحطانية والفرعان هما : جنب وسنحان .

ملحة الحباب - سعيد بن علي بن كروم آل برمان الحبابي

«العرب» : ما ذكره الأخ عن سلسلة نسب سحنان قد يكون المتناقل بين القبيلة وهو عرضة للخطأ والنقص ، ولهذا هو يختلف عما ذكره العلماء المتقدمون . فقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان» ما نصه : (مخلاف جنب ، وهي سبت قبائل : منبّه والحارث والغلي وسنحان وشيمران وهفان بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أد ، جانبوا إخوانهم ضياء ، وحالفوا سعد العشيرة ، فسُموا جنباً .

مخلاف سحنان - وهم من جنب أيضاً ، ولهم مخلاف مفرد بين مخلاف جنب وما بين منقطع سراة خولان ، بجذاء بلد وادعة إلى جرش ، وفيها قرى ومساكن ومزارع ، وهو شبيه بالعارض من أرض اليمامة ، وله أودية تهامية ونجدية ، ولهم الجبل الأسود ، ومن ديارهم راحة ومحلة واديان بصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً . انتهى كلام ياقوت .

وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ص ٢٥٢ طبع دار اليمامة - : (والجبل الأسود وهو معظم بلد جنب ، وهو ما بين منقطع سراة خولان بجذاء بلد وادعة إلى جرش ، وفيه قرى ومساكن ومزارع ، وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة . ومن بلد جنب راحة ومحلة واديان بصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً ، وله أودية تهامية ونجدية ، منها جوف الخزيميين وهو جوف مرزوق ، وعاش ثمانية وثلاثين ومئة سنة ولقيته

نتاج العروس من جواهر القاموس

- ٢٤ -

وحقق الجزء الثامن عشر من هذا الكتاب الأستاذ الفاضل عبد الكريم العزباوي ،
الذي طال تَمَرُّسُهُ بعمل التحقيق ، في خمسة مما صدر من أجزاء هذا الكتاب
العشرين ، وفي غيره من الكتب .

ولا يزال يتولى هذا العمل في (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي) في
(جامعة أم القرى) .

ولهذا أصبح من ذوي الاختصاص في هذا العمل . وإذْ نُفِّدَنا لهذا الجزء لا
نَعُدُّ وقفاتٍ قصيرة عند بعض كلمات ليست عميقة الصلة بعمل المحقق ، ولا بعمل
مراجع ذلك العمل الأستاذ عبد الستار أحمد فراج - رحمه الله - بل أهمها يتعلق بعمل
المؤلف .

يحتوي هذا الجزء من المواد من (فصل الشين المعجمة من باب الصاد) إلى نهاية
(فصل الفاء من باب الضاد المعجمة) .

ويقع في ٥٠٦ من الصفحات ، وقد صدر عام ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م على غط ما

• ابن خمس وثلاثين ومئة سنة ، وقرينا جنب الكيبة لبني وقشة ، والقرحاء حذاؤها لبني
عبيدة ، وصنان - غير صنان خثعم - عبيد وعفارين لبني شريف وبين رنية . انتهى .
وجلد ... في كلام ياقوت - هو مدحج ، ونسبه على ما في كتب الأنساب القديمة :
مدحج بن أداد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان .

تقدمه من الأجزاء من حيث الطباعة .

١ - ص ١٠٠ : (وذو القصة بالفتح : موضع بين زباله والشقوق وأيضاً : (ماء في أجاً لبني طريف) من بني طيء هكذا ذكره الصاغاني ، والصواب أن الماء هو القصة ، وأما ذو القصة فإنه اسم الجبل الذي فيه هذا الماء وهو قريب من سلمى عند سَقْفٍ وَغَضُورٍ .

ثم أضاف الشارح في (المستدرک) قوله : - ص ١٠٩ - : (وذو القصة بالفتح موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة المشرفة ، وقد جاء ذكره في حديث الرِّدَّةِ وهو المذكور في المتن - كما هو الظاهر ، وسيأتي ذكره في بقع) انتهى .

صاحب المتن ذكر موضعين ، الموضع الذي بين زباله والشقوق ، وهما شرقي الدهناء ، بينهما وبين المدينة مئاة الأميال ، والموضع الثاني موضع الماء الذي في جهات أجاً لبني طريف من طيء ، وهذا بعيد أيضاً عن المدينة ، بحيث لا تقل المسافة بينه وبينها عن مسيرة أربع ليال يسير الإبل .

وإذن فذو القصة الذي يقرب المدينة ، وهو أشهر المواضع المسماة بهذا الاسم موضع غير ما ورد ذكره في متن «القاموس» .

وكل واحد من المواضع الثلاثة معروفة جهته ، فزباله والشقوق من منازل طريق الحج العراقي شرقي الدهناء في شرق الجزيرة - لايزالان معروفين - .

والذي في بلاد طيء - في منطقة حايل - لايزال معروفاً باسمه ، وهو الآن قرية تقع في الجانب الغربي الجنوبي من جبل الحصن المتصل بسلسلة جبال أجاً . وهذه القرية في أعلا وادي سَقْفٍ ، وسكانها الغيثية من قبيلة شمر ، التي هي الآن أشهر فروع طيء .

أما الذي يقرب المدينة فقد ذكر الحازمي في «الأماكن» أنه في بلاد بني ثعلبة بن سعد ، وأنه هو طريق الرِّدَّةِ ، وكذا ورد في كتاب «المناسك» - ص ٣٠٣ - وحلّد صاحبه المسافة بينه وبين المدينة بثلاثين ميلاً ، وبينه وبين الرِّدَّةِ باثنين وسبعين ميلاً .

وإذَنْ فهو واقع شرقَ المدينة ، في جهة نَحْلٍ (الحنَّاكِيَّة) في الجهة الجنوبية منها غير بعيد ، ويُلاحَظ أنَّ القَصَّة هي الجِصُّ المستعمل في البناء ، وأنَّ القَصَّة كانتْ - في زمن من الأزمان القديمة - تُنْقَلُ مِنْ نَحْلٍ لِبِنَاءِ المسجد النَّبَوِيِّ .

٢ - ص : ١٢٠ : قال عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

حَتَّ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا مَاذَا حَنِكَتِ أُمِّ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ

أشار المحقق الفاضل في تخريج هذا البيت إلى كتاب «العباب» .

وهناك مصدر قديم ورد فيه هذا البيت في قصيدة طويلة وهو كتاب «جمهرة أشعار

العرب» .

٣ - ص : ١٩٣ :

(وقال الصاغاني : هو يمدح قَيْسًا وَشَمْرًا ، ويقال : شَمْرًا وَزُرَيْقًا ابْنِي زُهَيْرٍ ، من بني سُلَيْمَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ مِنْ طَيْءٍ) .

ضُبِّطَتْ كَلِمَةُ (شَمْر) فِي الْمَطْبُوعَةِ ضَبْطَ قَلَمٍ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ - وَالصَّوَابُ بَفَتْحِ الْمِيمِ مُشَدَّدَةً ، وَالْمَادِحُ هُوَ أَمْرُو الْقَيْسِ - كَمَا فِي قَوْلِهِ :

فَهَلْ أَنَا مَا شِ بَيْنَ شُوْطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لِأَقِي حَيٍّ قَيْسِ بْنِ شَمْرَا

وكذا ضبط الاسم صاحب «القاموس» وشارحه الزَّيْدِيُّ فِي رِسْمِ (شَمْر) وَأُورِدَ

المُشَارِحُ قَوْلَ الصَّاغَانِيِّ مَنْسُوبًا إِلَى ابْنِ الْكَلْبِيِّ .

وَشَمْرٌ هَذَا هُوَ الَّذِي تَنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَبِيلَةُ الْمَشْهُورَةُ ، الَّتِي انْضَوَتْ تَحْتَهَا أَكْثَرُ فُرُوعِ قَبِيلَةِ

طَيْءٍ الْقَدِيمَةِ .

كما ورد الشاهد في رسم (شحط) من كتاب «تاج العروس» ٤٠٣/١٩ -

٤ - ص : ٢٢١ : (وَالْأَبْيَضُ : اسْمُ هَضْبَاتٍ تُوَاجِهُ ثَنِيَّةَ هَرَّشَى ، نَقْلُهُ يَاقُوتٌ فِي

«المعجم» وَقَالَ : كَأَنَّهُ جَمْعُ بَابِضٍ) .

أشار المحقق الفاضل إلى أن الذي في «المعجم» (جمع أبيض) وعلى هذا فما اعتمده المؤلف حين نسب ما نسب إلى ياقوت ثم اعترض عليه - ليس صحيحاً من أنه جمع (بأبيض) .

والأبيض تُسمى البيض في سفح ثنية هَرَشَا الحرة التي لاتزال معروفة ، وهناك ثنية تدعى ثنية البيض ، إذ الاسم يطلق على أنف من الحرة - وانظر كتاب «المناسك» - ص ٤٥٥ - .

٥ - ص : ٢٢٢ : (وأبضة ، مثلثة ، واقتصر ياقوت والصاغاني على الضم : ماء لبلعبر . وقال أبو القاسم جاز الله ماءة لطي ، ثم لبني ملقط منهم ، عليه نخل ، قرب المدينة المشرفة ، على عشرة أميال ، منها .

قال مساور بن هند :

وجلبته من أهل أبضة طائفاً حتى تحسكتم فيه أهل إراب
القول بأن أبضة على عشرة أميال من المدينة غير صحيح ، فأبضة لاتزال معروفة ، وهي واقعة في بلاد طيء في سفح جبل سلمى الجنوبي ، في جوف حرة تُعرف بها - وقد حدّدت موقعها في كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - قسم شمال المملكة -

وتلك البلاد تبعد عن المدينة مئاة الأميال ويظهر أن الخطأ ناشئ عن نقل صاحب «التاج» إذ نص ما ورد في «معجم البلدان» : قال أبو القاسم : أبضة ماء لطي ، ثم لبني ملقط منهم ، عليه نخل ، وهو على عشرة أميال من طريق المدينة انتهى . وأبو القاسم هذا هو الزمخشري .

إذن المسافة بين أبضة وبين طريق المدينة - لا المدينة نفسها - وهذا الطريق هو المتجه من قيد - شرقي سلمى أحد جبال طيء - إلى المدينة ، كما في «معجم ما استعجم» - ٩٧ - ونصه : (قال اليزيدي : أبضة ماء لبني ملقط من طيء ، عليه نخل ، وهو على

عشرة أميالٍ من قَيْدَ ، نَحْوَ طريق المدينة) .

أما صاحب كتاب «المناسك» - ٥١٥ - فقد حدّد المسافة بين أُبُضَة وقَيْد بأربعة عشر ميلاً - ونَحْدِيدُهُ أَدَقُّ ، وأكثر مطابقة للواقع ، ويظهر أنَّ التَّحْدِيدَ بعشرة أميالٍ من قَيْلٍ التَّقْرِيب .

٦ - ص : ٢٤٤ : (و البَعُوضَة ماء لبني أسد ، قريبُ القَعْرِ ، كان للعرب فيه يومٌ مذكورٌ ، قال مُثَمَّمُ بن نُؤَيْرَة يذكر قتلى ذلك اليوم :

على مِثْلِ أَصْحَابِ البَعُوضَة فَاخْمِشِي لَكَ الْوَيْلُ حَرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَلِكُ مِنْ بَكَيٍ وَرَمَلِ البَعُوضَة : موضع في البادية قاله الكسائي) .

١ - باقوت ذكر في «معجم البلدان» بَيْتَ مُثَمَّمٍ من قصيدة يرثي أخاه مالكا الذي أخذته سَرِيَّةُ خالد بن الوليد في أثناء حروب الرُّدَّة من البَعُوضَة إلى البَطَاح ، حيث قُتِل . وإذْنُ فالواقعة جَرَتْ في الإسلام في السنة الحادية عشرة من الهجرة - أثناء حروب الرُّدَّة .

٢ - البَعُوضَة تَقَعُ بقرب قرية الكَهْفَة ، التي لاتزال معروفة ، في شمال إقليم القَصِيم ، بقرب جَبَلِ عُنَيْرَة الواقع في الجنوب الغربي من قَيْد على نحو ستة عشر ميلاً .

٣ - يقع شمال الكهفة حيث البعوضة رَمَلٌ ، لاشكَّ أنه المذكور في النَّصِّ . وعلى هذا فالقولان ينطبقان على موضع واحد .

(موقع البعوضة - على وجه التقريب - بقرب خط الطول ٤٣/٠٠° وخط العرض : ٢٧/١٥°) .

وتعرف الآن باسم الكُهْفِيَّةِ وهي قرية مسكونة .

٧ - ص : ٢٥١ : (و الأَيْضُ : جَبَلُ الْعُرْجِ ، على جَادَّةِ الْحَاجِ بين مكة والمدينة) .

العبارة مختصرة من كلام عَرَّام السلمي ، في رسالته عن جبال تهامة وسكانها ، وهو أورد (الأيض) وَصْفًا لَا عِلْمًا ، فقد ذكر قُدُسَيْنِ الْأَسْوَدَ وَالْأَيَّضَ حينَ ذَكَرَ جَبَلَ وَرْقَانَ وقال : فَأَمَّا الْأَيَّضُ فَيَقْطَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَرْقَانَ عَقْبَةُ يُقَالُ لَهَا رَكُوبَةٌ ، وهو جبل شامخ ، ينقاد إلى السَّمَشِيِّ بَيْنَ الْعَرَجِ وَالسَّقِيَا ، وَأَمَّا قُدُسُ الْأَسْوَدِ فَيَقْطَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَرْقَانَ عَقْبَةُ يُقَالُ لَهَا حَمْتٌ .

والجبل المذكور تدعه جَادَّةُ الْحَاجِّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعِيثًا وَتَسْلُكُ وَادِي الْعَرَجِ ، بعد اجتياز منزل السَّقِيَا المعروفة الآن باسم (أُمِّ الْبَرَكِ) وَلَا يَمُرُّ بِهِ إِلَّا مَنْ سَلَكَ نَبِيَّةَ رَكُوبَةٍ (ثبته الغاي) الَّتِي سَلَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقِ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَطَرِيقُ الْهِجْرَةِ لَيْسَ طَرِيقَ جَادَّةِ الْحَاجِّ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيمًا ، وَالْمَسْلُوكَةُ إِلَى عَهْدٍ قَرِيبٍ ، حَيْثُ صُرِفَ الطَّرِيقُ إِلَى السَّاحِلِ مِنَ الْمُنْصَرَفِ (الْمُسْتَجِيدِ) إِلَى الصَّفْرَاءِ فَبَدُرَ عَنِ الطَّرِيقِ الْقَدِيمِ الْمَارِّ بِالْعَرَجِ وَالسَّقِيَا .

٨ - ص : ٢٥٥ : (و البيضاء : موضع بالبحرين ، كان لعبد القيس ، وهو نَعْرٌ دُونُ تَاجٍ ، فِيهِ نَخْلٌ وَمِيَاهٌ ، وَأَحْسَاءٌ عَذْبَةٌ ، وَقُصُورٌ فِي حُدُودِ الْخَطِّ ، وَتَعْرِفُ بِيضَاءَ بَنِي جَذِيمَةَ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقَدْ أَقَمْتُ بِهِ مَعَ الْقَرَامِطَةِ قِيْظَةً .

(و البيضاء : عقبة يجبل يُسَمَّى الْمُنَاقِبِ) .

بِيضَاءُ الْبَحْرَيْنِ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ ، غَلِبَ عَلَيْهَا اسْمُ الظُّهْرَانِ فِي عَهْدِنَا . وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً بِاسْمِ الْبِيضَاءِ ، وَالْبِيَاضُ إِلَى عَهْدٍ قَرِيبٍ ، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا بِتَوْسَعٍ فِي «الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَةِ السَّعُودِيَّةِ» - قِسم المنطقة الشرقية .

وَالَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنِ الْبِيضَاءِ وَذَكَرْتُ إِقَامَتَهُ مَعَ الْقَرَامِطَةِ فِي الْبِيضَاءِ قِيْظَةً هُوَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ ، صَاحِبُ كِتَابِ «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» فَقَدْ ذَكَرَهَا فِي مَوَاضِعٍ مِنْهُ ، وَمِمَّا قَالَ - ج ١٢ ص ٨٨ - : (وَبِيضَاءُ بَنِي جَذِيمَةَ فِي حُدُودِ الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ ، كَانَتْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَبَنِي جَذِيمَةَ ، وَفِيهَا نَخِيلٌ كَثِيرَةٌ وَأَحْسَاءٌ عَذْبَةٌ ، وَأَطَامٌ جَمَّةٌ ، وَقَدْ أَقَمْتُ بِهَا مَعَ الْقَرَامِطَةِ قِيْظَةً) الْتَهَى

وبنو جَدِيْمَة من عَبدِ القيس .

وكلمة (أبو سعيد) لعلها زلة قلم من صاحب «التاج» حين قرأ كلام ياقوت في «المعجم» ونَصَّه : البيضة بالصَّمَان لبني دارم ، قاله أبو سعيد ، وقال غيره : البيضان - بكسر الباء - أرض حول البحرين إلى آخر ما ذكر - فلعلَّ الكلمة علفت بذهنه ، إذ الأزهري لقبه (أبو منصور) .

والجبل المُسَمَّى المناقب هو الذي يُنَزَّلُ مِنْهُ إلى قَرْنِ المنازل ، والمناقب تعرف الآن باسم (الرَّيعان) جمع رَيْعٍ ، وهي الثنايا التي تُسَلَّكُ ، وقد أوضح هذا صاحبُ كتاب «بلاد العرب» - ص ٢٨ - بعد أن ذكر وادي قَرْنٍ قال : (ثم تجلس إلى نجدٍ ، تطلُّعُ المناقبَ ، والمناقبُ جبل مُعَرَّضٌ ، لأنَّ فيه ثنايا ، طُرُقٌ إلى اليمن ، وإلى اليمامة وإلى أعالي نجد ، وإلى الطائف ففيه ثلاث مناقب : عقبة يقال لها الرَّلَّالة ، وعقبة يقال لها قيرتين ، وأخرى يقال لها البيضاء) . انتهى .

٩ - ص : ٢٥٥ : (وَالْبَيْضَاءُ : موضعٌ بِالْقَطِيفِ ، وهو قُرَيَاتٌ في رَمْلٍ فيها النخل) .

بيضاء الْقَطِيفِ جزء من بيضاء بني جَدِيْمَة التي هي بيضاء الْبَحْرَيْنِ ، فهي تمتد من شمال الْقَطِيفِ ، محاذيةً له ، ومحيطة به من الغرب ، حتى تبلغ مِيْنَاءَ الْعُقَيْرِ . فَعَطْفُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا يَقْتَضِي الْمُقَابَرَةَ ، وهذا غير صحيح ، حيث ورد في ذكر البيضاء - في أول الكلام - الْخَطُّ ، وَالْقَطِيفُ أشهر مَدُنِ الْخَطِّ .

١٠ - ص : ٢٥٦ : (بَيَاضَةُ بنِ عامر بن زُرَيْقٍ بن عبد حارثة بن مالك بن زيد مناة ، من ولدِ جُشَمِ بن الحَزْرَجِ) .

بنو بَيَاضَة على ما في كتب التاريخ والنسب ، ككتاب «السيرة النبوية» لابن هشام ج ١ ص ٤٥٩ - طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ وكتاب «جمهرة الأنساب» لابن حزم - ٣٣٧ - الطبعة الأولى ، وكتاب «اللباب في تهذيب الأنساب» ج ١ ص ١٥٩ وغيرها

— هم بنو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

وليس في سلسلة نسبهم — على ما ذكر في تلك الكتب — (زيد مناة) . وإنما زيد مناة ابن عم لهم ، وهو زيد مناة بن حبيب بن عبدحارثة بن مالك بن غضب ، كما في كتاب «جمهرة الأنساب» .

١١ - ص : ٢٦٣ : (والبيضان بالكسر : جبل لبني سليم) .

قال معن بن أوس المزني يمدح بعض بني الشريد السلمي :

لآل الشريد إذ أصابوا لقاحنا بيضان والمعروف بحمد جانيه
وبيضان هذا ليس جبلاً ، بل أرض واسعة ، تجتمع فيها سيول عدد من الأودية ، ثم تتجه تلك السيول غرباً حتى تفيض في سبخة قرية السوارقية ، بمنطقة المهدي (معدن بني سليم قديماً) شرق الحرة المعروفة الآن باسم حرة رهاط ، وقديماً باسم حرة بني سليم — انظر مجلة «العرب» ص ٨ ص ١٧٦ و ٩٥١ .

واسم بيضان يطلق على غير الموضع الذي في بلاد بني سليم ، فقد جاء في كتاب «النوادر والتعلقيات» للهجري : (أنشدني أبو محمد بن دحيم الثقفي :

ألا بآنا الرئيم الذي أنا آلفه ومن هو عني ذاهل القلب عازفه
ومن بالحق من حبه مالو أنه بيضان طاحت من ذراه شاحبه

بيضان موضعان : أحدهما جبل غامد ، وهو المشهور عند العرب ، والآخر موضع بناحية السوارقية ، لا أدري ظاهرة أو بلد) انتهى كلام الهجري .

وبيضان جبل غامد لا يزال معروفاً ، يمر به طريق المشجج من الطائف ، إلى بلاد غامد وزهران ، حين يشرع في الارتفاع في السراة ، بعد مسير نحو مئة كيل من الطائف .

وهناك واد من أودية بلاد زهران يدعى بيضان ، يقع غرب مدينة الباحة قاعدة تلك البلاد بنحو عشرة أكبال ، فيه قرى ، وسيله يفيض نحو تربة .

وفي بلاد شهران شرق جنوب بيشة آبار في موضع يدعى يَنْضَان . - «العرب» ص ٧
ص ٢١٧ - ذكرها سليمان شفيق كالمي باشا في مذكراته .

وكل الاسماء التي تقدم ذكرها تنطق الآن بفتح الهاء .

١٢ - ص : ٢٨٠ : (وَجَوْضَى ، كَسَكْرَى ، من مساجد رسول الله ﷺ بين
المدينة وتَبُوك ، هكذا أورده صاحب «اللسان» ، وقد أهمله الجماعة . قلت : وأما
الموضع الذي ذكره فقد صَحَّف فيه ، وصوابه حَوْصَاء - بالحاء والصاد المهملتين ممدوداً
- بين وادي القرى وتَبُوك ، نقله غير واحد من الأئمة ، وقال أبو إسحاق : هو بالصاد
المعجمة أي مع الحاء - وأهمله المصنف في موضعه وقد استدركناه عليه هناك ، ثم رأيت
أبا حيان ذكره في كتاب «الارتضاء» وقال : موضع بطريق تبوك وضبطه بالجيم
والصاد ، وقال : هو شاذٌّ عن التركيب ، فتأمل) .

أمام القارئ ثلاث صُور لِاسْم موضع واحد هي :

١ - جَوْضَى - كما في أول الكلام وآخره .

٢ - حَوْصَاء - كما ذكر الزبيدي أنه الصواب .

٣ - حَوْضَى - كما نقل عن أبي اسحاق (صوابه ابن اسحاق كما سيأتي) .

فكيف يَتَبَيَّنُ للقارئ وجه الصواب أمام هذه الأقوال المختلفة ، لاشيء يُوَضِّحُ ذلك
سوى البحث عن الموضع بَحْثَ مشاهدَةٍ واستِقْرَاءٍ وَتَتَبُّعٍ في الجهة التي يقع فيها ، وهو
هنا الطريق من وادي القُرَى (العُلا ونواحيها) إلى تَبُوك .

وبهذا تمكنت من التثبت من صِحَّة الاسم ، وأنه حَوْصَاء - بالحاء المهملة مفتوحة
بعدها واو ساكنة ، فصاد معجمة مفتوحة ، فألف مقصورة - هكذا ينطق اسم الموضع
الذي لا يزال معروفاً - كما أوضحت في مجلة «العرب» ص ١٢ ص ١٨٠ - .

والاسم يطلق على وادٍ صغير ، ينحدر من حرة العَوَيْرِضِ ، متَّجِهاً صوب الشرق ،
حتى يصب في أعلى وادي الحِجْر ، الذي هو أعلى وادي العُلا ، والذي يقع شمالها بنحو

٣٥ كَيْلًا وَطَرِيقُ ثُبُوكَ مِنَ الْعُلَا يَمُرُّ بِأَسْفَلِ حَوْضًا ، وَتَصْغِيفُ هَذَا الْاسْمُ قَدِيمٌ ، فَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِ «الْأَمَاكِنِ» وَبِاقُوتٍ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَغَيْرُهُمَا بِاسْمِ (حَوْضَاء) بِالضَادِّ الْمُهْمَلَةِ .

وَلَكِنْ بِاقُوتًا نَقَلَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ اسْمَ الْمَوْضِعِ حَوْضًا بِالضَادِّ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ ، وَأَضَافَ بِاقُوتٌ : كَذَا وَجَدْتُهُ مُضَبَّوْطًا بِحُطِّ ابْنِ الْفَرَاتِ وَقَالَ : بَنَى بِهِ مَسْجِدًا . قَالَ الْحَازِمِيُّ . وَكَذَا ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ بَعْدَ ذِكْرِ حَوْصَا .

وَوَرَدَ الْاسْمُ فِي كِتَابِ «السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ» الَّتِي هَدَّبَهَا ابْنُ هِشَامٍ عَنْ كِتَابِ «السِّيَرَةِ» لِابْنِ إِسْحَاقَ - حَوْضًا - ج ٢ ص ٥٣١ - طَبْعَةُ الْحُلِيِّ بِمِصْرَ سَنَةِ ١٣٧٥ هـ .

وَمِمَّا تَقْدِمُ بِتَضَحُّقٍ أَنْ صَوَّبَ (قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ) فِي كَلَامِ صَاحِبِ «التَّاجِ» : (قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ) وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، صَاحِبُ «السِّيَرَةِ» الَّذِي وَصَفَ مَسِيرَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى ثُبُوكَ ، وَذَكَرَ مَوَاضِعَ مَسَاجِدِهِ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ ، وَنَقَلَهَا ابْنُ هِشَامٍ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ .

وَوَرَدَ الْاسْمُ صَحِيحًا - ص ٣١٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ مِنْ «تَاجِ الْعُرُوسِ» - (ابْنُ إِسْحَاقَ) وَ(حَوْضَاء) مَعَ الْإِحَالَةِ إِلَى مَا هُنَا .

١٣ - ص : ٢٨٨ : (وَالْحُرَّاضُ ، كَغَرَابٍ مَوْضِعٌ قَرِبَ مَكَّةَ ، بَيْنَ الْمُشَاشِ وَالْغَمِيرِ ، فَوْقَ ذَاتِ عِرْقٍ ، إِلَى الْبِسْتَانِ قِيلَ : كَانَتْ بِهِ الْعُرَى ، وَقِيلَ بِالنَّخْلَةِ الشَّامِيَةِ) .

بِلَا حَظٍّ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ :

١ - تَعْرِيفُ الْحُرَّاضِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُعَرَّفٍ (حُرَّاضٍ) فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَفِي كِتَابِ «الْأَصْنَافِ» لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَكَذَا يَنْطِقُ الْآنَ وَالْمَوْضِعُ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا .

٢ - لَيْسَ حُرَّاضُ بَيْنَ الْمُشَاشِ وَالْغَمِيرِ ، فَالْمُشَاشُ يَقَعُ غَرْبَهُ وَغَرْبُ الْغَمِيرِ ، لَيْسَ بَعِيدًا عَنِ الْأَمْيَالِ حَدُودِ الْحَرَمِ ، بِطَرِيقِ الْقَادِمِ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ الشَّرَائِعِ وَسُورَةِ فِي أَسْفَلِ

نخلة البمانية ، فيما بينها وبين مكة ، والغُمير في أعلى نخلة الشامية ، وحِراضُ شَيْ من أثناء نخلة هذه .

٣ - جملة : (وقيل بالنخلة الشامية) يفهم منها أنه ليس في نخلة هذه ، والواقع أنه جَزَعُ من هذا الوادي في أثناءه ، وبُوضِحَ هذا قول ابن الكلبي في كتاب «الأصنام» : (أول من اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت بؤادٍ من نخلة الشامية ، يقال له حِراض ، بإزاء الغُمير عن يمين المُصْعِدِ من مكة إلى العراق ، وذلك فوق ذاتِ عرقٍ إلى البستانِ بسعة أميال) انتهى .

٤ - جملة (فوق ذات عرق) بالنسبة للمتجه إلى العراق في تعريف حِراض غير صحيحة ، وأرى كلمة (فوق) تحريف (دون) أو تصحيفها ، فوادي حِراض بعد أن تجتاز عين الليمون في وادي المضيق - أسفل نخلة الشامية - وتتجه شرقاً نحو ذات عرق - المعروفة الآن باسم الضريبة - تصل إلى حِراض ، وهو أثناء نخلة الشامية ، فإذا ارتفعت في أعلاه شرقاً بلغت الغُمير الذي بعده بسعة أميال تصل إلى ذات عرق . وأعلى حِراض ينحدر من جبال على يمين المُصْعِدِ ، شمال قرن المنازل (السييل الكبير) انظر «العرب» ص ٧ ص ٨٦/٨٧ .

وكلام صاحب «التاج» هو ما في «معجم البلدان» مما يدل على أن الخطأ قديم .

١٤ - ص : ٢٨٩ : (وحِراضَةُ ، كُثْمَامَةٌ ، ماءٌ قرب المدينة ، المشرفة ، لبني جُشَمِ بن معاوية ، ويقال فيه حِراضَة ، كَسَحَابَةٍ ، كما في «التكملة» .

القول بأن حِراضَة الماء الذي لبني جُشَمِ يقع قُربَ المدينة خطأ ، وليس هذا في كتاب «التكملة» - ٦٦/٤ - بل الذي فيه : (وحِراضَة ويقال حِراضَة ماءٌ لبني جُشَمِ ، بنجد) . وفي «معجم البلدان» : «قريب من جهة نجد» .

وقد أوضح صاحب كتاب «بلاد العرب» مياه بني جُشَمِ أولئك وبلادهم ، فذكرها واقعة حول الطائف وشرقه إلى جبل حَضَنٍ ، ومن تلك المياه بَرِيْمٌ وتُصْلُبُ ،

وقال : (وليني جشم بن معاوية يَنْجِدُ تُصْلِبُ ، ولهم حَرَّاضَةٌ ، ولهم الكحلة). وهذه المياه كلها شرق الطائف في جهات جبل حَضَنٍ .

١٥ - ص : ٣٠٠ : (وَالرَّمْتُ ، وَالْقِصَّة ، وَالْقَلَام ، وَالْهَرَم ، وَالْحَرَض ، والدَّغْل ، وَالطَّرْقَاء) .

في الكلام على أنواع نبات الحمض .

وكلمة (الدَّغْل) هُنَا خَطَأٌ ، فالذي من أنواع الحمض (الرَّغْل) بالراء مضمومة ، بعدها عَيْنٌ معجمة ساكنة فلام - كما في رسم (رَغْل) .

ولا يزال هذا النبات معروفاً في بلاد نجد ، ينبت في الرياض والسهول ، وشجيرته بيضاء اللون ترتفع عن الأرض بسطة ، وهو من نبات الصَّيْف ، والليل ترغب أكله ،

١٦ - ص : ٣٠٣ : (وَحَمَضٌ محرَّكةٌ : جَبَلٌ ، وقيل : منزل بين البصرة والبحرين ، وقيل : بين الدَّوِّ والسُّودَةِ) .

قال الشاعر :

يَارُبُّ بَيْضَاءَ هَا زَوْجٌ حَرَضٌ خَلَالِي بَيْنَ عُرَيْقٍ وَحَمَضٍ
تكرار كلمة (وقيل) توقع في الحيرة ، وَحَمَضٌ هذا لا يزال معروفاً ، موضع فيه آبارٌ ، وبحواره آكام (جبل غير مرتفع) وهو واقع في شمال السُّودَةِ ، مما يلي الدَّوِّ (الدَّيْدِيَّة) وبه يمرُّ أحد الطرق المُتَّجِهَةِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ (المنطقة الشرقية) إلى الكويت فالبصرة . والأقوال التي أوردها المؤلف تنطبق على موضع واحد ، ولا تغاير بينها ، عند تدقيقها .

وقد حددت هذا الموضع في قسم المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - ص ٥٤٢ - .

١٧ - ص : ٣٢٢ : خَصْرَضُض ، كَسَفَرَجَلٍ ، هنا أورده ابن بُرِّي خاصةً ، وقال : وهو اسمُ جبلٍ بالسَّوْدَةِ في شَقٍّ .

وقد تقدم عن ابن سيده وغيره أنه بالخاء ، وهو الصواب ، وإنما ذكرناه هنا لأجل التنبيه عليه .

ونص قوله المتقدم - ص ٢٩٧ في هذا الجزء : (حَفَرَضَضُ - كَسَفَرَجَلٍ - أهمله الجوهري ، وقال أبو حنيفة في كتابه في (أَلْب) ما نصه : فَأَخْبَثُ الْإِلْبِ الْإِلْبُ حَفَرَضَضٍ ، وَحَفَرَضَضُ جَبَلٌ مِنَ السَّرَاةِ ، بِشَقِّ نِهَامَةٍ ، هَكَذَا نَقَلَهُ عَنْ ابْنِ سَيِّدِهِ فِي «الْمَحْكَمِ وَالصَّاعِغَانِي فِي كِتَابَيْهِ» .

١ - جملة (في شِق) كذا وردت في أول الكلام ناقصة ، في المطبوعة ، وهي على ما في رسم (حَفَرَضَض) (في شِق نِهَامَةٍ) وكذا هي في كتاب «النبات» لأبي حنيفة الدَّبَّوْرِي .

٢ - ورد اسم (حَفَرَضَض) في القطعة التي عُثِرَ عليها من كتاب «النبات» لأبي حنيفة ، وطُبِعَتْ طَبْعَةً جَيِّدَةً بِتَحْقِيقِ أَحَدِ الْمَشْرِقِيِّينَ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - ص ٤٢ - ونَصُّ الْكَلَامِ : (الْإِلْبُ شَجَرَةٌ شَاكَّةٌ ، كَأَنَّهَا شَجَرُ الْأُرْجِ ، وَمَنَابِثُهَا فِي ذُرَى الْجِبَالِ .. وَأَخْبَثُ الْإِلْبِ الْإِلْبُ حَفَرَضَضٌ ، جَبَلٌ مِنَ السَّرَاةِ فِي شَقِّ نِهَامَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي لِرَجُلٍ تَوَعَّدَ ذُبَابًا بِالتَّضْجِيعِ مِنْ إِلْبٍ حَفَرَضَضٍ :

فَمَا رَاعَنِي إِلَّا زُهَاءُ مُعَانِقِي فَأَيُّ عَنَقٍ بَاتَ لِي لَا أَبَالِي !!
- ثم أورد بيتين بعده وقال : الْمُضْجَعُ وَالْمُثَلُّ الْعَسُومُ .

والاسم في كتاب أبي حنيفة ليس مضبوطاً ضبطاً يدفع اللبس ، فقد يكون مصدر ابن سيده من ذلك الكتاب ليس أقوى ضبطاً من مصدر ابن بري ، والاثنان علماَن جَلِيلَانِ ، وليس من المستطاع الجزم بأن الصواب مع أحدهما دون الآخر ، إِلَّا بِعُرْجِحٍ ، وهو هنا : إمَّا معرفة الاسم الصحيح لهذا الْجَبَلِ وكيف ينطق الآن ، أو بالاطلاع على نص صريح لعالم يوثق به في ضبط الاسم . أمَّا الإمام الصاغاني فمع جلالة قدره وقع في كتابيه «الْعُبَابُ» و«التكملة» كثير من التصحيف ، ولا سيما في أسماء المواضع التي لم يشاهدها ، بل يكتفي بالنقل عن كتب .

١٨ - ص : ٣٤٢ : (والرَّحْضِيَّةُ ، بالكسر : قرية ، قرب المدينة ، المشرفة ،
للأنصار وبني سُليم ، عندها آبار كثيرة ونخيل ، هكذا نقله الصاغاني في كتابه ،
والذي في «المعجم» وغيره : مائة في غربي ثَهْلَان ، يدعى رَحِيضَةً ، أي كَسْفِيَّةً ، وهو
من جبال ضَرِيَّة .

وسأني أن ثَهْلَان جبل لبني نُمَيْرٍ بناحية الشُّرَيْف ، وضَرِيَّة والشُّرَيْف كلاهما بَنَجْدٍ
قرب المدينة ، فإن كان هكذا فقد وهم الصاغاني في ضَبْطه فتأمل) .

١ - ياقوت في «معجم البلدان» ذكر الموضعين ، ونَصَّ كلامه : (الرَّحْضِيَّةُ -
بالكسر ثم السكون وضاد معجمة ، وياء مشددة من نواحي المدينة ، قرية للأنصار وبني
سُليم ، من نَجْدٍ ، وبها آبار عليها زرع كثير ، ونخيل ، وحِذَاؤُهَا قرية يقال لها
الحَجْر) .

وقبل هذا قال : (رَحِيضَةٌ - بالتصغير - : مائة في غربي ثَهْلَان ، وهو من جبال
ضَرِيَّة . ويقال : بفتح الراء ، وكسر الحاء) .

وأصل الكلام المتعلق بالرحضية لعُرام بن الأصبح السلمي في رسالته عن «جبال
تهامة» .

٢ - هما موضعان متغايران ، فالرَّحْضِيَّةُ قرية لاتزال عامرة ، وهي واقعة شرق حَرَّة
بني سُليم ، في منطقة (مهد الذهب) المعروف قديماً بمعدن بني سُليم ، في شماله ، فيما
بينه وبين المدينة . أما الماء الذي في غربي ثَهْلَان فقد أصبح مجهولاً لكثير من المياه التي
درست ، وثَهْلَان لا يزال معروفاً ، وليس من جبال حِمَى ضَرِيَّة ، بل في الجنوب
الشرقي منها على مسافة بعيدة .

١٩ - ص : ٣٦٣ : (ورُشَيْدُ بن رُمَيْضٍ ، مُصَغَّرُين : شاعر ، نقله الصاغاني .
قلت : وهو من بني عَنَزٍ بن وائل أو من بني عنزة) .

رُشَيْدُ مِنْ عَنَزَةٍ ، كما جاء في كتاب «النفائض» - ص : ١٠٢٠ - في خبر يوم

الشَّيْطَانِ ، وهو يوم لبكر بن وائل ومعهم عَتْرَةٌ وبطون من ربيعة على بني تميم ، وقد شارك فيه رُشَيْدٌ ، وقال قصيدته التي منها :

فَجِئْنَا بِجَمْعٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ يَكَادُ لَهُ ظَهْرُ الْوَرِيعَةِ يَظْلَعُ
فَرَدَّ عَلَيْهِ مُحَرِّزُ بْنُ الْمُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

وَجِئْتُمْ بِهَا مَذْمُومَةٌ عَنَزِيَّةٌ تَكَادُ مِنَ اللَّوْمِ الْمَبِينِ تَظْلَعُ
وعَتْرَةٌ هي التي شاركت في حروب بكر بن وائل ضد بني تميم في بلاد القيلتين المتجاورة في شرق الجزيرة .

والشَّيْطَانُ موضعان معروفان الآن ، في أسفل الصَّحَّانِ ، غرب الوَرِيعَةِ ، وقبيلة عَتْرُ بلادها جنوب الجزيرة ، في سفوح السَّراة ، حيث بلاد عَسِيرٍ ، التي اختلطت بها عَتْرُ نَسَبًا وَدَارًا ، كما أوضح ذلك الهمداني في «صفة جزيرة العرب» .

٢٠ - ص : ٣٩٧ : (والعِرْضُ : وادٍ بعينه ، بالجمامة ، عظيمٌ ، وهما عِرْضَانِ ، عِرْضُ شَمَامٍ ، وعِرْضُ حَجَرٍ ، فالأولُ يَصُبُّ في بَرْكٍ ، وتَلْتَقِي سبيلها بِجَوْ في أسفل الخِضْرَمَةِ ، فإذا التَقيا سُمِّيَا مَحَقَّقًا ، وهو قاع يقطع الرَّمْلَ) .

١ - يظهر أن ياقوتًا نقل هذا في «معجم البلدان» من كتاب نَصْرِ ، فهو فيه في (باب عِرْضٍ وعِرْضٍ) وفي آخره : (يقطع الرَّمْلُ ، وبه وَسِيعٌ ، وتَنْهِيئُهُ عُمَانُ) ... الورقة ١٠٦ من مخطوطة المتحف البريطاني .

٢ - والواقع أنَّ سُبُولَ العِرْضَيْنِ المذكورَيْنِ لا تَلْتَقِي ، فَسَبِيلُ بَرْكٍ يَفِيضُ في أسفل حَوِطَةِ بني تميم ، شرق جبال العارض الجنوبية ، كما ذكر ياقوت في «المعجم» : (بَرْكُ يَصُبُّ في المَجَازَةِ) والمجازة روضة لا تزال معروفة ، وهذه تقع جنوب جَوِّ الخِضْرَمَةِ بمسافات بعيدة ، فيها رمال وجبال وأرض واسعة أمَّا عِرْضُ حَجَرٍ - وادي حَنِيفَةَ الآن - فَإِنَّ سَبِيلَهُ يَفِيضُ في السَّهْبَا ، حيث يحجزه رَمْلُ الدُّهْنَا ، وَقَدْ يَكُونُ في القديم يقطع الرَّمْلَ ، حيث لا يزال أثر مَجْرَى الوادي واضحًا في فجوات بَقْلٍ رَمْلِيَّهَا ، ثم في شرق

الدَّهْنَا ، مُتَّجِهًا نحو الجنوب الشرقي إلى الخليج ، ومنهل وَسِيع يقع شمال مفيض الوادي في السَّهْبَا ، وليس في الرَّمْل ، بَلْ غَرَبُهُ في آكام مرتفعة ، وسيله يتجه جنوبًا حيث يجتمع بسيل الوادي ، الذي هو مجمع أودية كثيرة .

٣ - بِرْكُ يَنْطِقُ الْآنَ بِكسر الباء ، لا كما وقع في المطبوعة ، وكذا نَصْرٌ بِاقوتٌ وغيره في اسم هذا الوادي - مع الإشارة إلى الفتح ولكنه قدم الكسر .

٤ - كلمة (مُحَقَّقًا) وردت في مخطوطة كتاب نَصْرٍ (مُحَقَّقًا) كما في «معجم البلدان» .

ولا أستبعد أن يكون صواب الكلمة (مُحَقَّقًا - وهو رَمْلٌ لبني سعد أسفل الدَّهْنَا على ما في «المعجم» والسَّهْبَا وما حولها من الدَّهْنَا كان من بلاد بني سعد .

٢١ - ص : ٤٠٨ : (وَعَوَارِضُ ، بِالضَّمِّ : جبل فيه - وفي «الصحاح» عليه - قَبْرُ حَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَشْرِجِ الطَّائِيِّ ، السُّخْيِيُّ المشهور ببلاد طَيٍّ ، وأنشد الجوهريُّ لعامر بن الطُّفَيْلِ :

فَلَا بُغْيَيْنَكُمُ قَنَا وَعَوَارِضًا وَلَأَقْبَلَنَّ الْخَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدِ
أَيِ بَقْنَا وَبَعَوَارِضُ ، وهما جبلان قلت : أما قَنَا بالفتح فإنه جبلٌ قرب الهاجر ، لبني مُرَّةَ ، من فَرَاةَ ، كما سيأتي ، وأما عَوَارِضُ فإنه جبلٌ أسودٌ في أعلى ديار طَيٍّ وناحية دار فَرَاةَ) .

١ - كنت ظننت أن (الهاجر) تُطْبِيعُ - أي خطأ مطبعي ، ولكنني وجدت الكلمة مكررة في كلام المؤلف على (قنا) فقد أعاد الجملة : (قَنَا - كَعَلَى - جبل قرب الهاجر ، لبني مُرَّةَ) .

والمقصود (الهاجر) بالحاء لا بالهاء .

والواقع أَنَّ قَنَا - لا يزال معروفًا يُدْعَى هو وَقْنِيٌّ وآكام حولها قَنَوَاتٌ - وهو بعيد عن الهاجر - والمسافة بينهما لا تقل عن خمسين كيلو . ويظهر أَنَّ التَّيْبِيَّ اعتمد على قول

ياقوت في «معجم البلدان» : (أخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين أن القنا (٩) جبل في شرقي الحاجر . وهذا خطأ ، فجبل قنا بالنسبة للحاجر يقع في الشمال بميل يسير نحو الشرق ، فهو يقع على خط الطول ٤١/٢٠° وخط العرض ٢٦/١٠° تقريباً . بينما يقع الحاجر بقرب خط الطول ٤١/١٨° ، وخط العرض ٢٦/١° .

٢ - عَوَارِضُ : يعرف الآن باسم عَوَيْرِض ، تَوَهُماً من العامة أَنَّ الألف فيه جاءت على لهجة أبناء البادية في (فَاصِل) و(سَلامان) في مثل (فِصَل) و(سَليمان) وهو جبل مستطيل أسود . في شمال أجبا ، وهو من سلسلة جبال أجبا ، معترض في شمالها ، على مقربة من تَوَارِن ، التي يزعم العامة أنها قرية حاتم الطائي ، بشاهد منها - رأي - العين في الشمال الشرقي .

٣ - أما قَبْرُ حاتم فقد تعددت الأقوال في تحديد موقعه بين جبل أظايف وجبل عَوَارِض ، وقرية ثَغَّة - التي ذكر المتقدمون أنها قرية حاتم - وقد تحدثت عن ذلك في مجلة «العرب» س ١٣ ص ٩١ وما بعدها ، وأوردت أقوال المتقدمين عن قبر حاتم في الكلام على المواضع الثلاثة من «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة -

٢٢ - ص : ٤٦٤ : (ومحمد بن يوسف بن الصباح الغضائفي ، كان يتولَّى حَمْدُوَّةَ ابنة غَضِيض ، أُمَّ وَلَدِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَحَدَّثَ عَنْ رُشْدِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَنْهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا) .

رُشْدُ - هذا - صوابه رُشْدَيْن ، استدركه المؤلف في رسم (رشد) وترجمه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» وذكره ابن الأثير في كتاب «اللباب» في الكلام على الغضائفي .

٢٣ - ص : ٥٠١ : (وأفاض ، النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى مِئَى ، أَي دَفَعُوا كَمَا فِي «الصَّحاح») .

عبارة «الصَّحاح» هذه ليست دقيقة ، فالناس يُفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى مَزْدَلِفَةَ قَبْلَ مِئَى ، ثُمَّ مِنْ مَزْدَلِفَةَ يُفِيضُونَ إِلَى مِئَى - كما هو معروف .

حمد الحاسر

(للبحث صلة)

العبادة سكان الأحبة

كتب إلى «العرب» الأخ أحمد جابر قُليل العبدلي من جدة كتاباً يقول فيه : إنه اطلع على «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» - ص ٥٥٨ - فلم ير لقبيلة العبادة سكان الأحبة ذكراً وهم من الأشراف ، وحدد منازلهم من الجهة الشرقية بلاد زهران آل دُمينة وبني عمر الأشاعيب وبني سعد .

ومن الجهة الشمالية منازل زُيد من حرب .

أما من الجهة الجنوبية فتحد منازلهم منطقة لومة وهي من منازل قبيلة زُيد .

ويحدهم من الجهة الغربية البحر الأحمر ، وهم :

١ - ذوو مبارك .

ومهم آل جبار الله ويسكنون النبلة والشعيرة وأم الخشب .

وآل عبد الله ويسكنون أم الخشب والشعيرة .

وآل ثابت يسكنون أم الخشب والشعيرة أيضاً .

٢ - آل هاشم يسكنون العمار من الجهة الشرقية حتى الأفلاج ، ويحدهم قبائل

زهران من الجهة الشرقية وبنو عمر وآل دُمينة .

٣ - وذوو مساعد يسكنون بمنطقة عقرا وعذبية .

٤ - وذوو يحيى يسكنون بمنطقة الشعيرة .

٥ - وآل حماد يسكنون الشعيرة والشفز وناوان .

والأخ أحمد يرغب نشر هذا في كتاب «المعجم» عند إعادة طبعه .

وقد استوضحت «العرب» من الأخ الشريف محمد بن منصور مؤلف كتاب «قبائل الطائف وأشراف الحجاز» عن عبادة الأَحْسَبَةِ فذكر أنهم أشرافٌ صَرِيحُو النسب ، وأنه ذكرهم استطراداً في كتابه في آخر حديثه عن العبادة ، وأنه لا يعرف أفخاذهم وعشائهم لبعده منازلهم ، وأن الشريف حمزة البركاني ذكرهم في «الرحلة اليمنية» إلا أنه لم يتعرض لتفريعاتهم .

وحبذا لو أن الأخ أحمد أوضح فروعهم بأكثر مما تقدم ، وشكراً له على كل حال .

حول كتاب «شمال المملكة» :

حَيَّةُ الْوَادِي الَّذِي فِي أَجَا

هذا الوادي ورد في شعر امرئ القيس :

فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شُوطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ شَمْرٍا

وقد تحدثت عن هذا الوادي في قسم (شمال المملكة) من كتاب «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - ص ٤٧٩ وما بعدها - وقلت عنه : (وحيةٌ هذا وادٍ من أودية أجَا الكبيرة ، فيه نخل ، ينحدر من وسط الجبل ، متجهاً إلى الشمال الغربي ، حتى يقف في أرض تدعى المَفْتَحَاءَ ، وهي قاعُ العَبْدِ ، عَيْدِ مَوْقٍ ، في لُغْفِ النَّوْدِ ، ووادي حية لقبيلة السَّوَيْدِ ، من شَمْرٍا ، وفي أعلاه نخل ، ويبعد عن حائل بنحو ٢٥٠ كيلاً) .

وهذا التحديد خطأ صوابه (بنحو ٥٠ كيلاً) إذ بلدة مَوْقٍ الواقعة غربه لا تبعد عن حائل أكثر من ٧٥ كيلاً - انظر «المعجم» ص ١٢٨٩ -

ضَرْغَدٌ وَضَرْغَطٌ

قُلْتُ في «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة - ص ٨١٣ حين تكلمت على (ضَرْغَد) الموضع الذي لا يزال معروفاً ، مأهولاً - : (وقد كُتِبَ في كثير من الخرائط

(زرغط) خطأ ، وقد تُنطقُ الدال طاء (ضرغط) خطأ) .

والواقع أنَّ نطق الدال طاء ليس خطأ - كما قُلْتُ - بل قد ورد عن العلماء المتقدمين ، فقد جاء في كتاب «تاج العروس» ، من جواهر القاموس» في رسم (ضرغط) ما نصُّهُ : (ومما يُستدرك عليه : ضَرُغَطُ : اسم جبلٍ ، وقيل : هو موضع فيه ماء ونخل ، ويقال : هو ذو ضَرُغْد - بالدال - وتقدم) . انتهى .

حول مقال : «ذكريات عن الصحافة»

«العرب» شعبان ١٣٩٤ هـ - س ٩ ص ٣

كنت ذكرت في مجلة «العرب» - س ٩ ص ٣ - أنني بعثت لجريدة «صوت الحجاز» وأنا طالب في قسم التخصص في القضاء في المعهد ، مقالات عنوانها : (إلى الشيخ حسن عواد) . وأن الأستاذ عبدالله عريف رئيس تحرير «صوت الحجاز» نشر ثلاث حلقات مما كتبت وأبقى ما عداها .

وقد نبهني الأستاذ الكريم عبد الله القرعاوي إلى ما في هذا الكلام من التناقض مع ما قبله .

والواقع أن تلك المقالات التي تتعلق بالأستاذ حسن عواد كتبها بعد تخرجي من المعهد بزمان طويل ونشرت اثنتان منها في جريدة «البلاد السعودية» في شهري القعدة والحجة سنة ١٣٦٥ هـ .

ونشرت الثالثة في أول المحرم سنة ١٣٦٦ هـ .

وقد علق الأستاذ محمد حسن عواد على ما كتبت في جريدة «البلاد» في ٢٦ القعدة ١٣٦٥ هـ بعنوان (يهب متأخرًا) .

وفي الجريدة المذكورة بتاريخ ١ محرم سنة ١٣٦٦ بعنوان (إلى الشيخ حمد مرة أخرى) وكان الأستاذ عبدالله عريف رئيسًا لتحرير جريدة «البلاد» في ذلك الوقت .

وقد كتبت ما ورد في مجلة «العرب» - س ٩ ص ٣ - من الذاكرة وقع مني خطأ كان الفضل لتنبهني إلى إصلاحه للاستاذ عبدالله القرعاوي شكر الله له .

والخطأ في أمرين :

١ - تاريخ النشر سنة ١٣٦٥ - بعد تخرجي من المعهد بنحو اثني عشر عاماً ، لا حينما كنت طالباً .

٢ - والجريدة «البلاد السعودية» لا «صوت الحجاز» .

الحران سكان قفار

من تميم

لاحظ الأخ عبد الرحمن بن فهد الريعان أن الحران سكان قفار الذين ينتمي إليهم معظم بني تميم في حائل ومنطقة رَمَّانَ ، لم يرد ذكرهم في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» .

وطلب ملاحظة هذا عند إعادة طبع الكتاب .

و«العرب» تشكر الأخ على ملاحظته وتستزيده هو وقراء ذلك الكتاب من كل ملاحظات مفيدة .

آل حُلَيْبِي من بني زيد

كتب إلى «العرب» الأخ عبد الله بن خالد بن حمد آل حُلَيْبِي مشيراً إلى أنه لاحظ في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عدم ذكر اسم أسرته التي هي في الأصل من إحدى أسر مدينة شقراء وقال : بأن هذه الأسرة كانت تعرف باسم آل زيد وهي تنسب إلى قبيلة بني زيد القضاعية القحطانية ثم نزحت إلى الحفوف في الأحساء فسكنت في الكوت أحد أحيائه ، وأنَّ جد الأسرة كان تاجراً فذهب إلى حلب في سورية للتجارة فلما رجع إلى أهله ووطنه لقب بالحليبي تصغير حليبي ، كما هي عادة أهل الأحساء

□ الجوهرة ، في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة :

مؤلف هذا الكتاب محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني ، من العلماء المغمورين ، ألف كتابه سنة أربع وأربعين وست مئة في جزيرة (مِرْقَة) الأندلسية . قال عنه بروكلمان - في ذيل كتابه ٨٨١/١ : (كان حياً سنة ٦٧٦) ونسب

في تصغير الاسماء فعرفت الأسرة بآل الحلبي آل زيد ثم أقتصر اسمها على آل حلبي فعرفت به إلى هذا الوقت ولا تزال أملاكها القديمة من منازل ونخل ومزارع تعرف بالوثائق باسم آل زيد - وآل حلبي آل زيد كما أن كبار السن ممن يعرفونها لا يزالون يلقبونها باسم آل زيد .

ولا صلة لهذه الأسرة بآل حلبي الموجودين في المبرز من الأحساء - لا صلة لها بالنسب .

وقد صاهرت الأسرة من الأسر المعروفة في الاحساء آل عُمير من سبيع ، وآل عرفج من المساليخ من عَنَزَة ، وآل مُلَحَم من البرهة من مُطير ، وآل جُعْمان من بني نعيم ، كما صاهرت السادة آل خليفة . وآل هاشم ، وآل درويش ، من آل أبي طالب . وآل عصفور من هوزان ، وآل دوغان من بني خالد ، وآل عبد القادر من الخزرج من الأنصار .

وطلب الأخ ملاحظة ذلك عند إعادة طبع الكتاب .

«والعرب» تشكره على ملاحظته كما تشكر كل قارئ يبدى ما لديه حول ذلك الكتاب من ملاحظات .

إليه رسالة في (وصف مكة والمدينة وبيت المقدس) من مخطوطات مكتبة (الاسكوريال) وقد نشرت الرسالة في مجلة «العرب» س ٨ ص ٣٢٤/٣٥٧ - وثبت لي مما ورد فيها أن مؤلفها زار مكة في منتصف القرن الرابع الهجري .

وكتاب «الجوهرة» من المصادر المهمة في موضوعه . بل في مجمل أنساب العرب في صدر الإسلام بصفة عامة . انتخبه وانتقاء مؤلفه من الموطأ والصحيحين ومسند الترمذي وكتابه الشمائل ، وسنن النسائي وابي داوود ، والمنتقى لابن الجارود ، وتاريخ الطبري ، والاستيعاب ، والتقصي ، والانباء الثلاثة لابن عبد البر ، والأسامي والكنى لمسلم ، ورياضة المتعلمين لأبي نعيم ، والشریعة للأجري ، وصفين والأمثال لابن الكلبي ، وطبقات الفقهاء للشيرازي ، والكامل للمبرد ، والنوادر للقيلي ، والعقد لابن عبد ربه ، ومنتخب نقائص جرير والفرزدق للنجيري ، وأشعار الهذليين .

وقد فرغ فيه القبائل متخذاً من ذلك مدخلاً لترجمة مشاهيرها في الإسلام ، وهو في عمله هذا يعتبر من المصادر الأولى في دراسة تاريخ القبائل العربية .

وقد قام بتحقيق الكتاب الدكتور محمد التونجي - الأستاذ في جامعة حلب - معتمداً على أصل وحيد ، عثر عليه في مكتبة (جامعة قاريونس) في ليبيا .

وقامت (دار الرفاعي) في الرياض بنشر الكتاب ، في مجلدين الأول في ٦١٦ صفحة بفهارسه ، والثاني في ٤٢٦ صفحة . وحجذاً لو سُلسِلَتْ صفحات الجزئين ، وجمِعَتْ فهارسها ، لتسهل على المطالع الاستفادة في أقصر وقت .

ولعل المحقق الكريم أن يعيد النظر مرة أخرى في الكتاب ليتدارك بعض هفوات ، لعل بعضها يرجع إلى أن المخطوطة التي اتخذها أصلاً كتابتها بالحروف المغربية ، وهي مع جهالها - تصعب قراءتها .

وقد طبع الكتاب سنة ١٤٠٣ - بمطابع الفرزدق - في الرياض - على ورق جيد ، وبحروف واضحة .

□ معاني أبيات الحماسة :

الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسبلان ، الأستاذ في كلية اللغة العربية ، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . من نخيرة الباحثين المتجهين بعناية واهتمام إلى جوانب من التراث العربي ، وقد عُنِيَ بكتاب «الحماسة» لأبي تَمَّام ، عناية برز أثرها المحمود فيما نشر عنه في مؤلفه الأول «حماسة أبي تَمَّام وشروحها» وهو القسم الثاني من الرسالة التي نال بها درجة (الدكتوراه) بمرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية في جامعة الأزهر - وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٤٠٣ هـ .

وقبله حقق كتاب «الحماسة» تحقيقاً أبرز الكتاب مُقَرَّب المباحث ، موضح المعاني في مجلد بلغت صفحاته ٦٢٤ - وهو الحلقة الـ (١٤) من منشورات (المجلس العلمي) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ثم كان من آخر ما نشر - مما يتعلق بكتاب «الحماسة» كتاب «معاني أبيات الحماسة» للحسين بن علي التَّمِيمِيّ ، المتوفي سنة ٣٨٥ هـ من المصادر الأولى لشرح «الحماسة» وقد عَوَّل فيه مؤلفه على شرح أحمد بن أبي رباح القيسي - وهذا أديب يمامي - عاش في العراق ، ولا يزال شرحه مفقوداً .

والنسخة المخطوطة التي اتخذها الأستاذ الدكتور عبد الله أصلاً تعتبر فريدة ، عثر عليها في (مكتبة إسماعيل صائب) التابعة لمكتبة كلية التاريخ والجغرافيا في (أنقرة) وهي من مخطوطات القرن الخامس الهجري .

وعمل المحقق الفاضل في هذا الكتاب عمل المُتَمَرِّس المتعمق ، لهذا برز بصورة تَسَرُّ المعنيين بدراسة هذا المؤلف .

وقد جاء الكتاب - بفهارسة في ٣٢٨ صفحة بطباعة حسنة ، وصدر عام ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م) - عن مطبعة المدني بمصر .